تباين داخل المشترك فجره تصريح الناطق الرسمي

أنباء عن نيه ياسين نعمان الاستقالة من رئاسة المجلس الأعلى، والسلطة تتهمه بالتنسيق مع رئيس الوزراء القطري

تلميحات رئاسية بوجود تسجيلات صوتية لمكالمات مزعومة بين نعمان وحمد بن جاسم

تعز.. صدور عارية في مواجهة آلة قمع وحشية

المستشفى الميداني مساء السبت..

لحظات ما قبل الدم

هيومن رايتس:

الإدانة وحدها لن توقف إراقة الدماء

رصاصة قنَّاص في الحديدة شلَّت حركته

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 7 جمادى الأولى 1432هـ الموافق 11 ابريل 2011 العدد (272) Mon. 7/5/1432 - 11 April 2011 70 ريالاً 16 صفحة

السفير البريطاني يقول بأن صالح قد يصير الملكة اليزابيث

نسخة خليجية جديدة لرئيس بدون صلاحيات

جددت دول مجلس التعاون الخليجي أمس حرصها على وحدة اليمن وسلامة أراضيه، واحترامها لإرادة الشعب اليمني، مبدية أسفها لاستمرار سقوط ضحايا.

وقال بيان صادر عن اجتماع المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي إن المجلس قلق لاستمرار حالة الاحتقان السياسي والتدهور الأمني الخطير في اليمن.

وبشأن المبادرة التي اتفقت عليها دول المجلس في الاجتماع الاستثنائي للمجلس في 3 أبريل الجاري، أوضح البيان أن سفراء دول المجلس في صنعاء أجروا اتصالات ومشاورات مع الأطراف المعنية.

ودعا المجلس الوزاري الحكومة اليمنية وأطراف المعارضة للاجتماع في السعودية تحت مظلة مجلس التعاون وفق خمسة مبادئ، هي:

– أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن إليه هذا الاتفاق إلى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره.

– أن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح.

– أن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطني.

– أن تلتزم كافة الإطراف بإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً.

– أن تلتزم كافة الأطراف بوقف كافة أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض.

بيان المجلس الوزاري الذي تلاه أمين عام مجلس التعاون، اقترح خطوتين تنفيذيتين لضمان المبادئ الخمسة، هما: أن يعلن رئيس الجمهورية نقل صلاحياته إلى نائبه اللواء عبدربه منصور هادي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة لها الحق في تشكيل اللجان والمجالس المختصة لتسيير الأمور سياسياً وأمنياً واقتصادياً ووضع دستور وإجراء انتخابات.

وكان الرئيس صالح أعلن رفضه المبادرة الخليجية في كلمة ألقاها ظهر الجمعة في ميدان السبعين، لكن مصدراً في مكتب الرئاسة قال لاحقاً إن الرئيس انتقد تصريحات وزير الخارجية القطري بشأن مضامين المبادرة لكنه يرحب بالمبادرة الخليجية.

ونهار السبت زار علي الآنسي مدير مكتب الرئيس صالح، الرياض في مهمة خاصة تتصل بالجهود الخليجية لحل الأزمة في اليمن.

وتهدف التعديلات التي أدرجت في المبادرة إلى استرضاء الرئيس صالح الذي عبَّر علناً عن استيائه من البند المتعلق بتنحيه، وكذلك الإشارة إلى توفير

التتمة في الصفحة 4

تفاصيل الكمين القاتل الذي تعرض له معتصمي ساحة التغيير

سبأفون تقدم عرضاً مميزاً لمشتركي **الخطوط مسبقة الدفع** الأوفياء الذين رافقوا مسيرتها الطويلة. بإمكان المشتركين الذين انضموا إلينا منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ أن يستفيدوا من الأسعار الجديدة المخفضة الخاصة بخدمة ليالي.

ملاحظة:

- لا يسري العرض على الرسائل القصيرة SMS
- لا يسري العرض على تعرفة عروض الشركات، سوبر ليالي، بلا وبلقيس
- ساعات ليالي من ١١ ليلاً إلى ٧ صباحاً.

لمزيد من المعلومات، يرجى إرسال رسالة قصيرة SMS مجانية بكلمة «تعرفة ليالي» إلى الرقم ٢١١ أو زيارة www.sabafon.com

سبأفون SABAFON

أصالة وتواصل

● تصوير: محمد العماد

■ شباب الثورة سجلوا أكثر من ألفي مصاب بالرصاص الحي وطعناً بالسلاح الأبيض والخناجر وتهشيما بالحجارة وبالقنابل الغازية والمسيلة للدموع..

■ يقول المعتصمون إن الأمن المركزي اختطف جثثاً وجرحى كما قام باعتقال عدد آخر من المعتصمين بعد أن أغمي عليهم بفعل تأثيرات القنابل الغازية..

كمين قاتل

■ هلال الجمرة

ما يزال الثوار يبحثون عن مفقوديهم في المستشفيات ووسط المخيمات، حتى اليوم. فالمعلومات التي حملها المعتصمون العائدون من خط المواجهة مع البلاطجة وقوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي، مساء السبت، تبدو مرعبة. حيث تفيد بأن عدداً من المحتجين خطفوا من قبل قوات الأمن بعد إصابتهم بالرصاص أو فقدانهم الوعي نتيجة "غازات الأعصاب والقنابل المسيلة للدموع التي تعرضوا لها".

مساء أمس الأول، وقع المعتصمون فريسة لقوات الحرس والأمن المركزي ومسلحين بزي مدني في كمين أمني مدبر. لقد خرج شباب محتجون رفقة عدد من المندسين بعد الساعة الحادية عشرة مساء في مسيرة احتجاجية للتنديد بالجرائم التي ترتكب ضد المحتجين في تعز.

وبحسب روايات كثيرة فإن المندسين عملوا منذ وقت مبكر أمس الأول على إيقاد حماس الشباب وتأنيبهم على خذلان ثوار تعز. وبعد الحادية عشرة بدأوا بالخروج ودعوة من في الخيام للخروج معهم في مسيرة باتجاه شارع الزبيري. في جولة كنتاكي، كان الكمين.

لقد خطط "المجرمون للمجزرة جيداً"، قال أحد الشباب وهو عائد من جولة كنتاكي باتجاه المنصة. فعلاً لقد حدث ذلك، فقبل أن تباشر القوات تنفيذ مخططها كانت قناة سبأ أعلنت خبراً عاجلاً بأن "ميليشيات المشترك يطلقون الرصاص على المواطنين في شارع الزبيري". لقد استبقوا العملية بخمس دقائق.

كانت كاميرات الفضائية اليمنية في وضع الاستعداد بداخل إحدى مدرعات الأمن المركزي، بانتظار تنفيذ حلول الكارثة لتبث مباشرة عبر الشاشة تفاصيل الاعتداء ضد المحتجين سلمياً. لكن لماذا ستبث خبراً لا يخدمها؟ لنقرأ الرواية كما ينقلها الشباب المشاركون في المسيرة التي تحركت من وسط ساحة التغيير. عندما تجاوز المحتجون جامعة صنعاء القديمة وهم يهتفون الشعب يريد محاكمة السفاح، فاجأهم عشرات المسلحين بزي مدني وهم يضربون من خلفهم النار.

ما الذي حدث؟ لقد التحق البلاطجة بهم وبدأوا يعتدون عليهم بالحجارة والسلاح الأبيض والخناجر ويطلقون النار من خلفهم صوب قوات الحرس الجمهوري -حينذ كانت القناة الفضائية تنقل أن المحتجين يطلقون النار على قوات الأمن والحرس- فحاصروهم من الجهتين وتبادلوا الاعتداء عليهم، وجاءت بعض قوات الأمن من خلف مكان الاعتداء لتوفير الحماية للبلاطجة وقوات الحرس، ومنعت وصول المعتصمين الذين جاؤوا لنجدة إخوانهم الذين وقعوا في الفخ.

● تصوير: جميل سبيع

لكن قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي والمسلحين بزي مدني "البلاطجة" استمروا في ضرب هؤلاء لدقائق. ووصلت فرق الانقاذ بعد ذلك إذ لفوا من شارع هائل حتى وصلوا، وتمكن بعض الشباب من إسعاف عدد من الضحايا. لكن القنابل الغازية والمسيلة للدموع والرصاص أوقعت العديد من الضحايا.

وأكد بيان لشباب الثورة، صدر مساء السبت، أن ما تم ارتكابه ضد الشباب "المعتصمين جريمة مخطط لها مسبقا، حيث تزامنت الجريمة مع إطفاء أنوار الشوارع والبدء بتوجيه الرصاص الحي إلى صدور المتظاهرين وإطلاق الغازات السامة والقنابل المسيلة للدموع". حيث تم إطفاء شارعي الدائري والـ 20 والشوارع الفرعية والأحياء المجاورة، كما تم إطلاق قنابل غازية ومسيلة للدموع بكثافة لم تشهد لها مثيلاً من قبل، ووصلت الغازات إلى جوار المنصة أي على بعد مسافة 3 كيلو مترات من مسرح الجريمة.

وأفاد الشباب في حديثهم للصحيفة بأن هناك محتجين سقطوا بالرصاص اختطفتهم أطقم الأمن المركزي إلى أماكن مجهولة. ويقول محمد جميل وهو عامل نظافة يشارك في الاحتجاجات، إنه تعرض للضرب من قبل بلاطجة وجنود من الامن المركزي، "ضربوني 7 أشخاص كانوا يتداولوا في ضربي".

وقال محمد جميل وهو ضمن الشباب الذين خرجوا في المسيرة، إن بعض المندسين بدأوا تكسير "البلك ويرمون الأمن بالحجارة، ورغم أنهم كانوا يعارضونهم إلا أنهم رموا بالحجارة، قبل أن يأتي عشرات البلاطجة من خلفهم ويرمونهم بالرصاص والحجارة. وأضاف: «حينها عرفنا أن الجريمة مدبرة". ولفت إلى اعتقال عدد منهم من قبل "الأمن المركزي لا يعلمون عنهم شيئاً حتى اللحظة".

وطبقا لرواية محمد ومعتصمين آخرين فإن الاعتداء الذي تعرض له المعتصمون قد خلف سقوط قتيل على الأقل، إذ يؤكدون أنهم "شاهدوا محتجاً وقد فجر رأسه طلق ناري وتم اختطافه من قبل قوات الأمن المركزي"، ولم يعرفوا عنه أية معلومات حتى لحظة كتابة التقرير. ولم يصرح المستشفى الميداني بوجود أي قتلى، لكنهم أكدوا وجود عدد من الجرحى وتم توزيعهم على عدة مستشفيات أهلية و "مستشفى الكويت الجامعي".

وأبدى أحد الأطباء خشيته من "انتهاء الحالات المصابة التي تم اختطافها دون علاجهم، كما وإخفاء جثث الضحايا"، في حال تأكدت الروايات التي نقلها عدد من المعتصمين الذين خرجوا بداية الاحتجاجات.

التنسيق بين بث الفضائية وقناة سبأ وقوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري وسندهم البلطجي، لا يقرأ إلا على هذا النحو: أن النظام كان يريد مجزرة بشعة. وبحسب مراقبين فإنه كان يريد "أن يجر قوات الجيش إلى الاشتباك لتنفيذ مخططه الرامي إلى إدخال البلد في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر".

لقد هاجمت قوات الأمن المحتجين بكميات هائلة من القنابل الغازية والمسيلة للدموع، وسقط نحو 2000محتج، بينهم أكثر من 15 بالرصاص الحي، وآخرون طعناً بالسلاح الأبيض والخناجر وتهشيما بالحجارة.

ويذكر أن القوات كانت مرعوبة من أن هؤلاء كانوا يهدفون للزحف باتجاه "دار الرئاسة". لكن هذا ليس صحيحاً فالهدف من هذا كله كان قتل هؤلاء الشباب المطالبين بإسقاط النظام، إلا أن العزيمة والاصرار والبسالة لدى الشباب كانت أقوى، فقد تصدّوا لتلك المجنزرات والقوات المدججة بكافة أنواع الأسلحة بصدور عارية وإرادة صلبة.

ومعلوم أن الاعتداءات التي يتعرض لها الثوار المطالبون بإسقاط النظام في أية محافظة، تعزز روح الإخاء والوحدة بين أبناء اليمن الواحد وتعجل بنهاية نظام يتهاوى. ويؤكد ذلك المسيرات التضامنية والردود القوية التي تخرج في كل المحافظات لإدانة أي اعتداءات يتعرض لها "شباب الثورة في أنحاء الجمهورية"، وتدحض أي مخططات تخريبية يعول عليها صالح من أجل حياة نظامه العليل.

ما حدث كان يوماً دامياً، الاعتداء فيه كان عنيفاً وقد تحالفت فيه ثلاث قوى "هي قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي ومسلحون بزي مدني (البلاطجة). في الوقت الذي يقف فيه المجتمع الدولي والعربي معاضدا إرادة اليمنيين على مطلب رحيل النظام.

صدور عارية في مواجهة آلة قمع وحشية

تعز على صفيح ساخن.. دماء الشباب ثمناً للحرية

■ «النداء» – سامي نعمان
تصوير: جنبلاط الصالحي

عاشت مدينة تعز أسبوعاً طغت الدماء على معظم أيامه، في ظل إصرار متنام لشباب الثورة على تأكيد حقهم في التظاهر السلمي ورفع سقف الاحتجاج ليتجاوز حدود ساحة الحرية التي تقول قيادة المحافظة إنها ملتزمة بحماية المحتجين طالما لازموها.. هو بالتأكيد إيحاء، بل تصريح لا مسؤول يتضمن تهديداً مبطناً بالقمع اذا مارسوا حقهم الدستوري في تنظيم المسيرات وتصعيد الاحتجاج خارج إطار ما يطلق عليه مسؤولو السلطة ساحة صافر.

قرابة 20 شهيداً سقطوا طيلة أيام الأسبوع، ابتداء بالأحد، قبل الماضي، ليتلوه يوم دام لم تشهده المدينة منذ بداية الحركة الاحتجاجية المطالبة بتنحي الرئيس قبل شهرين تماماً إلى هذا اليوم الذي تدخل فيه شهرها الثالث.. مئات الاصابات يومياً تقريباً في صفوف المتظاهرين جراء تعرضهم للرصاص الحي، واختناق غالبيتهم جراء إطلاق الغازات المسيلة للدموع بكثافة كبيرة في أوساط المتظاهرين، الذين يظل شعارهم الأبرز في هذه الاجواء الساخنة "يا للعار يا للعار.. سلمية تضرب بالنار!".

أيام حمراء.. ليال دخانية

ابتداء بالسبت، الرابع من أبريل الجاري، جابت مسيرات شارك فيها مئات الالاف، عدداً من شوارع تعز.. كان اليوم الأول خالياً من أي اعتداءات، وابتداءً باليوم التالي، حيث كانت هناك محاولات لتجاوز المسار المعتاد من غرب ووسط المدينة إلى أمام مدرسة الشعب نزولاً إلى الساحة، وصولاً إلى أمام مبنى المحافظة، باشرت قوات الامن والحرس الجمهوري ممارسة القمع في حق المتظاهرين، لتبلغ آلة القمع الأمنية والعسكرية ذروتها يوم الاثنين، بوصول مسيرة مليونية إلى جولة حوض الاشراف، ناشدة اجتيازها باتجاه مبنى المحافظة الذي لم تبلغه أنظارهم بعد حتى باشرت قوات الامن والحرس الجمهوري إطلاق الرصاص الحي، أفقياً باتجاه المتظاهرين، مستخدمة أسلحة كلاشينكوف، بل وحتى الرشاشات الثقيلة التي تعتلي الاطقم العسكرية.. يضاف لهم مجموعة بلباس مدني بعضهم مسلحون وآخرون رشقوا المتظاهرين بالحجارة، فيما بدا أشبه بمحاولة استفزاز للمتظاهرين لافتعال تبرير للقمع، يدرك الجميع أنه لم يعد مقبولاً لتبرير جرائم قتل جماعية بحق صدور عارية.

أزيد من 15 شهيداً قضوا هذا اليوم، وأطلقت عشرات القنابل الدخانية إلى أوساط الجموع المحتشدة في جولة الحوض، لترفع عدد المصابين بالاختناقات إلى المئات، ولتجبر المحتجين على التراجع إلى شارع الهريش الذي توسعت الساحة لتشمله حتى مدخله أمام مدرسة الشعب.

وكالعادة، تولت الدراجات النارية مهمة الإسعاف، تبعتها سيارات تتبع الهلال الأحمر، ومنعت سيارة إسعاف تابعة لمستشفى الثورة من إسعاف بعض المصابين إلى المستشفى، وأجبرت على نقلهم إلى المستشفى الميداني، في جامع الكوثر شمال الساحة، واللجنة الطبية وسطها، حيث اكتظ مئات المصابين هناك، ونقلت بعض الحالات الحرجة إلى مستشفى الصفوة وسط الساحة أيضاً، وتحدثت مصادر شبابية عن نقل بعض الجثث والمصابين الذين وقعوا على مقربة من المحافظة، إلى جهات غير معلومة اتضح بعدها أن 4 جثث في المستشفى العسكري.

وعدا الأربعاء، حيث نظمت المسيرة الحاشدة أحزاب اللقاء المشترك، وأشرفت على عودتها إلى الساحة دون السماح بمحاولة اتجاهها نحو المحافظة، فقد استمرت الاعتداءات يوم الثلاثاء ومساء الخميس والجمعة، مخلفة بضعة قتلى، أحدهم قتل، كما ذكرت مصادر إعلامية متطابقة، أمام القصر الجمهوري، حينما هتف سائق دراجة نارية ومرافق له برحيل النظام، فأسقطوا أحدهما قتيلاً والآخر جريحاً.

وفيما شهدت المدينة يوماً هادئاً نسبياً حتى مساء أمس، قتل شخص، وأصيب المئات في مسلسل القمع اليومي في المحافظة.

إمكانات طبية متواضعة

رغم الجهود المضنية التي يبذلها الاطباء والممرضون والمتطوعون في المستشفى الميداني، ومتابعتهم الحثيثة لكل الحالات التي تصل المستشفى، إلا أنهم يعملون في ظروف غاية في الصعوبة والارهاق، خصوصاً في ظل فقر الامكانيات والعجز الواضح في الادوية والمعدات الطبية وحتى مستلزمات الاسعاف الاولية.

وأطلق المستشفى الميداني نداءً إنسانياً بحاجته الماسة للأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة لمداواة آلاف الجرحى والمختنقين يومياً، كما ناشد الاطباء في مختلف المستشفيات للمساعدة في إسعاف الجرحى، ودعا للتبرع بالدم، وهي الدعوة التي لباها مئات المعتصمين، إلا أن العجز في الكادر والأدوية وقلة الامكانات يبقى أبرز العوائق التي تواجههم في أداء مهمتهم الانسانية.

اعتقالات.. ونهب

اعتقل عشرات المحتجين في أماكن متفرقة من المدينة، وروى معتقلون أفرج عنهم لـ«النداء» تعرضهم للاعتداء ومصادرة متعلقاتهم من قبل قوات الحرس الجمهوري.

تحدث مطهر حسن (48 عاماً)، من أبناء مديرية ماوية، عن اعتقاله من قبل قوات الحرس الجمهوري أمام فرزة صنعاء حينما كان يصور عدداً من الجنود ومعهم بلاطجة يتواجدون في المنطقة، ويشير إلى أن أفراداً من الحرس اقتادوه إلى سيارة نوع حبة وربع رصاصي، تابعة لقائد معسكر الحرس مراد العوبلي، وهناك صادروا تلفونه ونظارته، ومبلغاً مالياً بسيطاً كان بحوزته، إضافة لبعض الأوراق، ومباشرة الاعتداء عليه بأعقاب البنادق والضرب والشتم.

كذلك يؤكد بشير قاسم الشرعبي من مديرية شرعب السلام في اواخر الثلاثينيات من عمره، مصادرة جنبية كانت بحوزته، وتعرضه للاعتداء كسابقه، قبل ان ينقلا، كل على حدة إلى ادارة أمن المحافظة، حيث أجري معهما تحقيق روتيني، وتم إحالتهم إلى قسم الجحملية، حيث تم الافراج عنهما بعد منتصف الليل بعد متابعة محامين من الناشطين في الساحة، ويتمسكون بحقهما في استعادة ما صودر منهما من قبل قوات الحرس الجمهوري، ورد اعتبارهما.

مسؤولية المحافظ

أفاد شريط الأخبار العاجلة لقناة الجزيرة مساء السبت بتنديد وإدانة المحافظ حمود خالد الصوفي لقمع المحتجين في تعز، حيث ارتفعت في الايام الاخيرة هتافات شديدة اللهجة تدين المحافظ وتحمله مسؤولية أعمال القتل والقمع بحق المحتجين.

طيلة الشهرين الماضيين، دأب الصوفي على التأكيد على نقطة واحدة تؤكد التزامه بحماية المحتجين طالما ظلوا مرابطين في الساحة، ويؤكد على ضمان سلامتهم فيها، وهو ما حمل بحسب كثيرين تصريحاً مبطناً بعدم المسؤولية عن حياتهم ودمائهم خارج حدود الساحة.. ذلك ما أكد عليه كثيراً خصوصاً منتصف مارس الماضي حينما أصيب مئات المتظاهرين أمام مدرسة زيد الموشكي التي تبعد عن الساحة قرابة كيلومتر ونصف، ورأى أن وقوع الاعتداءات خارج الساحة مبرر كاف لدرء المسؤولية عنه وأجهزة أمنه.

يجيد الصوفي التلاعب بالألفاظ ويتجنب مهاجمة المحتجين بشكل مباشر، كذلك يبقي على اتصاله الدائم مع قيادات أحزاب اللقاء المشترك، لكن لهجته الحصيفة لم تعد مقنعة للشباب بعدم تحميله ومدير أمنه المسؤولية عما يقع في كافة أرجاء المدينة، ويوم الاثنين كان المحافظ يبرر قتل المواطنين، بقيامهم بالإعتداء على مبنى المحافظة، بالأسلحة النارية، رغم أن حجراً واحداً لم يقذف باتجاهها، فضلاً عن أن أعمال القتل والاعتداء على المتظاهرين حدثت بعيداً عن المبنى بعشرات الأمتار، وامتداداً حتى أمام مدرسة الشعب.

ويوم السبت ذكر موقع التغيير نت أن المحافظ الصوفي تسلم سيارتين مصفحتين من الرئيس علي عبد الله صالح، هو بالتأكيد في غنى عنهما إذا كان يحتاط بهم من هجمات شباب يؤكدون على سلميتهم وحقوقهم، وهم من يتعرضون للقتل دون قوات الأمن والجيش التي لم يؤكد حتى اللحظة خبراً بإصابة أحدهم بجرح بسيط من حجر طائش، حتى من بلاطجة السلطة الذين ينتشرون بالتوازي إلى جانب قوات الامن والحرس الجمهوري.

معسكر خالد.. أمل الثوار!

الاثنين الماضي، انتشرت مدرعات وآليات عسكرية وضباط من معسكر خالد يرتدون بزة عسكرية مماثلة لبزة منتسبي الفرقة الأولى مدرع، واقتصر تواجدهم إلى أمام مدرسة الشعب، ومعهم أفراد وضباط من الأمن العام.. تبادلوا التحايا والمصافحة والورود مع عشرات المتظاهرين الذين شعروا بالاطمئنان لسلوك عسكري طالما استجدوه من مختلف الوحدات الامنية والعسكرية.. لكنهم اصطدموا بفرق الموت التابعة للامن المركزي والحرس الجمهوري والشرطة العسكرية قبل بلوغ مبنى المحافظة حيث ارتكبت المجزرة بحقهم.

في الايام التالية، حرص أفراد وضباط معسكر خالد على تأمين مسيرات المتظاهرين، حتى وإن كان ذلك بالحيلولة دون استمرارهم باتجاه مبنى المحافظة، وترجيهم النزول إلى الساحة، كما أنهم لم يلوحوا بأسلحتهم في وجوه العشرات ممن اجتازوا حواجزهم وتركوهم وشأنهم.. بل إن مصادر في أوساط المتظاهرين ذكرت أن تلك القوات حالت في إحدى مواجهات الاسبوع دون تمكين قوات الأمن المركزي من إطلاق النار والقنابل الدخانية باتجاه المعتصمين في الهريش وأمام مدرسة الشعب.

ورغم أن معسكر خالد الذي يقوده العميد عصام الحاشدي، لم يتخذ موقفاً كما فعل علي محسن الأحمر والمحسوبون عليه بعد مجزرة صنعاء في 18 مارس الماضي، إلا أن المتظاهرين يؤملون كثيراً على قوات خالد، بأن تتحمل مسؤوليتها في حماية المتظاهرين، وتأييد الثورة، ويوم الخميس اصطحب المتظاهرون عددا من الأفراد والضباط إلى الساحة، وهو ما يشير إلى موقف محايد على الأقل من قبل قوات معسكر خالد، كفيل ببعث جزء من الطمأنينة في نفوس المتظاهرين.

رؤى متباينة للتصعيد

وكما تصر قيادة محافظة تعز على مصادرة حق الناس في المظاهرات السلمية والتنصل من مسؤوليتها عن أعمال القتل والاعتداء على المتظاهرين الذين يجوبون الشوارع، وتعزو قتلى وإصابات الاثنين وغيرها إلى عدم التزام أحزاب اللقاء المشترك بخط سير المظاهرة من غرب ووسط المدينة وصولاً إلى مدرسة الشعب وتوجهاً إلى الساحة، كما تم التنسيق لذلك مسبقاً، تميل أحزاب اللقاء المشترك في المحافظة إلى عدم استفزاز السلطات الامنية بتسيير مظاهرات ومسيرات باتجاه المحافظة والقصر الجمهوري، حقناً للدماء.

هي ذاتها الدماء التي تؤكد عدد من الحركات المستقلة الفاعلة في الساحة، على استعدادها للتضحية بها تأكيداً لحقهم في التظاهر السلمي إلى مختلف أرجاء المحافظة، ومؤسساتها، وهي إحدى أهم نقاط الخلاف بين قيادات الاحزاب والتيارات الشبابية، وحتى بين قيادات الاحزاب وقواعدها التي كثيراً ما تتمرد على تعليمات منصة الساحة بعدم مغادرتها والتزام خط السير إلى الساحة في المسيرات.

الاربعاء الماضي، اعتلى أحد النشطاء الحزبيين سيارة مجهزة بصوتيات، وهتف في الجموع المحتشدة أمام مدرسة الشعب، بالعودة إلى الساحة ومن يرفض ذلك فهو "مندس".. رفض هذا الكلام من قبل معظم الشباب كما رفض من قبل زملائه الحزبيين وعادوا للاعتذار عنه.

ورابط مئات الشباب طيلة أيام وليالي الاسبوع الماضي في شارع الحوض أمام مدرسة الشعب، وكانوا يقطعون الشارع بالاحجار بين الحين والآخر، ويجبرون أحيانا للتراجع إلى شارع الهريش جراء الهجمات عليهم من قبل الامن والبلاطجة، في حين يتمترسون في بعض الأحيان في جولة الحوض مرددين الهتافات المنادية بإسقاط النظام، قبل أن يتم تفريقهم بالرصاص الحي والقنابل الدخانية.

بين مرجح لضرورة الحفاظ على الدماء حتى يحين الوقت المناسب، ومطالب بالتصعيد السلمي كحق أصيل لا تسقطه آلة القمع الهمجية، تبقى الساحة منقسمة في وسائل وتكتيكات إسقاط النظام وآليات التصعيد.

غير أن ما يبدو متفقاً عليه رغم الخلاف أن الجميع يؤمنون بحتمية التصعيد، والعمل على إسقاط النظام بأسرع وقت وبالوسائل السلمية.. وبينهما طرف ثالث يبدو أنه لا زال يصر على رؤيته باستخدام العنف وتوجيه السلاح إلى صدور عارية، دون أن يكون هناك داعٍ أصلا حتى لمجرد إطلاق النار في الهواء.

تباين بين أعضائه فجره تصريح الناطق الرسمي

المشترك يقرّر اليوم موقفه من المبادرة الخليجية الجديدة

يجتمع اليوم المجلس الأعلى للقاء المشترك لاتخاذ موقف بشأن المبادرة الخليجية المعدلة التي تم إعلانها أمس في الرياض.

وكان اللقاء المشترك رحب الأربعاء الماضي بالمبادرة الخليجية الأولى التي كانت تنص صراحة على تنحي الرئيس صالح على أن يستلم الرئاسة نائبه. ومن المتوقع أن تؤدي المبادرة المعدلة إلى إرباك داخل اللقاء المشترك الذي يواجه ضغطاً متنامياً من الشباب في الساحات الذين أعلنوا رفضهم للمبادرة الأصلية.

وقال محمد قحطان الناطق الرسمي للمشترك لقناة الجزيرة أمس إن المبادرة التي أعلنت في الرياض ليست تلك التي أبدى المشترك موافقته عليها.

ورأى أن البند الوارد في المبادرة الذي ينص على أن يعلن الرئيس نقل صلاحياته إلى نائبه قد يعني الاستقالة وفقاً للدستور اليمني.

ولا يوجد في الدستور اليمني نصاً يجيز لرئيس الجمهورية نقل صلاحياته كاملة إلى شخص آخر. وتنص المادة 115 من الدستور على أنه «في حال خلو منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن العمل يتولى مهامه الرئاسة مؤقتاً نائب الرئيس لمدة لا تزيد عن 60 يوماً يتم خلالها اجراء انتخابات جديدة للرئيس».

وقال قحطان لقناة الجزيرة إنه لا يستطيع التعليق الفوري باسم المشترك على المبادرة لأن ذلك يحتاج إلى الاتفاق على رأي موحد إزاءها، لكنه أضاف بأنه شخصياً يقبل المبادرة.

وبشأن البند المتعلق بالضمانات والتعهدات قال الناطق الرسمي للمشترك إن المشترك سبق أن وافق عليه في المبادرة السابقة. وشدّد على أن الوقت مهم «وكلما تأخرنا في نقل السلطة كلما زادت الدماء (المسفوكة)، وبذلك يصعب التحدث عن ضمانات».

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن تبايناً حاصلاً إزاء الموقف الأولى من المبادرة، ما دعا الناطق الرسمي محمد قحطان إلى الإشارة إلى قبوله شخصياً بالمبادرة. ومن المرجح أن يكون تصريح قحطان قد أثار خيبة كثيرين في المشترك ذلك أنه يعطي انطباعاً بأن المشترك يتجه إلى الموافقة على المبادرة رسمياً.

وقال موقع «ثورة اليمن» وهو موقع يغطي أخبار الثورة الشعبية ويديره شباب في ساحة التغيير، إن ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي استقال من موقعه كرئيس دوري للقاء المشترك احتجاجاً على محاولات تحجيم ثورة شباب اليمن واختزالها في بنود المبادرة الخليجية المعدلة.

وأضاف الموقع أن ياسين سعيد نعمان أكد استقالته خلال اتصال أجراه معه المركز الاعلامي في ساحة التغيير ليل أمس الأحد.

ونفى أعضاء في المجلس الأعلى للقاء المشترك صحة الخبر، وقالوا لـ«النداء» إن رئيس المجلس الأعلى لم يتقدم باستقاله إلى المجلس، وأن اللقاء المشترك سيقرّر موقفه من المبادرة الجديدة لدول مجلس التعاون الخليجي في اجتماع يعقد اليوم.

ويواجه ياسين سعيد نعمان حملة علنية ومستترة من داخل السلطة. وسبق للرئيس صالح أن اتهم الحزب الاشتراكي بمسؤولية تأزيم الأجواء السياسية وتعطيل الحوار، وذلك في أكثر من مناسبة آخرها خلال لقاء جمعه ببعض رجال القبائل في مطلع فبراير الماضي.

وكانت مصادر دبلوماسية أفادت «النداء» بأن السلطة وأطراف في المعارضة تحمل أمين عام الاشتراكي مسؤولية تعطيل العديد من المبادرات التي تستهدف إقناع أطراف المنظومة السياسية بالحوار.

وقال مصدر دبلوماسي لـ«النداء» إن دوائر في دار الرئاسة تتهم ياسين سعيد نعمان بالترتيب للمبادرة الخليجية مع الحكومة القطرية.

ونقل المصدر عن مسؤولين يمنيين مقربين من الرئيس صالح قولهم بأن نعمان أجرى اتصالات برئيس وزراء قطر أدت إلى اتفاق على البند الأول في المبادرة الخليجية (في نسختها الأولى) والذي ينص على تنحي الرئيس صالح وتسليم السلطة إلى نائبه.

وأضاف المصدر بأن هؤلاء المسؤولين يقولون بأن لدى الأجهزة الأمنية تسجيلات صوتية تؤكد هذه الرواية.

وكان عبده محمد الجندي نائب وزير الاعلام قال لقناة بي.بي.س مساء الجمعة بأن لدى الحكومة اليمنية أدلة دامغة عن تورط اللقاء المشترك مع قطر في مؤامرة ضد اليمن.

دول الخليج تحث الرئيس على التنحي

صعدت دول الخليج العربية حملتها من اجل تسليم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح السلطة وتقوم بالضغط عليه وعلى ممثلي المعارضة للاجتماع للتفاوض على انتقال سلس للسلطة.

ونزل عشرات الالاف الى الشوارع مطالبين بتنحي صالح الذي يحكم اليمن منذ 32 عاما.

وبدا اقتراح قدمته في الاسبوع الماضي السعودية ودول الخليج الاخرى لاجراء محادثات معرضا للخطر يوم الجمعة عندما انتقد صالح رئيس وزراء قطر لاشارته الى ان الوساطة ستؤدي الى تنحيه. ووصف صالح ذلك بانه" تدخل سافر في الشان اليمني."

ولكن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية ودولة الامارات والذي تجمعوا في العاصمة السعودية الرياض ابدوا موقفا موحدا يوم الاحد.

وقالوا في بيان مشترك ان حكومة صالح والمعارضة لا بد وان يلتقيا قريبا تحت رعاية مجلس التعاون الخليج ولكنهم لم يحددوا موعدا.

واضافوا ان احد المباديء الرئيسية للاجتماع لابد وان تكون تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة التي لها الحق في تشكيل لجان لوضع دستور واجراء انتخابات.

وحذر صالح الذي يعتبره الغرب منذ فترة طويلة حليفا مهما ضد متشددي القاعدة من نشوب حرب اهلية وتقسيم اليمن اذا اجبر على ترك السلطة قبل تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية خلال العام المقبل.

ولكن قتل القوات الامنية اكثر من 100 محتج بدأ يقنع دول المنطقة بان صالح أصبح الان عقبة أمام الاستقرار في بلد يطل على ممر ملاحي يمر به أكثر من ثلاثة ملايين برميل من النفط يوميا.

ويقول محللون ان كلا من السعودية والولايات المتحدة حريصة الان على ترتيب خروج سريع لصالح.

منظمة هود: قرابة 20 متظاهراً تم سحبهم عبر ناقلات جند الى جهة غير معلومة

قالت منظمة"هود" إنها تتابع بقلق بالغ تطورات الأحداث في الساحة وما تعرض له المعتصمون سلمياً في تعز وعدن وصنعاء والحديدة وبقية المحافظات من قمع وحشي من قبل قوات الأمن والحرس الجمهوري تساندها مليشيات مسلحة ترتدي الزي المدني.

وأكدت "هود" أنها تلقت معلومات وشهادات مكتوبة وموثقة عن قيام قوات الأمن المركزي ومسلحين بزي مدني بمهاجمة المعتصمين بالرصاص الحي والأسلحة البيضاء والغازات السامة مساء السبت في شارعي الزبيري والدائري، مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، وأن قرابة 20 شخصاً تم سحبهم إلى ناقلات جند وسيارات حكومية نقلتهم إلى جهة غير معلومة، وكانت إصابتهم في الرأس والرقبة والصدر والبطن وبعضهم قد فارق الحياة، وأن شاهد عيان أفاد بأنه تم نقله على متن ناقلة جنود تتبع الأمن المركزي وشاهد أربع جثث كانت بجانبه جميعها قد فارقت الحياة والدماء قد غطت أرضية الناقلة.

وأضافت أن ثلاثة شهود آخرين أكدوا لها أنهم شاهدوا جنوداً ومدنيين يحملون جثة متظاهر قد توفي بالقرب من جسر الزبيري ونقله على متن سيارة مدنية بدون رقم.

وذكر عدد من أبناء الحارة أن مسلحين مدنيين أجبروا أصحاب المحلات التجارية القريبة من مكان الحادث على إغلاق المحلات ومنعوا خروج الناس من منازلهم وقاموا بإطلاق النار باتجاه المنازل واقتحموا منزل قاض وصادروا كاميرا كان يصور اعتداءهم على المعتصمين، كما صادروا سلاحه الشخصي.

مصادر موثقة"لهود" ذكرت أن عشرات من الشباب المحتجين قد اعتقلوا ونقلوا إلى معسكر الأمن المركزي.

وأضافت أن عنبراً واحداً كان فيه أكثر من 60 معتقلاً تعرضوا للتعذيب الجماعي والضرب والصعق بالكهرباء طوال الليل. ومنع المعتقلون من النوم والصلاة واستخدام الحمام وتهديدهم بخطف أطفالهم وأقاربهم بسبب مشاركتهم في الاعتصام.

وأشارت هود الى إن أدارة أمن شرطة 45 منعت مندوبها من زيارة 18 سجيناً تم اعتقالهم من شارع الزبيري أثناء محاولتهم إسعاف الجرحى رغم وجود 6 مصابين أحدهم إصابته في العين لم يتلقوا أي إسعافات أولية.

وقالت إن 18 من أفراد الأمن المركزي رفضوا إطلاق الرصاص على المتظاهرين أمس الأول في صنعاء وغادروا ساحة المواجهة وتوجهوا إلى محافظاتهم على متن حافلة ركاب، لكن الأمن المركزي في مدينة ذمار اعترضهم وقام باعتقالهم والتحقيق معهم.

بعد سيطرة جماعات جهادية على المدينة

نزوح آلاف من جعار والمخزن

بعد سيطرة جماعات جهادية على مديرية خنفر متخذة من مدينة جعار مركزاً رئيسياً لها مازال آلاف النازحين من جعار والمخزن والقرى الممتدة بين جعار وزنجبار يعانون من متاعب النزوح وخصوصاً العائلات التي لم تجد من يأويها متخذين بعض الاحراش في ضواحي زنجبار مأوى لهم دون الالتفات لاوضاعهم ومازال النزوح مستمراً بعد تداول الحديث عن احتمال قيام الجيش بحملة عسكرية لاحراج الجماعات الجهادية من جعار.

وقد شكى الكثير من النازحين من سوء أوضاعهم التي لم يرون بوادر حل لانهاء معاناتهم في ظل تجاهل اعلامي لمعاناتهم بعد أن أصبح موضوع تواجد القاعدة موضوع للمكابدات السياسية الجدير ذكره أن الجماعات الجهادية في جعار قد استولت على الاذاعة المحلية الواقعة في جعار واصبحت الاذاعة منبراً لها تبث من خلالها الاخبار الميدانية للمواجهات مع الحكومة والدعوة للجهاد ضد من تسميهم طواغيت النظام على صعيدة اخر روى شهود عيان أن جهاديين عرب يشرفون على قيادة الجماعات الجهادية في جعار من جنسيات سعودية ومصرية وجزائرية وباكستانية

قلق من انعكاس العنف على الأطفال

قال صندوق الامم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" إن تصاعد العنف في اليمن يؤثر بشكل سلبي في أوضاع الأطفال، حيث يتزايد عدد ضحايا العنف يوماً بعد آخر.

وأكد أن "هذا العنف وعدم الاستقرار يضيف عبئاً خطراً على الأطفال اليمنيين، الواقعين تحت وطأة عدد من حالات الطوارئ المزمنة والمعوقات التنموية"، وأوضح بيان صادر عن المنظمة أن أكثر من 24 طفلاً لقوا مصرعهم وأصيب المئات جراء الاضطرابات الجارية في البلاد، التي بدأت قبل عدة أشهر ولاتزال قائمة حتى اليوم.

وأشار البيان إلى أن المنظمة اعتمدت على معلومات جمعتها منظمة "سياج" غير الحكومية، والشريك المحلي للمنظمة، التي ذكرت أن عدد الضحايا من الأطفال بسبب الاضطرابات المدنية خلال الفترة من 18 فبراير/ شباط وحتى 5 أبريل/ نيسان من العام الجاري 662 حالة، منها 24 قتيلاً، وإذا تمت إضافة ضحايا الانفجار الذي وقع في مصنع الذخيرة في أبين، فإن العدد الإجمالي للضحايا من الأطفال يقفز ليصل إلى 693 بشكل عام، والإجمالي العام للقتلى من الأطفال يصبح 73.

وأكد البيان أنه يجري جمع هذه المعلومات بشكل منظم ومنهجي من قبل فريق بحث ميداني تابع لمنظمة سياج، يعمل في المدن الرئيسية ومراكز الاضطرابات بما في ذلك صنعاء، الحديدة، تعز، أبين، عدن، إب، صعدة، الضالع، ذمار، البيضاء، عمران، حضرموت، والجوف.

وفصل التقرير نوعية الحالات التي أصابت الأطفال، والتي تمثلت في إصابة 31 منهم بالرصاص الحي و47 تعرضوا لعنف جسدي، في حين أن 552 من المصابين تضرروا بالغاز المسيل للدموع، فيما اعتقل ثمانية أطفال وجرى تجريدهم من حريتهم بشكل غير قانوني.

ودعت المنظمة الحكومة إلى التقيد باتفاقية حقوق الطفل، فضلاً عن القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، سواء كان البلد في حالة طوارئ معلنة أم لا، مشيرة إلى أن حماية القاصرين من العنف والإساءة تعد مسؤولية عالمية تلتزم بها كل أطراف النزاعات، كما حثت على ضمان حق الأطفال في حرية التجمع والتعبير الحر عن الرأي.

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

نسخة...

ضمانات سياسية وقانونية تحول دون ملاحقته قضائياً.

وتم تعديل صيغة الضمانات في المبادرة لتأخذ طابعاً عاماً يشمل الرئيس وأقاربه ومساعديه وكافة الأطراف.

وكان مصدر خاص أكد لـ«النداء» أن الرئيس بحث مع سفراء الخليج في صنعاء الذين التقوه الأسبوع الماضي، مسألة الضمانات القانونية التي تحصنه لاحقاً ضد أية مساءلة قانونية.

وأعلن الرئيس خلال الأسابيع الماضية رغبته في تسليم السلطة إلى أيدٍ أمنة (أمينة)، كما قال في حديثه إلى قناة العربية قبل أسبوعين إنه لن يغادر اليمن حتى في حال تنحيه. مضيفاً أنه سيبقى رئيساً للحزب الذي أنشأه (المؤتمر الشعبي العام).

وبعد اندلاع الثورة الشعبية السلمية أطلق الرئيس صالح مبادرة تتضمن تغيير النظام السياسي من نظام رئاسي إلى نظام برلماني، بحيث يضمن الرئيس بقاءه في دار الرئاسة مدة إضافية، لكن اللقاء المشترك واللجان الشبابية في ساحات الثورة أعلنوا رفضهم المبادرة.

وامتنعت الإدارة الاميركية خلال الأيام الماضية عن إطلاق أي تصريحات بشأن اليمن بعد أن كانت قد دعت الرئيس صالح إلى التنحي قبل أسبوع.

كما التزم الاتحاد الاوروبي الحذر حيال المبادرة الخليجية. لكن السفير البريطاني قال أمس خلال لقاء بناشطين مدنيين وشخصيات اجتماعية إن الرئيس صالح قد يصير «الملكة إليزابيث» في اليمن، في إشارة على ما يبدو إلى إمكان بقاء الرئيس في دار الرئاسة على أن يتحول نظام الحكم إلى نظام برلماني يتولى السلطة التنفيذية فيه رئيس مجلس الوزراء.

عزاء آل درهم

بقلوب مكلومة نعزي الاخوين
أمين درهم وعبدالملك درهم
بوفاة والدهما المغفور له
درهم عبده
عن عمر ناهز المائة والخمسة أعوام
تغمده الله بواسع الرحمة والرضوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفان:
عبدالعزيز الزارقة
عبدالباري طاهر

أفراحنا

أزكى التهاني للصديقين الأستاذ الأديب
عبدالرحمن عبدالخالق
وزوجته حنان مدرم
بمناسبة ارتزاقهما مولوداً أسمياه
«هوزن»
المهنئون:
هدى العطاس، سامي غالب، وميض شاكر، نبيل سبيع، د. خلدون عبدالباري قاسم، د. جنيد الجنيد، نشوان العثماني، شذى العليمي، محمود الحميري، عبدالرحمن أنيس، وائل القباطي وياسر عبدالباقي.

المستشفى الميداني مساء السبت

لحظات ما قبل الدم

صورة لجثث صومالية تناثرت على شواطئ اليمن بعد تواطؤ البحر مع المهربين كانت حاضرتي. تناقلتها الأخبار واختزنها ذهني، ثم لفظها بقوة وأنا أتجول بالكاميرا في المستشفى الميداني بصنعاء مساء السبت!

أجساد منثورة على الإسمنت. تئن! تتلوى! وتُقبل قدم الهواء ليتغلغل فيها. سعال يخترق صدر صاحبه وحاجز صوت المستمع. نظرات هائجة تبحث عن منقذ وأخرى مستكينة.

جررت خطواتي ورائي وأجبرت مشاعري أن تنظر. "أستاذة بشرى! صوري". انتشلني الصوت من غيبوبة الدهشة. فالتفت لإشارة إبهامه. ثم تنبهت بأني هنا لأنقل الألم وأوثقه بكاميراتي. كاميراتي فقط! فلا مجال للعواطف أن تؤرشف .

أكثر من ثلاثة مسعفين تمركزوا عند رأس الجسد النصف عار. يهتمون به لحظة ويدنون ليستمعوا ما يهمس به لحظات أخرى. "هاه،هاه. أيش تقول؟". لم يستطع احد قراءة أنينه المشفر. كان واضحاً أن ذلك الجسد استنشق رائحة مهاجميه أكثر من اللازم! وقفت كثيراً أمام أناته. تملكني الفضول أيضا لأعرف ماذا يقول! " أستاذة بشرى! ". الصوت والإبهام ذاتهما أخذاني لألم آخر.

بشرى العنسي
boshrasalehali@yahoo.com

● عرفات بعد تحالفه مع الاكسجين

● وائل بوجه متورم

● عبده بعد دش بارد

● عرفات وقد عاودته نوباته

● نبيل يتلوى من الألم إلى جانبه اروى عثمان

المكان: كنتاكي، رقم المصاب: غاز، الساعة:6:00، الاسم: نبيل صالح، العمر: 18، المكان الثابت: صنعاء. تلك كانت البطاقة الطبية الملقاة إلى جانب جسد شاب يتلوى ووجه امرأة حزين ومسعفين.

لا مجال للوقوف كثيراً. لا مجال للقراءة والتمعن أو حتى الذهول. فالمختنقون بالغازات كانوا يصلون تباعاً. وهذه المرة كان طفل العاشرة هو المستضاف على سرير التطبيب." أيش اسمه؟ وائل. كم عمره؟ 10 سنوات. هذا الورم بوجهه من أول أو الآن؟ الآن، مع الغاز". حوار دار بين المسعف وعلى ما يبدو أنه والد الطفل. وبعد فحوصات سريعة استكمل الحوار بتنهد " ليش تخلوا الأطفال يروحوا المسيرات؟! هو من نفسه، يشوف مظاهرة ويخرج معاهم".

في تلك اللحظات كان "عرفات" ينتفض على سريره، وأياد كثيرة تحاول تثبيته. هذا الشاب عانى كثيراً ودخل في نوبات متقطعة من الاختناق – بطاقته الطبية التي أشارت لإصابته في الساعة الخامسة عصرا قالت ذلك – لم يصل عرفات لاتفاق سريع مع الهواء. صراع البقاء استمر لدقائق إلى أن تدخلت علبة الأكسجين.

هدأ قليلاً. وغادرت الأيدي جسده. وبدأ يتلذذ بطعم الحياة. أضواء الكاميرات غادرت سريره أيضا. حين كان عرفات يخوض صراع الحياة، كنت أخوض صراعي الخاص! لم أستطع العفو عن نفسي. فكيف أسمح لها استغلال لحظات تألم هؤلاء الأشخاص! هم يصارعون الموت وأنا ألتقط صور عذابهم! هل هذا هو دوري؟! أين الإنسانية؟

أسدلت الكاميرا وتسمرت مكاني. ليتكلم بعدها صوت آخر بداخلي " هذه مهمتك، هذا دورك. انقلي للناس ما يجري. إحكي لهم. إذا لم تفعلي فستذهب أناتهم مع الريح ". رفعت كاميراتي مرة أخرى وواصلت مهنتي. لكن صراعي لم يتوقف. واستمرت الكاميرا بمهمتها تارة والتقاعس تارة أخرى بحسب شدة ألمهم.

صاحب الكلمات غير المفهومة ظهر مجددا. هذه المرة كان يسير على قدميه، لكن بخطى باردة! يبدو أنه أخضع لدش بارد جدا. مع ارتجافه كان لا يزال ينطق بكلماته التي بدت تتضح الآن. المسعفون هرعوا لتدفئته بكل ما أمكن من أغطية. "صالح صريم، اتصلوا لصالح صريم، صالح صريم ". كان ذلك ما يحاول قوله عبده العوبلي منذ وصوله. أراد أن يتصلوا بذلك الشخص ويبلغوه بمكانه.هدأت نفس "عبده" بعد أن أخذ من بجانبه رقم صالح واتصلوا به.

وصل وليد مارش. يتشنج بقوة، يتكور على نفسه. فيحاول أصدقاؤه جاهدين مد رجليه على السرير ليتلقى الإسعافات. هشام العنسي وبعد أن اطمأن لاستقرار وليد شبه التام، بدأ يحكي كيف هوجم وزملاؤه بالغازات ومسيلات الدموع بالقرب من مكتب نجل الرئيس أحمد علي في شارع الجزائر.

وبحسب رواية هشام فإن هذه هي المرة الرابعة التي يصاب فيها وليد، وخاصة أنه كان ضمن الحزام الأمني الأخير. حينها التقت هشام لسرير عرفات ليخبرنا انه أيضاً صديقه في اللجنة. ومع التفاتته كانت نوبات عرفات قد عاودته فهرع الجميع ليثبته ويمده بالأكسجين. ثم أخذ الصديق يتنقل بين السريرين.

لم تتوقف الحياة في ساحة التغيير بصنعاء. فمع كل تلك الاختناقات كان البقية يؤدون صلاة المغرب والعشاء في الجامع نفسه الذي استقبل الحالات.

بعد أن التقطت صوراً فوتوغرافية كثيرة وذهنية أكثر، وقفت متأملة ساحة الجامع، وبدأت بتذكر مشهدها في الجمعة الحزينة (18 مارس). وكيف يكون الوضع وهي ممتلئة بالشهداء وجرحى الرصاص!

لم يكن هناك داع للإسهاب في التخيل، فما هي إلا ساعات قليلة على مغادرتي ذلك المكان حتى وردت أنباء الهجوم على المتظاهرين في جولة «كنتاكي»، وتوافد الجرحى على ساحة الجامع.

● عبده العوبلي يهمس باسم صالح صريم

مكالمة هاتفية

كعادتي كل صباح ألقي التحية على أمي، وعبر سماعة الهاتف تتناقل أخبارنا تحكي لي كثيراً وأحكي لها أكثر. تسلي على خاطري أن شعرت بنغمة حزن في صوتي، وأفعل المثل كل يوم.

السبت لم يكن هناك الكثير لنقوله فقررنا إنهاء المكالمة سريعاً. لكنها فجأة تذكرت حديثاً مهماً «ما قلتلكش!». ثم بدأت تحكي أحداث الجمعة الثورية، فقد كانت مميزة أيضاً في قريتي بمديرية حيفان محافظة تعز.

قررت مجموعة كبيرة من النساء الذهاب إلى المحافظة ومشاركة المعتصمين بساحة الحرية.

استيقظن باكراً، أنهين أعمالهن المنزلية، وأعددن وجبة الغداء وحملنها مع أطفالهن منطلقات نحو مدينة تعز. قرابة الساعة هي المسافة التي تفصل المديرية عن مركز المحافظة، الباصات كانت جاهزة لنقلهن. لكن لم يدم حماسهن كثيراً! فما إن وصلن لنقطة التفتيش في «الحوبان» حتى اشتم الأمن ثورتهن؛ السين والجيم والمماطلة استمرت ساعة. النساء والأطفال ضاقوا بحر المكان وتبجح الأمن. وضعن أمام خيارين إما العودة أو المواصلة سيراً على الأقدام.

الخيار الثاني كان أكثر جنوناً وأقرب للتنفيذ. بدأت النساء بمسيرتهن الخاصة مرددات شعارات إسقاط النظام. فلم يهنأ الأمن فقرر اللحاق بهن.

بكل بساطة وبجاحة ظلوا يلاحقون المسيرة عن بُعد. وكلما توقف باص ليقلهن، ردعهم الأمن، ليستمر السير والملاحقة. ولم تفلح تدخلات أحد لتحمل الرحمة بقلوبهم! إصرار الأنثى كان أكبر من عناد رجال الأمن. وصلن أخيراً للساحة بعد جهد جهيد. وصلن يحملن أطفالهن وتعبهن وفرحتهن أيضاً.

شكر تردد عبر ميكرفونات ساحة الحرية بتعز لأولئك المناضلات، زاد من نشوة النصر لديهن.

أمي وخلال سردها ظلت تتعاطف مع جارتنا التي أحرقت الشمس بشرتها خلال مسيرة لم تكن متوقعة.

جيتار.. أنا جالس جالس حتى يسقط النظام

● جيتار الثورة

حملت الساحة جميع المتناقضات ذلك المساء. فعلى بعد أقدام من المستشفى الميداني وباتجاه «سيتي مارت» تجمع عدد من الشبان مشكلين دائرة كانت الموسيقى مركزها. بكلمات بسيطة وأنغام جميلة وقف ذلك الشاب يعزف بجيتاره للثورة «أنا جالس جالس جالس حتى يسقط النظام» كانت أبرز كلماته، ثم يردد مقاطع تقارن الوضع الحالي وما ننتظره من تغيير بعد الثورة. ومن تلك المقارنات أننا نأكل الزبادي وسنهنأ باللحمة بعد إسقاط النظام.

الدائرة اتسعت، والتصفيقات علت، وردد الجميع المقطع «أنا جالس جالس جالس حتى يسقط النظام». وتمايلوا فرحين. الفتيات كسرن حاجز الخوف وبدأن بالتجمع أيضاً.

انتقل صاحب الجيتار لأغنية أخرى وكانت أجنبية ثم أخرى، وخلالها كان الجميع يصرخ «نشتي حق الزبادي، عيد حق الزبادي مرة ثانية». الزبادي تلك العلبة الصغيرة صارت الأقرب لمشاعر وبطون اليمنيين حتى إنهم يستكينون لها حتى في العزف! هكذا قلت لنفسي. أو ربما هم يحلمون بالمقطع الذي سيأتي بعده وشرائح اللحم ما دامت المسألة شرطية.

جمعة الثبات بإب: دعوة لتنفيذ عصيان مدني

■ إب - إبراهيم البعداني:

استقبلت ساحة الحرية بإب المئات من القوافل الغذائية من مديريات: الشعر، بعدان، والعود، يتقدمها الآلاف من المواطنين الذين وصلوا إلى إب للمشاركة في جمعة الثبات.

وكان مئات الآلاف من أبناء إب أدوا صلاة الجمعة في ساحة الحرية باتجاه شارع العدين وشارع تعز وأسطح المنازل المجاورة، ودعا خطيب الجمعة أبناء إب إلى الالتحام ومؤازرة الثورة حتى يتحقق مطلب الشعب المتمثل بإسقاط النظام ورحيله، وقال: إن هذا النظام طغى في الأرض فساداً وآن الأوان لاجتثاث الفاسدين وتقديمهم لمحاكمة حتى يتطهر البلد من رجسهم، ويعاد للوطن مجده وعزه.

وكان عشرات الآلاف من أبناء المحافظة نفذوا مسيرات متفرقة في عدد من شوارع إب عقب صلاة الجمعة مرددين شعارات الرحيل الرحيل.

إلى ذلك، دعا شباب الثورة في إب إلى تنفيذ العصيان المدني، الذي سيبدأ تنفيذه ابتداء من هذا الأسبوع.

من جهة أخرى، تعاني محافظة إب من نقص حاد في مادة الغاز المنزلي، وقالت مصادر مطلعة إن هناك محاولات يقوم بها مجموعة من المتنفذين في السلطة المحلية لإخفاء مادة الغاز وبيعها في السوق السوداء، حيث يصل سعر الأسطوانة لأكثر من 3000 ريال، فيما لا يزال انقطاع التيار الكهربائي مستمراً، حيث تصل ساعات الانقطاع إلى أكثر من 4 ساعات يومياً، كما لوحظ ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية في عموم المحافظة.

طالبوا بتعليق الدراسة حتى يسقط النظام

طلاب جامعة إب: يا علي يخرب بيتك.. تعز اللي ربيتك

بصوت واحد هتف مئات الطلاب والطالبات من جامعة إب بشعار «يا علي يخرب بيتك.. تعز اللي ربيتك» في مسيرة غضب انطلقت من أمام رئاسة الجامعة الى ساحة الحرية، رافعين اللافتات وصور شهداء الحرية في تعز وحجة والحديدة وصنعاء وعدن.

بدورهن طالبات الجامعة رفعن الكروت الحمراء للمطالبة بمحاكمة النظام السفاح وطرد الطغاة.

المسيرة الطلابية التي دعت الى تعليق الدراسة حتى يسقط النظام، طالبت الجماهير الحرة بسرعة إلقاء القبض على الطاغية السفاح عبدالله قيران مدير أمن تعز، الذي وصفوه بمجرم حرب حول تعز الحالمة الى مدينة أسيل فيها دماء الابرياء والاحرار.

ووجهوا رسالة وعيد الى الرئيس والحزب الحاكم الذي استبد بالوطن 33 عاما، أكدوا فيها أن الدماء التي سفكها نظامه في ساحة الحرية بتعز وساحات التغيير والحرية في محافظات الجمهورية، إن ما تنزف من شرايين جميع طلاب الجامعة وكل مواطن يمني حر وغيور، مضيفين مهما سفكوا من الدماء فإنهم لن يركعوا لهم وسيصمد حتى يتحرر البلد منهم ومن فساد حزبهم وتتحرر البلد ويتحقق هدف ثورة الشباب.

ووصفوا رئيس جامعة إب بالمتهادي ولا يحقق مطالب طلاب الجامعة، مؤكدين أنهم لا يستطيعون مواصلة الدراسة أو التركيز وهم يرون تلك الدماء الزكية تسفك كل يوم، وقالوا إن الرئيس صالح رحلت روحه وغادرت سماء اليمن ولم يبق سوى جسده جثة تحركه الايادي من الداخل والخارج وهي (تلك الايادي) مستفيدة من بقائه لانه سخر ثروة البلد لهم لهذا فهم حريصون على بقائه.

وأضافوا: لقد تعلمنا وكافحنا حتى نحصل على حقوقنا، وان غدا لناظره لقريب.

ووجه طلاب الجامعة رسالة الى رئيس جامعتهم وخيروه إما أن يعلق الدراسة أو يسقط من الرئاسة.

قالوا إن الثورة زادتهم قوة وتماسكاً ضد النظام وأشادوا بصبر وصمود الشباب

المتظاهرون في صعدة: الشعب لم يعد يقبل اليوم بقاء النظام تحت أي عنوان

في إطار الاعتصامات والتظاهرات الشبابية التي تعم مختلف المحافظات منذ 11 فبراير المنصرم، يواصل أبناء محافظة صعدة الاعتصام وتنظيم المسيرات والتظاهرات المطالبة بإسقاط النظام.

الجمعة الماضية خرج عشرات الآلاف في مسيرة حاشدة جابت شوارع مدينة صعدة، يطالبون برحيل الرئيس علي عبدالله صالح ونظامه، والتنديد بالمجازر التي ارتكبتها قوات من الحرس الجمهوري والأمن المركزي وبلاطجة يتبعون الحزب الحاكم بحق المعتصمين في تعز والحديدة وصنعاء وعدن، وراح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى.

وأشاد المشاركون وهم يهتفون الشعب يريد إسقاط النظام، بصبر وصمود الثورة الشعبية في ساحات الحرية والتغيير ، وبالوحدة الشعبية التي جسدت تحت شعار رحيل الظلم والفساد، بين الشعب والجيش والثوار في مختلف المحافظات، معبرين من خلال اللافتات التي رفعوها عن استمرارهم في النضال السلمي حتى يرحل النظام.

وقالوا إن الثورة الشعبية والحركات الاحتجاجية وهي تدخل شهرها الثالث، تزداد قوة وتماسكاً ضد النظام الذي أذاق الشعب طيلة 33 عاما الويلات ومختلف أنواع التسلط والفساد، وأدى بسياسته العوجاء إلى أسوأ وضع اقتصادي وأمني واجتماعي مرت به اليمن.

وأكد المشاركون في بيان صادر عن المسيرة أن النظام لم يعد يعرف جيداً مستوى السخط الشعبي ضده، وأن الشعب اليوم لا يمكن أن يقبل بقاءه تحت أي عنوان، وعليه أن يستفيد من المبادرات التي تقدم له لكي يرحل وبدون مماطلة أو تأخير.

20 ألف ريال جادت بها السلطة لكل مصاب

جرحى انفجار مصنع الذخيرة بأبين.. تعددت الأسباب والبكاء واحد

■ شفيع العبد

لديهم ما يشغلهم عن متابعة أخبار ثورة الشباب، لم يعد لديهم وقت للتطلع للحظة تنحي صالح، فلديهم ما يثير وجع الأرض بما فيها، حلت بهم الفاجعة، لتلوّن ساعاتهم بالسواد، وتضيف إلى قائمة أحزانهم حزناً لا مثيل له، لن تطويه ذاكرة النسيان مهما كانت قدرتها على ذلك الفعل.

باتت قلوبهم مدائن للحزن، وساحات يخيم فيها الوجع، وأعينهم أنهاراً غير جافة من الدمع، يبكون ليلاً ونهارا.. تتساقط دموعهم حمماً على خدودهم، وبراكين تتفجر بدواخلهم في كل لحظة تمر منذ الحادث الأليم. برغم بكائهم إلا أنهم لا يدرون ماذا يبكون، هل على ذواتهم وقهرهم والفاجعة التي حلت بهم، أم على ذويهم الذين قضوا مصرعهم ولم يستطيعوا التعرف على جثثهم، أم على أولئك الذين حولهم الانفجار إلى ركام متفحم، أم على جرحاهم الذين يرقدون في المستشفيات، أم على وطن لم يحفظ لهم حقوقهم؟

أولئك هم سكان منطقة الحصن بمدينة جعار في محافظة أبين، منذ حادثة تفجير أو انفجار مصنع 7 أكتوبر للذخيرة أواخر شهر مارس المنصرم.

الحادث الذي خلف مئات القتلى والجرحى، وأدمى آلاف القلوب، مازالت تداعياته حاضرة وستبقى كذلك، على أن كثيراً من الأسر لم تستطع التعرف على جثث أبنائها، وتم تقاسم الجثث المتفحمة بين الأسر، بينما تحولت أخرى إلى رماد تذروه الرياح.

في مستشفى 22 مايو بعدن يرقد 19 شخصاً متأثرين بحروقهم، في انتظار يد حانية وخيّرة تمتد إليهم لتخفف عنهم قليلاً من لهيب الحروق التي تكوي أجسادهم بلا رحمة، كما يرقد آخرون في مستشفى الجمهورية، قيل لنا إنهم ثلاثة.

أكد أحمد دبوان سيف رئيس جمعية السلام الخيرية بمنطقة ساكن وعيص ونواحيها بمديرية خنفر، أنهم نقلوا جرحاهم بجهودهم الذاتية إلى مستشفى الرازي بزنجبار، ومن هناك وفرت لهم السلطة سيارات إسعاف من أبين وعدن، لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، حشروا في كل واحدة منها من 3 إلى 4 جرحى نظراً لحالاتهم الحرجة التي لا تستدعي التأخير.

وصل عدد الجرحى الذين تم نقلهم إلى مستشفيي 22 مايو والجمهورية بعدن 97 جريحاً، كان ذلك في 28 مارس، وحين زرناهم عصر السبت الماضي لم يتبق منهم سوى 21 جريحاً منهم اثنان في مستشفى الجمهورية وبينهم 7 حالات خطرة، حيث كان الموت مصير البقية، وآخرهم محمود أحمد كداف الذي توفي عصر الجمعة متأثرا بحروقه، وحين وصل الخبر إلى مسامع زوجته أصيبت بحالة نفسية، وغيرها الكثير من الأمهات والزوجات، بل إن بعضهن صبين الكيروسين على أجسادهن وأشعلن فيها من هول الفاجعة كما يقول دبوان، الذي يضيف بحرقة وهو محاط بعدد من أقارب الجرحى الذين يتطلب الوضع الصحي لهم وجود عدد من المرافقين بجانب كل جريح: "وضعنا صعب ونشكو ضيق ذات اليد، فكل الضحايا من منطقة تعيش حالة من الفقر المدقع، والأمر يتطلب تدخلاً عاجلاً من قبل السلطة وأهل الخير لإنقاذ من تبقى من الجرحى".

يحتاج الجريح الواحد لحقنتين يومياً كلفة الواحدة 12 ألف ريال يمني، يضاف إليها كمية أخرى من العلاجات التي لا يقدرون عليها، بينما وقفت السلطة موقف المتفرج تجاههم إلا من 20 ألف ريال حصل عليها كل جريح من قبل محافظ أبين.

هي صرخة يوجهها دبوان "لأصحاب الضمائر الحية وكل من تألم من هذه الكارثة" للتحرك الجاد والعاجل لإنقاذ حياة من تبقى من الجرحى وإعادة جزء من بسمة التهمها الانفجار.

كشف بجرحى انفجار مصنع 7 اكتوبر

م	الاسم	العمر	الحالة الاجتماعية	عدد أفراد الاسرة	العمل
1	سيف خضر سالم وعيص	30	متزوج	7	بدون
2	صلاح محمد احمد وعيص	18	عازب	–	بدون
3	حبوب عبدالله سعيد عبده	25	متزوج	4	بدون
4	صالح عبيد عبدالله العولقي	16	عازب	–	بدون
5	محسن يوسف عبده فضل	45	متزوج	3	بدون
6	سالم عبدالله علي سعيد	25	متزوج	3	بدون
7	سيف احمد مبارك سالم	48	متزوج	5	بدون
8	ياسر ناصر علي صالح	28	متزوج	3	بدون
9	حمود كداف احمد ابراهيم	31	متزوج	6	بدون
10	مختار ابراهيم علي سعيد	22	متزوج	3	بدون
11	انور حيدره جلعوم صالح	22	متزوج	3	بدون
12	مهنا احمد علي الكيلو	26	متزوج	2	عسكري
13	صلاح سيود محبوب المنطلب	30	عازب	–	بدون
14	حسين علي ناصر المسلمي	22	عازب	–	بدون
15	سالم احمد ناصر علي	20	عازب	–	بدون
16	فايز حسن سعيد عمر	20	عازب	–	بدون
17	بلاسم عوض حسين الزرنوقي	45	متزوجة	11	بدون
18	سلامة قائد حيدره سالم	18	معقودة	–	بدون
19	امينة قائد حيدرة سالم	8	–	–	بدون
20	فائز حسن علي				
21	سهيل ربح				

مشروع الفيد يتمدد جنوباً!

ربما هي ثقافة تشكلت مع ارتفاع أصوات قوافل "المجهود الحربي" التي مخرت العباب جنوباً، أثناء حرب صيف 94 التي أعلنها وقادها "صالح" ضد الجنوب كوطن وإنسان وهوية، وجعله مساحة متاحة بكل مقدراته أمام من يريد أن ينهب أو يبسط أو يسلب، بفتوى شرعنت له ذلك من قبل شريكه الحقيقي في الحرب والفيد.

تلك الحرب، كما أنها تسببت في مقتل الحلم، وقضت على المشروع الحضاري السلمي، أوجدت أيضاً أرضية خصبة لثقافة الفيد، وسلطة راعية له، ومؤيدة لكل أفعاله، والتصرفات المؤدية إليه، غير مبالية بأصحاب الحق الخاص والعام الذين سئموا التردد على أبواب المحاكم ليجدوا أنفسهم على قارعة الطريق فاقدين كل شيء.

ومع اندلاع ثورة الشباب المطالبة برحيل صالح عاد مشروع الفيد للظهور مجدداً في الجنوب ليؤكد أنه المشروع الوحيد المكتملة أركانه لتسجيل حضور قوي عقب إسقاط النظام، لتقرع الأجراس عالياً محذرة من خطورة القادم، بالذات بعد أن عمد هذا النظام على تهيئة الأرضية المناسبة له للانطلاق، ومن ذلك سحب قواته من كثير من المناطق وتركها ساحة للفوضى والعبث في ظل عدم إحساس بالمسؤولية من قبل كثير من سكان تلك المناطق الذين تسكن بعضهم الرغبة في الاختلاف مع أنفسهم، ورغبة أخرى في إلحاق الأذى وممارسة العبث لمجرد الممارسة فحسب، ظهرت مؤشرات ذلك المشروع كتحدٍ سافر في وجوه الجميع، ومنها ما تعرض له منتزه نشوان ونادي البحارة في مدينة التواهي بعدن دون أدنى محاسبة او ملاحقة للفاعلين الأصليين، إذ لم تقم أجهزة الضبطية القضائية بواجبها.

إلى ذلك تعيش عدن أيضاً حالة من السباق على الأراضي بين القادمين إليها من خارجها تدفعهم الرغبة في تعويض ما فاتهم من فيد في حرب صيف 94، وآخرين لممارسة فيد جديد بعد أن شعروا بلذة السابق او هكذا يتوهم لهم، مدججين بأسلحتهم حيث شوهدت خيامهم تنتصب بصورة مقززة على مساحات مختلفة تتبع مواطنين آخرين في الأصل.

ومن ذلك أيضاً ما تعرضت له المراكز الأمنية في شبوة بعد انسحاب أفرادها، حيث أقدم مواطنون على نهب محتوياتها بما فيها من سلاح وذخيرة وأثاث، والعبث بمحتويات الأمكنة وتجريدها من نوافذها وأبوابها ونهب كل ما بها وتركها خاوية على عروشها، حتى الأرضيات تركت عارية بعد أن سرقوا بلاطها.

حدث هذا في المنطقة الأمنية بمنطقة العرم بمديرية حبان، والنقطة الأمنية الرابعة التابعة للأمن المركزي في منطقة المسحأ بمديرية الصعيد، وفي مديرية نصاب لم يتوقف العبث عند حدود المنطقة الأمنية بل تعداها ليطال مبنى الإدارة المحلية ومبنى السنترال، حيث تعيش المديرية عزلة بعد قطع الاتصالات عنها من قبل نفر من أبنائها، وحدث شيء من هذا في منطقة عزان بمديرية ميفعة.

القادم بالتأكيد سيكون أسوأ إذا لم يستيقظ المواطنون لحماية مناطقهم ومصالحهم الخاصة والعامة من عبث العابثين، وتشكيل لجان شعبية تناط بها مثل هذه المهمة حتى لا تتحول مناطقهم إلى ساحات للفيد ستضعهم بالتأكيد في مواجهة خاسرة مع بعضهم البعض، لجان شعبية حقيقية عاملة بعيداً عن التقاسم الحزبي والمناطقي والقبلي.

المرحلة المقبلة هي الأخطر، وأعني بها ما بعد إعلان سقوط النظام الساقط أصلاً، فهل يملك المواطنون القدرة على حماية أنفسهم، أم سيقادون طواعية لدوامة من الفوضى والعبث يطول أمدها، وسيطال وجعها الكل بلا استثناء، يجتهد النظام ودوائره في جر الجميع إليها؟

● الطفل بسام عبدالجليل، 13 عاماً

المجازر التي ارتكبها نظام صالح بحق المحتجين سلمياً في ساحة الحرية جعلتهم يصعدون خطابهم من رحيل الرئيس إلى "محاكمة السفاح"

حديقة الشعب تشيّع شهيدين وتستقبل مئات من الثّوار الجدد

■ الحديدة - عبد الصمد درويش

في موكب جنائزي مهيب شيعت الحديدة، الجمعة الماضية، شهيدي الثورة الطفلين بسام محمد عبد الجليل، 13 عاماً، وعارف عادل سيف، 14 عاماً، اللذين سقطا مساء الاثنين الدامي، 4 أبريل الجاري، في مسيرة سلمية بشارع صنعاء بذخيرة حية أطلقها بلاطجة الحاكم وقوات الأمن المركزي.

انطلق موكب التشييع من ساحة الحرية بحديقة الشعب عقب صلاة "جمعة الثبات" إلى مقبرة الأسودي، وردد المشيعون هتافات تندد بوحشية النظام في ارتكابه هذه المجازر التي طالت المسالمين الأبرياء والأطفال "كلما زدنا شهيد اهتز عرشك ياعلي"، "الشعب يريد محاكمة السفاح"، " ما يضيع ما يضيع دم الشهداء ما يضيع ".

وكان مئات الآلاف أدوا صلاة الجمعة في ساحة الحرية مبدين اندهاشهم وإعجابهم بموقف والد الشهيد عارف حينما تبرع بمبلغ مائة ألف ريال لصالح الاعتصام، مؤكداً أنه مستعد لتقديم روحه وأبنائه الخمسة فداء للوطن ودعما لهذه الثورة. وهو ما أشاد به خطيب الجمعة الشيخ إسماعيل عبد الباري الذي حذر في ذات الوقت أولياء الشهداء والجرحى وذويهم من الانجرار وراء العنف أو الانتقام، وأن تلك الاعتداءات ستأخذ مجراها في المحاكم عن طريق القضاء من خلال تحرك المحامين ورجال القانون في ملاحقتهم للقتلة وكل من وجه أو وقف خلف ذلك، محذراً النظام والرئيس صالح من مغبة هذا القتل الممنهج التي نفذه قناصة متمرسون ضد مسلمين مسالمين يطالبون بالحرية والسلام، معتبراً ذلك جرائم قتل عمد لا تسقط بالتقادم.

في يوم الجمعة ذاتها منعت النقطة الأمنية في المدخل الشرقي للمدينة "ك 16" عشرات السيارات لمواطنين تقاطروا من مديريات تهامة لأداء صلاة الجمعة والمشاركة في تشييع الشهداء.

يأتي ذلك في ظل تواصل الاستفزازات التي يتعرض لها المعتصمون من بلاطجة الحاكم وقوى الامن، ففي ظهر الاربعاء الماضي أطلق عقيد من خفر السواحل النار في الهواء من مسدسه أثناء مروره على سيارته أمام مبنى المحافظة جوار ساحة الاعتصام، في تهديد واضح للمعتصمين، رغم هذا يواصل الشباب اعتصامهم بمعنويات عالية وتزايد متسارع في أعدادهم،إذ خرجت مئات النساء عصر الاربعاء الماضي في مسيرة جابت شارع صنعاء، تلتها مسيرة شعبية حاشدة صباح الخميس الماضي في ما عرف" بخميس الغضب" تنديدا بالاعتداءات وسقوط الشهداء في الحديدة وتعز وأبين وصنعاء وغيرها، كما استقبل المعتصمون عصر الخميس ذاته النائبين البرلمانيين صخر الوجيه ومفضل إسماعيل.

وفي كلمة له بشر صخر الوجيه المعتصمين بأن النظام يحتضر وأن الثورة على مشارف النصر، مشيدا بدور الحديدة التي فاجات الرأي العام بوقوفها ضد الطغيان، مطالبا الشباب بالحفاظ على سلمية ثورتهم، فيما ألهب النائب مفضل إسماعيل الجماهير بقصيدة ثورية نالت الاستحسان.

جدير بالإشارة أن الحديدة شهدت الاسبوع الماضي عصيانا مدنيا وقطعا للطرقات من قبل المواطنين الذين خرجوا مطالبين برفع الأزمة التي يفتعلها النظام بإخفائه لمادة الغاز المنزلي.

كان يلتقط بجواله صور الجرحى، فاستدار على قنّاص يطمس آثار الجريمة التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى من المحتجين السلميين في الحديدة

الطفل الذي ساهم بحركته من إجل إعادة حركة البلد المشلول

أيمن سمير مفتاح العريفي، 9سنوات، طفل بعمر الزهور، لكن شذى حريته فاح في اليمن كلها. هذا الطفل الذي يحمل همّاً بحجم بلد، كان صوتاً عالياً في ساحة الحرية بالحديدة وروحاً مؤمنة بالنضال والكفاح من أجل التغيير حتى لو دفع ثمن ذلك عمره.

يرقد حاليا في المستشفى مشلولاً، لكنه لن يفقد الأمل في أمرين: عودة حركة البلد المشلول بنجاح ثورة الشباب، و حركة جسده الذي شلته رصاصة أطلقها بلاطجة النظام، في محاولة منهم لإعاقة عجلة التغيير التي تحركها عزيمة هؤلاء.

تتلخص قصة هذا الطفل النبيل في أنه تواجد ضمن المسيرة السلمية المطالبة برحيل النظام، عشية الاثنين الماضي، في شارع صنعاء وسط مدينة الحديدة، تلك الليلة الدامية التي راح ضحيتها طفلان هما بسام وعارف حينما سقطا شهيدين.

فيما أيمن أضحى معاقاً حينما طالته رصاصة قناص قاتل غادر ماكر انسلخت من قلبه كل معاني الانسانية ورحمة الطفولة، أطلق رصاصته لتستقر في ظهر أيمن وتكسر إحدى فقرات عموده الفقري.

يقول تقرير المستشفى الذي يرقد فيه أيمن حاليا إنه بعد الفحص السريري تبين أن أيمن:

– فاقد الاحساس وغير قادر على تحريك الاطراف السفلية " شلل".

– وجود نزيف وخروج السائل النخاعي من الجرح.

– وجود كسر مفتت مع وجود هواء داخل القناة الشوكية للفقرة الظهرية الحادية عشرة.

ويشير التقرير إلى أنه بعد فحص الصدر تم استخراج رصاصة من الجانب الايسر للصدر أمام الضلع الخامس، وأن هناك نزيفا وهواء حول الرئة مع تهتك ونزيف بالكبد. وينصح التقرير بضرورة نقله للعلاج بالخارج.

تلك هي قصة هذا الفتى وهذا الإجرام الذي لاقاه، ليصبح أيمن صديق الفراش والسرير مدى عمره ما لم تنقذه يد اللطيف.

أيمن حينما ينكسر جذع الوردة لكنه يستعصي على الذبول، هو ضحية للغدر والطغيان من نظام يبني عرشه على الدماء ويقيم بنيانه على حقوق الغير، نظام يسلط البلاطجة، يشتريهم مقابل نزع ابتسامات الشفاء، وصفاء اللحظات، وإطفاء أنوار البيوت وإحلال الظلام في كل مساحات النور..

سألت أيمن كيف حدثت إصابتك؟ وماذا كنت تعمل؟ فأجاب بابتسامة يخفيها خلف روحه المتوهجة رغم الالم وعدم القدرة على النهوض: " كنت أصور بالجوال، شفت واحد أصيب وسقط أمامي فصورته، وبعدها رأيت واحد ثاني سقط اقتربت من الثاني أصوره، وألفت أشوف واحد معاه قناصة لابس ثوب وجنبية فوق العمارة التي فيها محلات الصرافة بشارع صنعاء، وهو اللي رماني وبعدها طحت وما حسيت ".

بأي ذنب؟ ما الذي اقترفه ليستحق هذا الجزاء وهذا العقاب الغادر الظالم..

ليتصور أن هذا ابنه ماذا عساه يصنع بمن أحاله الى معاق توقفت خدمة قدميه بعد 9سنوات فقط من عمره؟

كم هي اللحظات صعبة حينما تكون عند أيمن يحدثك بوجهه المشرق. يحملق بعينيه نحو أبيه وأمه القائمين بجواره بأيد فارغة إلا من الدعاء وكفكفة الدموع. هو دعاء لن يفلت منه غول النظام وبلاطجة الحاكم المجبولة على الغدر والخيانة مقابل حفنة من الريالات.

يتحدث والد أيمن متسائلا أين المنظمات؟ أين حقوق الانسان؟ أين حقوق الطفل ابني طفل أعاقوه وأنهوا حياته، أتمنى من منظمات حقوق الانسان وحقوق الطفل مناصرة قضية ابني وملاحقة القتلة، وأتمنى أن أجد من يساهم في علاجه بالخارج لعل ابني يعود الى حياته الطبيعية ككل الاطفال.

نناشد المحسنين من رجال الأعمال والتجار أن ينقذوا حركة هذا الطفل الذي قدم رجليه ودمه رخيصة من أجل إعادة حركة اليمن المشلول، إلى كل قلب رحيم قادر على الإسهام في علاج أيمن في أية دولة خارجية، أن يسارع قبل أن يفوت الأوان.

● د. القدسي

● د. أفلح

المستشفى الميداني يعاني من نقص حاد في الأدوية

شـهد المستشفى الميداني في سـاحة الحرية بالحديدة الأسبوع الماضي، وخصوصا يومـي الأحد والاثنين، ضغطاً كبيرا فاق قدرته الاسـتيعابية، إذ تجاوزت حالات الجرحى والمصابين بالغازات السـامة والمسيلة للدموع 500 حالة، بالاضافة الى استشـهاد طفلين، ما اسـتدعى إعادة النظر في خدمات المستشفى واحتياجاته بما يضمن تقديم الخدمة الطبية المناسبة.

الدكتـور مـروان الزريقي مدير المستشـفى الميداني، تحـدث عن جهودٍ المستشـفى بكل طواقمـه الطبية من دكاتره وممرضـين وأنهم يبذلون جهوداً مشـكورة، غير أنه يهيب بفاعلي الخير وأصحاب المؤسسات الطبية والدوائية الإسـهام في تطوير أداء المستشفى وتوسيع خدماته كونه يعاني نقصاً حادا في الادوية وبعض المسـتلزمات الطبية، خصوصا فـي تلك الحالات الطارئة الكثيرة كتلك التي شهدها الاثنين الماضي.

وحول أبـرز الاحتياجات من الادوية يذكر الزريقي أن المستشـفى يعاني من نقص حاد في الادوية والاسـعافات والمهدئات، بالاضافة الى الاوكسجين وجهاز الكومبوفنت، مشـيرا بأن الحالات الخطيرة يتم إسـعافها الى بعض المستشفيات الخاصة في المدينة.

فيما يرى عبد الرحمن القدسي، وهو أحد الاطباء في المستشفى الميداني، أن موقع المستشـفى أضحى غير مناسب بعد أن توسعت ساحة الاعتصام وكثرت أعدادهم، ما يتسبب في صعوبة الوصول بالنسبة للحالات الطارئة. كما أن قربه للمنصة يشكل إزعاجا للمصابين الذين يتلقون العلاج داخل المستشفى. ويتمنى عمل دورات في نقل الحالات الإسعافية خصوصا حالات الكسور.

ويتفـق معه في ذلك أيضاً المرضان سـلمان أفلح وأشـرف عبد الباقي، ويريان ضرورة نقل المستشفى الى مكان مناسب قريب من الشارع، ما يسهل إسعاف الحالات، كون سـيارة الاسعاف لا تستطيع الوصول الى المستشفى فيتم نقل المصابين الى الشارع وذلك يتطلب وقتاً وجهداً كبيرا.

نأمـل جميعا تفاعل كل الخيرين والباذلين، وهي دعوة نوجهها عبر "النداء" لكل من له اسـتطاعة، مثمنين الجهود المبذولة حالياً في المستشفى من الاطباء والمرضين والداعمين.

في تقرير للملتقى الوطني: سقط خلال الاحتجاجات السلمية في عدد من المحافظات 180 قتيلا بينهم أطفال وأصيب 3282 محتجاً تنوعت إصاباتهم ما بين اختناقات بالغاز السام وجراح برصاص حي وإصابات بالاعتداء بالهراوات والرشق بالحجارة

السلطات الأمنية تحتل المركز الأول في قائمة الجهات المنتهكة لحقوق الإنسان

■ الحديدة - عبد الحافظ معجب

ناقش الملتقى الوطني لحقوق الإنسان NFHR، أمس، بالحديدة مسودة تقريره السنوي الأول لحقوق الإنسان في اليمن للعام 2010.

ويتناول التقرير في مسودته إحصائيات وجداول بيانية لوقائع انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن خلال العام المنصرم من واقع الرصد والتقصي والتوثيق الميداني الذي نفذه فريق الرصد بالملتقى على مدى العام الماضي في محافظات صنعاء، عدن، تعز، الحديدة، حجة، المحويت، ريمة، الضالع، أبين وعمران.

وتم تقسيم التقرير إلى ستة أبواب يناقش أولها الحقوق السياسية، والثاني الحقوق المدنية، والثالث انتهاكات الحقوق القانونية، والرابع التمييز والإساءات المجتمعية والاتجار بالبشر، والخامس حقوق العمال، وتم تخصيص الباب السادس للمناصرة التي يقدمها الملتقى لضحايا الانتهاكات والاستنتاجات والتوصيات.

التقرير الذي شارك في مناقشته عدد من الاكاديميين والمحامين ونشطاء حقوق الإنسان والمهتمين، من إعداد وإصدار الملتقى الوطني لحقوق الإنسان بالتعاون مع الصندوق الوطني للديمقراطية NED.

وعلى هامش الندوة عقد الملتقى الوطني لحقوق الإنسان مؤتمرا صحفيا لإطلاق تقرير حقوق الإنسان للشهر الماضي مارس 2011 «حرية التجمع السلمي وحرية الرأي والتعبير».

وجاء في التقرير أن اليمن تشهد خلال الفترة الراهنة حالة من الاحتجاجات والتظاهرات الحقوقية السلمية للمطالبة بتغيير النظام وبناء دولة مدنية حديثة.

وعلى مدى الشهرين الماضيين بلغت التظاهرات الاحتجاجية ذروتها عندما واجهتها السلطات الحكومية بالقمع والاستخدام المفرط للقوة، ففي 15 محافظة هناك اعتصام مفتوح في كل منها، وتظاهرات يومية تجوب الشوارع والأحياء وتستقطب في كل يوم متعاطفين ومؤيدين جددا ينضمون إلى قطار الأعمال الاحتجاجية التي وصلت اليوم إلى العصيان المدني في عدد من المحافظات والمدن الرئيسية.

ومن خلال الرصد الميداني والمباشر استطاع فريق الرصد بالملتقى رصد وتوثيق 62 فعالية احتجاجية خلال فبراير ومارس من العام الجاري، منها 15 اعتصاماً مفتوحاً في عدد 15 محافظة هي صنعاء وتعز وعدن والحديدة وإب والجوف وشبوة وذمار وحجة ومأرب وعمران والمحويت والضالع وأبين والبيضاء.

ونتيجة للعنف واستخدام القوة من قبل السلطات الحكومية ورجال الأمن الذين ينفذون الاعتداءات بالزي المدني، سقط 180 قتيلا بينهم أطفال، كما أصيب وجرح 3282 تنوعت إصاباتهم ما بين اختناقات بالغاز السام وجراح برصاص حي وإصابات بالاعتداء بالهراوات والرشق بالحجارة في كل من محافظات صنعاء وتعز وعدن وأبين الحديدة وعمران.

ولا يزال العشرات من الجرحى والمصابين يرقدون في عدد من المستشفيات الحكومية والأهلية متأثرين بإصاباتهم.

ولاحظ فريق الرصد أن هناك اعتصامات وتظاهرات أخرى تؤيد النظام السياسي في اليمن، وبالرغم من خروجها بين حين وآخر إلا أنها لم تتعرض لأي قمع يذكر، ولا يوجد لتظاهرات المؤيدين اعتصامات مفتوحة باستثناء اعتصام داخل الخيام في ميدان التحرير بالعاصمة صنعاء.

ورصد الملتقى خلال مارس الماضي 116 واقعة انتهاك لحقوق الإنسان في 10 محافظات هي صنعاء، عدن، تعز، الحديدة، حجة، المحويت، ريمة، الضالع، أبين وعمران، ضمن برنامج مراقبة وحماية حقوق الإنسان في اليمن.

وتوزعت الانتهاكات على النحو التالي: 72 واقعة اعتداء جسدي وجرح ومحاولة القتل والتهديد، و25 واقعة اعتقال واحتجاز تعسفي، و15 واقعة قتل، و11 واقعة حرمان من الحق في الرأي والتعبير، وواقعة عنف أسري، وواقعة حرمان من الحق في العمل، وحالة انتحار.

أما بالنسبة للضحايا فهم على النحو التالي: 44 عمال وموظفون، 36 طلاب، 15 مواطنون عاديون، 14 متقاعدون ومنتسبون للأمن والجيش، 6 نساء وأطفال وناشط حقوقي.

وسجلت السلطات الأمنية المرتبة الأولى في الجهات القائمة بالانتهاك بعدد 77 واقعة انتهاك، تليها الجهات الحكومية الأخرى في المرتبة الثانية بعدد 12 واقعة، وفي المرتبة الثالثة تنظيم القاعدة (11 واقعة)، 7 وقائع ارتكبتها السلطات القضائية، و3 وقائع مواطنون عاديون، و3 وقائع الأسرة والأقارب، وواقعتان ارتكبها مسلحون مجهولون.

وبالنسبة لدور السلطات الرسمية تجاه الانتهاكات فلقد سجلت 96 واقعة كانت السلطات فيها هي القائم بالانتهاك و14 واقعة وقفت فيها السلطات موقفا سلبيا، و6 وقائع وقفت فيها موقفا إيجابيا.

د. ياسين نعمان لصحيفة "الخليج" الاماراتية:

لن نسمح بالحرب الأهلية والنظام ينهار من الداخل

يعترف الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني، الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك المعارض الدكتور ياسين سعيد نعمان، بصعوبة الوضع في بلاده، ويرى أن النظام ينهار من الداخل بعد أن تخلى عنه حلفاؤه وحزبه وحتى المجتمع الدولي، ويقول في حوار مع "الخليج" أجراه الزميل صادق ناشر: إن اليمن بدأ يدخل مرحلة حرجة، في الوقت الذي حسم فيه الناس خيار عملية التسليم السلمي للسلطة من قبل هذا النظام وتنحي الرئيس صالح عن السلطة بأسرع وقت ممكن.

وكشف نعمان عن تفاصيل المبادرات العديدة التي تم تقديمها من قبل طرفي الصراع والأطراف الإقليمية والدولية بشأن حل الأزمة المستفحلة في البلاد، مؤكداً أن موقف المعارضة كان على الدوام مبنياً على أساس ضمان انتقال سلس للسلطة في البلاد، وكان حلاً سلمياً وكريماً وفي الوقت نفسه آمناً، لكنه قال إن النظام لا يريد أن يستجيب لرأي العقل، بل إنه يلجأ إلى القوة لقتل الشباب، ما يحرضهم بهذا الأسلوب على رفض الإنصات للصوت العاقل. وأكد نعمان أن المعارضة لا تريد رقبة الرئيس وليثق بذلك، وأنه كان بإمكانه تجنب الدماء التي سالت في كل مكان، كما استغرب "القنبلة" التي ظل يحضر لها طوال فترة حكمه الممتدة لأكثر من ثلاثة عقود، وتمنى عليه ألا يتحول من زعيم أو من قائد سياسي إلى شرطي لحماية مصالح القلة المتنفذة المحيطة به.

وقال نعمان إن الثورة التي يرفع الشباب رايتها اليوم ويدفعون ثمنها غالياً لابد أن تعيد صياغة الحياة السياسية بشكل مختلف، وإن هذا التلاقح الذي تعيشه ساحات التغيير اليوم سينتج ولا شك ثقافة مختلفة عن الثقافة التي مرت بها الساحة السياسية سابقاً. وتحدث نعمان عن "القنبلة" التي يخوف بها صالح مواطنيه والغرب، وعن المبادرات الداخلية والخارجية، وأبرزها المبادرة التي قدمتها دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى عدد من القضايا الحيوية المعتملة في الساحة اليمنية اليوم، وتالياً الحوار:

● د. ياسين

■ النظام الذي يلجأ لقتل الشباب قد يحرضهم على رفض الإنصات لصوت العقل

■ كيف يمكن لك أن تلخص لنا المشهد في اليمن في ظل التطورات التي تتسارع يوماً بعد آخر، بل ساعة بعد أخرى؟

– المشهد اليوم معقد وبدأ يدخل مرحلة حرجة، في الوقت الذي حسم فيه الناس خيار عملية التسليم السلمي للسلطة من قبل هذا النظام وتنحي الرئيس، وفي الوقت الذي يتورط فيه النظام بعدوان دموي على الساحات المختلفة، آخرها ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية في محافظتي تعز والحديدة، وما جرى ويجري كل يوم في صنعاء وعدن ومدن أخرى كثيرة.

من الواضح أن مناورات النظام بدأت تنكشف من خلال حديثه عن تبني مشروع سياسي، لكن بعد أن أطلقت أحزاب المعارضة مبادرتها السياسية خلال اليومين الماضيين انكشف النظام عن افتقاره إلى أي مشروع سياسي غير العدوان، وهذا في تقديري خيار خطير، لكنه مهزوم.

الوضع الآن كما يبدو بمتغيراته المختلفة أشبه بالمواجهة ما بين خيار العنف الذي يتسلح به ما تبقى من النظام، وخيار الحل السلمي المتمثل في تنحي الرئيس وتسليم السلطة سلمياً لنائبه، كما اقترح اللقاء المشترك، وكما اقترحه هو نفسه من قبل، وهذا ما أجمع عليه المجتمع الدولي وكل الشركاء السياسيين الذين يرون أن هذا هو المخرج الذي يستطيع اليمن بواسطته أن يجتاز محنته.

■ أين وجه الاختلاف في آليات نقل السلطة بينكم وبين الرئيس؟

– النظام لم يقدم حتى الآن أية مبادرة حقيقية ملموسة للانتقال السلمي للسلطة عدا ما كان قد سلمه للسفير الأمريكي والاتحاد الأوروبي منذ أسبوعين، والذي اقترح فيه أن ينقل الرئيس السلطة من قبله إلى نائبه ومن ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية، ثم عاد وسحبها، ما عدا ذلك فهو يناور بأفكار غير مترابطة ويتجه نحو استهلاك الوقت، من منظوره أن استهلاك الوقت ربما يؤدي إلى تيئيس شباب الثورة أو الناس بشكل عام من الوصول الحقيقي لتغيير النظام.

نحن كنا قد تعاطينا مع المقترح المقدم إلى السفير الأمريكي والاتحاد الأوروبي، وعندما تراجع النظام وأعلن بعد ذلك أنه في حل من هذه الأفكار ومن الحل الذي طرحه، واصلنا مباحثاتنا مع كثير من القوى السياسية ومع شركائنا الدوليين، واستطعنا من خلال قراءتنا للحراك السياسي بشكل عام أن نصل إلى المبادرة التي أطلقناها مطلع هذا الأسبوع (الماضي)، والتي تقوم على أساس الفكرة السابقة نفسها، لكن بشكل أوضح، وهو أن يتنحى الرئيس ويسلم سلطاته إلى نائبه على أن يبدأ النائب فور توليه السلطة بهيكلة الأجهزة الأمنية المختلفة والحرس الجمهوري وغيرها كمرحلة لإيجاد وضع تكون فيه عملية استكمال الانتقال مضمونة، ومن بعد ذلك يتكون مجلس وطني انتقالي وتشكل حكومة وحدة وطنية ومجلس عسكري مؤقت يضمن عملية انتقال السلطة بشكل سلس، على أن تشارك فيه كفاءات وطنية بما فيها عناصر ممن جرى مقاعدتهم قسراً بعد حرب صيف 1994 حتى تستكمل الوحدة الوطنية في هذه العملية التي أعدها عملية تاريخية، وأكدنا في المبادرة ضرورة استمرار الاعتصامات باعتبار أن هذه عملية مستمرة للناس في حالة تمت عملية انتقال السلطة وتحقيق أهداف الثورة، على أن يعود الجميع إلى عملية البناء ويفكروا في مستقبل اليمن على قاعدة يتفق عليها في مقدمتها كيفية بناء الدولة المدنية الحديثة اللامركزية.

■ ما الاختلاف بين مبادرتكم الحالية والمبادرة التي قدمتموها للرئيس المتمثلة بالنقاط الخمس والتي في ما بعد قبلها الرئيس؟

– مبادرة النقاط الخمس كانت أفكاراً عامة، تمثلت الأولى منها في عملية حماية المعتصمين، وحماية المعتصمين لم تتم، بل جرى ضرب المعتصمين في أكثر من مناسبة، ثانياً انطلقنا مما قاله الرئيس ذات يوم إنه لن يترشح وإنه لن يورث الحكم لنجله وغير ذلك، ثالثاً ورابعاً طلبنا من الرئيس أن يقدم برنامجاً عملياً لتنفيذ هذه الخطة، ثم قلنا في النقطة الأخيرة ضرورة إشراك كافة القوى السياسية في العملية.

هذه كانت مجرد خارطة طريق، لكن ما جرى هو رفضها، ثم قالوا إنها انقلاب على الشرعية، وبذلك رفضت النقاط الخمس من قبلهم، ثم جاؤوا للمناورة بعد أن تطورت الأوضاع، وبعد أن سالت الدماء في مختلف الساحات، ليقولوا نحن موافقون على المبادرة، لكن الزمن كان قد تجاوز الأفكار التي طرحت فيها، وبعد أن قدم الرئيس مبادرة لنقل صلاحياته إلى النائب.

هذا التسارع في التطورات لا يعطي فرصة للعودة إلى مبادرات كانت متخلفة عملياً عن مبادرة قدموها في ما بعد، وأعتقد أننا اليوم في وضع في غاية الخطورة، فالنظام ينهار من داخله، ومع انهيار النظام تحدث تداعيات في جسم البلد بشكل عام، لاحظ كيف ينسحب الأمن في كثير من مختلف المحافظات والمديريات ويجري تسليم المواقع التي ينسحب منها الأمن لجاميع مسلحة مجهولة الهوية ولا تعرف إلا بأنها احتياط للنظام، كما جرى في أبين مثلاً، الوضع الاقتصادي ينهار وهو على درجة عالية من الخطورة، الحكومة ومجلس النواب جرى تعطيلهما بالانهيارات التي حصلت فيهما، الوضع بشكل عام ينذر بمخاطر حقيقية، لذلك لم يعد هذا النظام قادراً على أن يواجه هذا الوضع المنهار، لأنه أساساً منهار من داخله، وفي الوقت نفسه لا يريد أن يقدم المشروع السياسي للحل، ما تبقى من النظام الآن يناور بالقوة وبالعنف الذي نراه ونلمسه اليوم في مختلف الساحات اليمنية.

■ كيف تقيمون المبادرة التي تقدمت بها دول مجلس التعاون مؤخراً؟

– الإطار الذي اقترحته دول مجلس التعاون في اجتماعها الأخير في الرياض لحل الأزمة اليمنية عبّر عن الاهتمام الذي توليه دول المجلس لليمن وشعبها، وهو موقف مسؤول حظي بتقدير كل القوى السياسية والشعبية، ونحن بدورنا كمعارضة رحبنا بهذا الإطار الذي يلبي مطلب الشعب في الوقت الحاضر بانتقال سلمي للسلطة، ونرى أن الأوضاع المتدهورة في اليمن تتطلب جهداً إضافياً من قادة دول المجلس لتنفيذ هذا الإطار على وجه السرعة تجنباً لأي تداعيات إضافية ستؤدي لا محالة إلى انهيارات خطيرة، إننا نسجل شكرنا لأشقائنا على هذا الجهد.

■ كيف تقرأون في المعارضة بشكل عام ما يقوله الرئيس إنه يجب نقل السلطة إما إلى أيد أمينة أو أن يذهب البلد إلى الفوضى؟

– النظام ناور بهذا الخطاب، وهو خطاب عبثي وغير مفهوم، في الجزء الأول من الخطاب الذي كان يتحدث به الرئيس كأن يقول إن هؤلاء يريدون أن يجتثوا كل شيء، المؤتمر الشعبي العام والصف الأول والصف الثاني من القيادات، ويذهب هذا الخطاب إلى الحد الذي انطلت فيه اللعبة على كثير من القوى، ثم جاء وتحدث بعد ذلك عن أنه لن يسلم السلطة إلا إلى أيد أمينة.

نحن قلنا في مبادرتنا إن المعارضة ليست راغبة في تسلم السلطة، وكان مقترحنا أن الرئيس إذا كان جاداً وصادقاً فعليه أن يسلم السلطة لنائبه، أليس نائبه من الأيادي الأمينة؟ أليس نائبه أميناً عاماً للمؤتمر الشعبي العام؟ أليس نائبه أحد قيادات هذا النظام؟

■ حديث الرئيس عن قنبلة موقوتة يعني أنه أمضى مدة 33 عاماً في صناعة هذه القنبلة

■ على الشباب أن يحذروا مكر التاريخ بالانخراط فيه لا بالابتعاد عنه

أعتقد أن الحل والرأي الذي طرحته المعارضة كان حلاً سلمياً وكريماً وفي نفس الوقت آمناً، إن أراد النظام أن يقرأ هذه الرسالة بشكل صحيح، نحن واجهنا مشكلة مع الشباب في ساحات التغيير والحرية برفض مبادرتنا رفضاً كاملاً، بل واجهنا شتائم، لكننا تحملنا مسؤولياتنا على الأقل كأحزاب سياسية، وطرحنا هذه المبادرة وقلنا من وجهة نظرنا إن هذا هو الحل الآمن، أما الشباب بعد ذلك، وهم الذين يقدمون التضحيات والدماء، فلا بد أن يكون لهم رأيهم، لكن النظام لا يريد أن يستجيب لرأي العقل، بل إنه يلجأ إلى القوة لقتل الشباب، ما يحرضهم بهذا الأسلوب على رفض الإنصات للصوت العاقل.

■ حدث تغير في موقف الرئيس عندما اجتمع باللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام حيث تمسك به رئيساً حتى نهاية ولايته الرئاسية علم 2013، بمعنى آخر إنهم ما زالوا في نفس المربع.

– لا أريد أن أتحدث عن مسرحيات حتى لا أبدو كأنني أقلل من أهمية الناس، لكنني أعرف والجميع يعرف أنه لم يكن في يوم من الأيام لا للجنة الدائمة ولا للجنة العامة أي قرار أو موقف، القرار هو ما يتخذه الرئيس، لو أن الرئيس قد حسم رأيه في ما يخص موضوع انتقال السلطة لقالت اللجنة الدائمة واللجنة العامة بكل أريحية نحن موافقون، لذلك شخصياً لا أعول على ما يحدث في اللجنة الدائمة أو اللجنة العامة، هذا النظام مثلما صادر الدولة بشكل عام، صادر أيضاً المؤسسات التي يعتمد عليها ومن ضمنها المؤتمر الشعبي العام، ومن ذلك أيضاً مجلس النواب وغيره، علينا أن نكون واقعيين القرار اليوم هو بيد الرئيس وعليه أن يقرأ حراك الواقع وكيف تدور الأمور.

كانت النقطة التي يجري حولها الخلاف هي قضية قيادات الأمن القومي والأمن المركزي والحرس الجمهوري، وقيل يومها إن هناك استهدافاً لهم، ومن حقهم أن يقولوا ذلك ومن حق الرئيس أن يقول إن الذين عينهم قادة على هذه المؤسسات يثق فيهم، طالما بقي في الحكم، لكن عليه أن يفرق بين المؤسسة كمؤسسة مملوكة للدولة وبين القيادة، عندما نتحدث عن هذه المؤسسات فإننا نعتبرها ملكاً للدولة وللشعب وليس لشخص، إذن، الرئيس لا يثق إلا بالقيادات التي عينها أياً كانوا سواء كانوا من أبنائه أو غيرهم، فهذا من حقه، لكن عندما يتنحى أو يذهب، فإن هؤلاء المعاونين يصبحون جزءاً منه، أما المؤسسات فتبقى باعتبارها ملكاً للدولة.

لذلك عندما قدمنا مبادرتنا تكلمنا عن إعادة هيكلة هذه المؤسسات، الخطاب الذي من شأنه أن ينشئ مثل هذه الأفعال أو ردود الأفعال تجنبناه، وسوف نتجنبه في المعارضة، لأن هدفنا الرئيس هو إيجاد معادلة وطنية حقيقية وسياسية لإخراج البلد من هذا الوضع، لذلك عليهم أن يتخلصوا، والرئيس بدرجة رئيسة، من هذه الحمولة الثقيلة، لأن الإيغال في مزيد من الدماء لن يكون في صالحه، وعليه أن يعرف أنه لن يحكم بمزيد من الدماء، المطلوب من الرئيس أن يتوجه بالشكر لهذا الشعب ويقول إلى هنا وكفى، لقد نجحنا في أشياء وأخفقنا في أشياء أخرى، وإذا كان صوت الشعب اليوم بهذا الحجم والكم الهائل قد قرر أن يصنع مستقبله وحده بعد أن خرج إلى الساحات، فما على الرئيس إلا أن ينصت من دون أي مكابرة ومن دون أي ردود أفعال ومن دون أن يسمح لأي خصم له أن يضعه في المكان الخاطئ من التاريخ بسلوك الطريق الخاطئ في اللحظة الراهنة، كما أرجو ألا يسمح لمن يسميهم موالين أيضاً أن يضعوه أيضاً في المكان الخاطئ من التاريخ بإغرائه بسلوك الطريق الغلط دفاعاً عن مصالحهم غير المشروعة، ويحولونه إلى شرطي لحماية هذه المصالح، عليه أن يضع نفسه هو في المكان الصحيح من التاريخ، وهو من يقرر ذلك.

■ عندما يتحدث الرئيس أنه لن يسلم رقبته للمعارضة، فماذا يعني بالضبط، هل يريد ضمانات له ولأبنائه أم ماذا؟

– لا أريد أن أقول إن هذا هو هاجس القادة الذين تمتلئ صفحات حكمهم بالحروب والدماء، ولكن دعني أقول إنها من الهفوات التي يقع فيها الرئيس عندما يتحدث وهو معبأ بالموقف الذي يشحنه به المحيطون به ممن يجبرونه دوماً على الخطأ، ثم من هي المعارضة

←

التي يتكلم عنها اليوم؟ هل هي أحزاب اللقاء المشترك؟ بالتأكيد لا، اليوم توسعت دائرة المعارضة، فقد أصبحت هناك "معارضات" لهذا النظام بعد أن خرج الناس إلى الشارع، لماذا يحاول هذا النظام بخطابه الساذج أن يحصر المعارضة فقط في اللقاء المشترك؟ دعني أقول له: "أخي الرئيس لقد كثر شاكوك وقل شاكروك، وعليك أن تقرأ اللوحة السياسية بشكل أفضل".

الحديث أنه لن يسلم رقبته فإنني أقول إنه لا أحد يطلب رقبته أبداً، وليثق كل الثقة بذلك، كان بإمكانه أن يتجنب كل هذه الدماء التي سالت وألا يورطه من هم حوله، أعرف أنهم ورطوه في هذه الدماء أكثر مما يجب، وعليه ألا يتورط أكثر وألا يسمح للآخرين أن يورطوه في سفك مزيد من الدماء، وعليه أن يجنب اليمن المزيد من التدهور والمزيد من الدمار، ويمكن أن يخرج رئيساً محترماً وبطلاً، لكن إذا أجبروه من خلال الخطاب الذي يطلقه البعض، وهم للأسف أصحاب مصالح ضيقة، فإنهم يحولونه من زعيم إلى شرطي لحماية مصالحهم، وهنا يقع في الخطأ، وأنا أرجو منه ألا يتحول من زعيم أو من قائد سياسي إلى شرطي لحماية مصالح هؤلاء القلة المتنفذة التي لا ترى ولا تعترف إلا بها، هذه هي نصيحتي له، وعليه أن ينظر بعين أوسع.

■ عندما يجري الحديث عن تغيير في اليمن، دائماً ما يقال ما البديل؟ والسؤال الكبير هو من البديل عن علي عبدالله صالح؟

- المشكلة أنه خلال العقود الماضية وجدت قيادات استمرأت البقاء في الحكم لعقود طويلة من الزمن، وبدا لها وهي تتربع على كرسي الحكم، أنها قد ملكت هذه البلدان، وأن هذه البلدان أصبحت بمثابة ضيعة تديرها كيفما شاءت، هذا الشعور خلق عند هذه الزعامات اعتقاداً أنه لا يستطيع أن يحل محلها أحد، ولم تسأل هي نفسها كيف جاءت، ومن أين جاءت؟ وماذا كانت ذات يوم؟ لو أنها أجابت على هذه الأسئلة بأريحية وموضوعية لاستطاعت أن تكتشف أنها مثلما جاءت إلى كرسي الحكم وهي في معظم الأحوال غير معروفة من أحد، فإن في هذا البلد عشرات الآلاف ممن هم قادرون على أن يكونوا قيادات وزعماء، لكننا لا نريد أن يتكرر المشهد اليوم ونتركه للصدفة، نريد المشهد اليوم في بلدنا أن يختلف جذرياً عما كانت تعمله الصدفة في حياتنا باختيارها للقيادات والزعماء.

لذلك فإن هذه الثورة التي يرفع الشباب رايتها اليوم ويدفعون ثمنها غالياً لابد أن تعيد صياغة الحياة السياسية بشكل مختلف، ولابد أن تختط طريقاً لصياغة مفاهيم جديدة للعمل السياسي وللسلطة وللدولة، وأعتقد أن هؤلاء الشباب قادرون أكثر منا على أن يصنعوا مستقبلهم بشكل مختلف، سيكتشفون من بينهم قيادات سياسية وإدارية واقتصادية وعلمية، وهذا التلاقح الذي تعيشه ساحات التغيير اليوم سينتج ولا شك ثقافة مختلفة عن الثقافة التي مررنا بها خلال الفترة الماضية، علينا أن نعترف أن جيلنا نجح وأخطأ رغم التضحيات التي قدمها، لكنه لم يستطع أن يصنع يمناً مستقراً ومزدهراً، إذن يجب علينا أن نخلي الطريق لهذا الجيل ولا نتعسفه ونعطيه الحق في أن يصنع مستقبله بنفسه.

■ كيف تنظر إلى تخلي حلفاء الرئيس عنه في هذه اللحظات التاريخية، خاصة رجال القبائل وعلماء الدين والسفراء وحتى أعضاء في الحزب الحاكم، ما الذي دفع هؤلاء إلى التخلي عن الرئيس؟

- قبل أن نتحدث عن أسباب التخلي، لابد أن نحلل طبيعة العلاقة التي كانت قائمة، وطبيعة هذا التحالف، وما نوعه؟ هل هي علاقة ولاءات من نوع ما، وما طبيعة هذه الولاءات، في رأيي أن التركيبة التي حكم بها الرئيس صالح خلال الفترة الماضية كانت ذات نمط مختلف تماماً عن التحالفات المعروفة، سواء كانت التحالفات سياسية أو غيرها، الرئيس علي عبدالله صالح حكم بنمط أو أسلوب معين من الحكم يحصل فيه كل حليف على نصيبه فوراً في نطاق نظام ريعي يغلب عليه الطابع الأبوي غير المؤسسي، وهذا الأسلوب في تقديري استنفد أدواته خلال الفترة الماضية، وعندما استنفدت أدواته بدأ المظهر الخارجي لما نسميه التحالف يتداعى وبدأ بالفعل ينهار.

أسباب هذا الانهيار أنه لم يقم على أساس مؤسسي، وإنما قام على أساس علاقات مباشرة مع الناس باستخدام هذه الأدوات، لو أنه قام على إنتاج نظام مؤسسي حقيقي لاختلف الأمر، وهذا في تقديري يحتاج إلى تحليل أوسع وقراءة متأنية حتى لا يقع اليمن في نفس المشكلة مجدداً خلال المرحلة القادمة.

■ هناك ثلاث قضايا يستخدمها الرئيس لإخافة العالم الخارجي لعواقب التغيير في اليمن، الحوثيون في الشمال والانفصال في الجنوب والقاعدة، هذه أوراق استطاع أن يستميل بها الغرب لدعمه.

- قبل أيام كنت أستمع إلى مقابلة الرئيس في قناة "العربية" والتي تحدث فيها عن كون "اليمن قنبلة موقوتة"، وكنت أتمنى ألا يقول هذا، لماذا؟ لأن الرئيس حكم اليمن مدة 33 سنة ثم يتركها وهي قنبلة موقوتة، بمعنى أنه أمضى مدة 33 سنة في صناعة هذه القنبلة الموقوتة، هذا الكلام يمكن أن يقوله شخص جاء إلى الحكم حديثاً، فيقول لقد جئت لحكم اليمن وهي قنبلة موقوتة، لكن أن أقول إنها قنبلة موقوتة وأنا أغادر الحكم فهو أمر غير مفهوم، وكنت أتمنى ألا يتحدث الرئيس عن ذلك، ثم إن الرئيس يتحدث أن اليمن سيقسم إلى أربعة أقسام، والسؤال: ما الذي عمله خلال مدة 33 سنة من حكمه، بل يمكن القول خلال 20 سنة، أي بعد الوحدة وبعد حرب صيف 94 من أجل تثبيت هذه الوحدة؟

هذه فزاعات تستخدمها الأنظمة المستبدة ليس فقط في اليمن، لكننا شاهدناها ونشاهدها في ليبيا وفي أكثر من مكان، والحكام بعد هذه العقود الطويلة من الحكم يهددون العالم بأن لديهم القاعدة والإرهاب، فأين كان هؤلاء وهم يحكمون خلال هذه الفترة كلها، لهذا أعتقد أن اليمن سيكون من دون هذا النظام أفضل، سيكون خالياً من الإرهاب، وشريكاً فاعلاً مع كل جيرانه في خلق الاستقرار في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

■ على ذكر مخاوف الغرب، لماذا تأخر الغرب في دعم الثورة الشبابية؟

- من المستحيل أنك بمجرد أن تعلن الثورة يؤيدك الناس مباشرة، هذه دول لها تقاليدها ومصالحها ورؤاها، ولها قراءاتها المستقلة مختلفة عن قراءاتنا نحن، لكن دعني أقول إن هناك تفاؤلاً من خلال لقاءاتنا المستمرة مع الشركاء الدوليين بشأن ما كان يدور في اليمن منذ اليوم الأول، ولم يكن هذا التفاؤل فقط من خلال لقاءاتهم بالمعارضة والأحزاب، لكن أيضاً كانت لهم قراءاتهم عن الشباب، وكانوا ربما يعملون بطريقة تفصيلية لاستخلاص قراءة خاصة بهم عن مستقبل هذه الثورة وعن واقعها، وبالفعل عندما يتخذون قراراً يتخذونه بناءً على حجج يقتنعون بها، وهذا ما تم خلال الفترة الماضية، أي أنهم لا يعتمدون على قراءة أحادية.

وأعتقد أنهم ما إن يصلوا إليه يكونون مقتنعين من أن هذا القرار الذي اتخذوه هو القرار الصحيح، وهذا الموقف يتفاوت بين الأمريكيين والأوروبيين، الأمريكيون كانوا ينظرون إلى اليمن باعتباره شريكاً في قضية الإرهاب، وكانوا إلى قبل أن يتحدث المسؤول الأمريكي مؤخراً ينظرون إلى الرئيس علي عبدالله صالح باعتباره العنصر الفاعل بالنسبة لهم في هذه العملية المعقدة، وهذا الوضع كان بالنسبة لهم مريحاً، الأمريكيون قالوا مؤخراً إن الشراكة التي كنا نبحث عنها أو التي أقمناها لمكافحة الإرهاب مع اليمن لم تكن تعتمد على شخص، لكنها تعتمد على منظومة سياسية متكاملة، وهي الحكومة، هذا موقف جديد، حيث نقل الموقف الأمريكي من إطاره الشخصي إلى إطاره المؤسسي، وهذا الذي كان يفترض أن يتم منذ وقت مبكر.

■ أريد أن أسألك عن قضية الانشقاق الذي حصل في المؤسسة العسكرية، هل يمكن أن يكون ذلك ضمانة لحماية المعتصمين أم أن الأمر يدخل في إطار صراع داخلي؟

- لا أتكلم عن انشقاق، بل عن نظام ينهار من داخله، وهذا كلام أقوله دائماً، بعد مجزرة جمعة الكرامة وما أقدم عليه النظام في ساحة التغيير بصنعاء حصلت تداعيات كبيرة داخل النظام، وأراد كثيرون أن يبرئوا أنفسهم من هذا الحل الدموي الذي لجأ إليه جزء من النظام، ولم يتوقف الموضوع فقط عند العسكريين، لكن شهدنا خروجاً من المؤتمر الشعبي العام وانسحابات من السلك الدبلوماسي ومن الحقل المدني، وهو أوسع مما حدث في الجانب العسكري، الجانب العسكري كان هو البارز، لكن عندما عبر هؤلاء القادة العسكريون عن حمايتهم للمعتصمين فقد كانوا يسجلون موقفاً وطنياً من أن هذه الدماء هم أبرياء منها، وقالوا طالما إننا عسكريون فإننا سوف نعمل على ألا تحدث هذه المجازر مجدداً بقدر ما يستطيعون، وهذا هو الموقف الذي يسجل لهم، لكن إعلام السلطة والإعلام بشكل عام تناول الأمر بصورة مختلفة، ما يعني الناس اليوم وما يعني شباب الثورة والقوى السياسية هو أن هؤلاء القادة العسكريين سجلوا موقفاً وطنياً يشكرون عليه.

■ على ذكر الشباب. هل تحسدونهم على أنهم سبقوكم كمعارضة؟

- لا نحسدهم، لكن دعني أقول إنهم أكثر قدرة على قراءة واقعهم ومصالحهم، ولكن لا يجب النظر إليهم كظاهرة مستقلة عن نضالات الأجيال التي سبقتهم. صحيح أدواتهم مختلفة إلى حد ما، لكنهم لا يشكلون بأي حال من الأحوال قطيعة مع التاريخ وإلا فسيجدون أنفسهم يبدأون من فراغ غير مفهوم، وعليهم أن يحذروا مكر التاريخ بالانخراط فيه لا بالابتعاد عنه.

■ تقصد أفضل من المعارضة؟

- بكل تأكيد، المعادلة التي انطلقوا منها هي التالية أن هذه الأدوات السياسية التقليدية التي استهلكتها الأنظمة ومن ضمنها الديمقراطية المزيفة لم تعد الخيار الذي يستطيع أن يحقق مستقبلهم، هذا أمر حدث في تونس وفي مصر، فقد خرج الناس بعد أن استهلكت هذه الخيارات ليجربوا خياراتهم، وأعتقد أن خياراتهم نجحت في صناعة ثورة، لكن عليهم أن يعوا أن هذه الخيارات يجب أن تحمى على قاعدة القبول بالتنوع والقبول بالتعددية الثقافية والسياسية وخيار الديمقراطية.

■ بصراحة، هل تخشون حرباً أهلية؟

- أولا لماذا نسميها حرباً أهلية؟ مصطلح الحرب الأهلية مصطلح مضلل أطلقه النظام لكي يقول إن هناك طرفاً آخر سيحاربه. لكن من هو هذا الطرف الآخر الذي سيحاربه؟ هناك طرف أعزل ليس لديه سلاح وطرف آخر لديه كافة السلاح والقوة، هذه هي المعادلة القائمة الآن وهي لا تسمح بالحديث عن حرب أهلية كما يشيع النظام. ما يحدث اليوم هو عدوان مسلح على هذه المظاهرات السلمية وعلى الحياة السياسية بشكل عام، أما الحرب الأهلية فأعتقد أن النظام هو الذي يتكلم عنها، فلا يوجد طرف آخر يمكن أن يحاربه في اللحظة الراهنة، وعليه أن يتحمل المسؤولية عن أي حديث عن حرب أهلية في اليمن، سيكون هو الطرف الوحيد في الحرب الذي يتكلم عنها، والوضع اليوم ليس عام 1994، الوضع اليوم عندنا مختلف، هناك ساحات تقدم التضحيات وليس عندها حتى الحجارة، وقوى مسلحة تهاجمها كل يوم، ولذلك يجب ألا نجاري النظام في الحديث عن حرب أهلية.

نائب المدير التنفيذي في هيومن رايتس:

الهجمات المتكررة ضد المتظاهرين تُظهر أن الإدانة وحدها لن توقف إراقة الدماء

حثت هيومن رايتس ووتش الرئيس علي عبدالله صالح على التوجيه الفوري لقوات الأمن بوقف استخدام القوة المميتة غير القانونية ضد المتظاهرين.

وأشار جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، الى أن قوات الأمن وعلى مدى الشهرين المنصرمين أظهرت لامبالاة واستهتاراً بأرواح المتظاهرين، وأطلقت النار عليهم أثناء خروجهم في مسيرات سلمية، وقتلتهم في ظل الإفلات من العقاب.

جو ستورك الذي دعا الولايات المتحدة والحكومات الأخرى الى تجميد جميع المساعدات العسكرية المقدمة لليمن حتى تكف السلطات عن هجماتها وتحاسب المسؤولين عنها، قال "هذه الهجمات المُكررة تُظهر أن الإدانة وحدها لن توقف إراقة الدماء".

الهجمات المسلحة من قبل قوات الأمن والمؤيدين للحكومة في ثياب مدنية على المتظاهرين المطالبين بتنحي الرئيس، والتي وثقتها هيومن رايتس ووتش منذ أواسط فبراير، أسفرت عن سقوط 82 قتيل وإصابة المئات.

وطالب هيومن رايتس ووتش مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتحديد موعد لجلسة تتناول انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الاستخدام غير القانوني للقوة ضد المتظاهرين. فضلاً عن ذلك، على الجهات المانحة تجميد جميع المساعدات العسكرية المقدمة لليمن.

حذرت من صفقة سياسية تمنح الرئيس وأقرباءه حصانة من الملاحقة القضائية

منظمة العفو: سجل اليمن سيئ للغاية في عدم التحقيق مع المسؤولين عن عمليات القتل غير القانوني والتعذيب وإساءة المعاملة

حذرت منظمة العفو الدولية من عقد أية صفقات سياسية من شأنها أن تمنح الرئيس صالح وأقرباءه المقربين أو أي شخص آخر الحصانة من الملاحقة القضائية مقابل تسليمه السلطة.

وقال فيليب لوثر نائب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: "إنه لا يجوز السماح للرجال الأقوياء المتربعين على سدة الحكم بالانتقال بهدوء إلى الخطوط الجانبية، في الوقت الذي يجهر الشعب اليمني بالمطالبة بمحاسبتهم".

وأضاف "وإن السبيل الأمثل للبدء بنزع فتيل التوترات في سائر أنحاء البلاد يكمن في إرساء الحقيقة والعدالة، وليس في إيجاد طرق لاجتنابهما". مشدداً على أن المجتمع الدولي يجب أن يلعب دوراً أكثر فعالية إذا ما سيتسنى لليمنيين محاسبة مرتكبي عمليات القتل الدموية التي اقترفت في اليمن في الأسابيع الأخيرة.

منظمة العفو الدولية وفي تقريرها المعنون بـ "لحظة الحقيقة لليمن" تضمن توثيقاً للقمع الوحشي لموجة الاحتجاجات المناهضة لنظام الرئيس علي عبدالله صالح، والذي أسفر عن مقتل 94 شخصاً وفقاً لآخر الأرقام المتوفرة لدى المنظمة.

التقرير الذي تضمن أيضا تفاصيل استمرار انتهاكات حقوق الإنسان، ومنها عمليات القتل غير القانوني والتعذيب والاعتقال لفترات طويلة بدون تهمة، والتي وقعت في سياق ردود فعل الحكومة اليمنية على تنامي دعوات الانفصال في الجنوب، وهجمات تنظيم "القاعدة"، والنزاع المتقطع مع الحوثيين في الشمال، جاء فيه أن المظاهرات الضخمة في مختلف أنحاء اليمن والمستمرة من أوائل فبراير، قوبلت في بعض الحالات بالقمع. فما بين 2 و 4 أبريل الجاري، تظاهر الآلاف في شوارع تعز، اعترضتها سلطات الأمن وقامت باستخدام القوة المفرطة، مما أدى إلى جرح المئات، ولا يعرف بالضبط عدد القتلى الذين سقطوا حتى الآن.

وأشار الى أنه في 18 مارس "الجمعة الدامية"، كما أطلق عليه المحتجون وقع أسوأ أعمال العنف عندما أسفر هجوم منسق شنه قناصة على مخيم احتجاج أقيم في صنعاء عن مقتل 52 شخصاً وجرح المئات، وإن معظم القتلى أصيبوا في الرأس أو الصدر أو العنق، ولقي العديد منهم حتفهم على الفور، كما ذكر شاهد عيان لمنظمة العفو.

وحسب فيليب لوثر فإن لدى الحكومة اليمنية سجلاً سيئاً للغاية في عدم التحقيق مع المسؤولين عن عمليات القتل غير القانوني والتعذيب أو إساءة المعاملة، أو تقديمهم إلى القضاء. اضافة إلى أن حالة الإحباط والفساد والبطالة وقمع الحريات في اليمن هي التي أدت الى تأجيج الاحتجاجات التي تشهدها اليمن منذ أكثر من شهرين.

وقالت منظمة العفو منذ إعلان الحكومة اليمنية في 19 مارس الماضي أنه سيتم فتح تحقيق في عمليات إطلاق النار على المحتجين، إلا أنه لم يُعلن حتى الآن أي تفاصيل بهذا الصدد، كما أنها ليس لديها علم بإجراء تحقيق مع أي من أفراد قوات الأمن في ما يتعلق بعمليات القتل التي وقعت خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة منذ فبراير المنصرم.

ورأت منظمة العفو أن لجنة التحقيق في عمليات قتل المحتجين التي اقترفت خلال الاحتجاجات ينبغي أن تكون بمثابة منصة انطلاق باتجاه عملية أوسع نطاقاً للتعامل مع إرث ثقيل من الإفلات من العقاب على أنماط الانتهاكات التي وقعت في السنوات الأخيرة، داعية السلطات اليمنية إلى الاعتراف بأنها تحتاج مساعدة المجتمع الدولي في إجراء تحقيقات من شأنها أن تكشف النقاب عن الحقيقة الكاملة بشأن عمليات القتل التي وقعت أثناء الاحتجاجات الأخيرة في البلاد.

وقال فيليب لوثر «إن اليمنيين بحاجة إلى إنشاء لجنة تحقيق مستقلة لإجراء تحقيقات في عمليات قتل وجرح المتظاهرين والمارة في الأسابيع الأخيرة». وأضاف: «كما ينبغي أن تتمتع لجنة التحقيق بصلاحيات حقيقية وبسلطة إلزام المسؤولين بالإدلاء بشهاداتهم، وضمان تقديم كل من يتبين أنه ارتكب أو أمر بارتكاب عمليات قتل غير قانونية أو استخدام القوة المفرطة إلى ساحة العدالة. كما أنه آن الاوان للمجتمع الدولي الذي قدم مساعدات تنموية وأمنية إلى السلطات اليمنية عندما طلب منه ذلك، للتدخل والمساعدة في تحقيق العدالة لعائلات الذين فقدوا أرواحهم خلال تلك الفترة المضطربة».

وحثت العفو الدولية جميع الحكومات على الوقف الفوري لترخيص وإمداد ونقل الأسلحة والذخائر والأسلحة الحربية والمواد ذات الصلة إلى قوات الأمن اليمنية ووقف تسليحها إذا كان يحتمل أن تُستخدم لممارسة القوة المفرطة لحفظ الأمن في المظاهرات.

وتتضمن قائمة الدول الموردة أسلحة لليمن: بلغاريا، وجمهورية التشيك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا الاتحادية وتركيا، والمملكة المتحدة وأكرانيا والولايات المتحدة.

رسالة للإصلاح.. الحراك لم ينته

باسم الشعبي
b.shabi10@gmail.com

على حزب الإصلاح أن يدرك أنه ليس وحده في الساحة مثلما على الحراك وعلى غيره من التكتلات السياسية والجماهيرية بما فيهم الشباب الذين صنعوا الثورة وتصدوا للآلة العسكرية بصدور عارية، أن يفهموا متطلبات المرحلة ومتغيرات العصر ومعاييره الإنسانية.

الدول لا يبنيها أفراد أو جماعات وإنما سواعد الشعوب، وفي تاريخنا القريب والبعيد دروس وعبر تسوقها لنا قصص التفرد والإقصاء الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

لا نريد أن نتعامل بقسوة لفظية إزاء ما يجري في الساحات حتى لا نمنح النظام الساقط فرصة للتشفي، لكن علينا أن نقف بمسؤولية أمام المستقبل وننظر إليه بأعين الجميع ونسأل أنفسنا: هل نتفرد؟ هل نقصي؟ ما هي النتائج؟ وفي تقديري أنها ستكون كارثية جدا إذا انغلقنا على أنفسنا.

بعد تشكيل المجلس الأهلي في عدن أمس الأول خرجت مظاهرة تقول: لا إصلاحي بعد اليوم. لا أستطيع أن أجزم بمن يقف خلفها وما هي دوافعها، لكن على حزب الإصلاح أكبر الأحزاب اليمنية والذي نكن لكل رموزه ومنتسبيه كل الاحترام والتقدير أن يدرك ويعي الرسالة جيدا بأن التململ الذي يقابل به البعض تصرفاته في الساحات قد يتحول إلى فعل لا يرغب به ولا يتمناه كثيرون.

عندما نقول وداعا لعلي صالح ونظامه معناه وداعا للماضي بما فيه من إقصاء وتهميش وحرمان، ومن الصعب أن يتقبل الناس لا في الشمال ولا في الجنوب أي شكل من أشكال الماضي، وبالتالي فإن أية محاولة من أي حزب للسيطرة ستفهم بأنها ممارسة للماضي في واقع ما بعد الثورة الذي ينشد الناس فيه المدنية والقبول بالآخر والتعدد في وسائل الإعلام وحرية الرأي.

على الإصلاح أن يدرك تمام الإدراك أن واقع الجنوب مختلف تماما عما هو في الشمال، وهذه حقيقة مع علمي أن معظم الشباب في ساحات الحرية والتغيير في المحافظات الشمالية أصبحوا يتطلعون إلى بناء الدولة المدنية أيضا، وهناك تكتلات تنشأ لهذا الغرض وتحمل هذه القضية.

ليس من الحصافة أيضا القول إن الحراك هو الممثل الشرعي والوحيد للجنوب، وإنه من حقه أن يفرض على الناس ما يريد وكيف يعيشون. ولكن من الإنصاف القول بأن الحراك هو الحامل الشرعي للقضية الجنوبية التي يفترض أن يحملها كل أبناء الجنوب سواء في الحراك أو خارجه، وعلى هؤلاء أن يلتقوا للحوار والتشاور حول ماذا ينبغي أن يكون اليوم وماذا غدا في ما يتعلق بالجنوب.

وإذا كان إخواننا في الشمال اليوم يحملون هم القضية الجنوبية ويتطلعون إلى حلها حفاظا على وحدة البلاد، فالواجب الآن هو طرح الحلول وإظهار حسن النوايا بدلا من الهروب والتجاهل كما يفعل (الحزب الكبير) ووسائل إعلامه، وفي عقولهم اعتقاد خاطئ بأن الحراك انتهى.

مثل هذه الأفعال تستفز الأسد النائم الذي عمل الكثيرون بدأب خلال الفترة الماضية على إقناعه بالخلود للراحة على أمل أن تحمل الثورة حلولاً للقضية التي حملها وناضل من أجلها مقدما ما يقارب 700 شهيد وآلاف الجرحى ومئات المعتقلين.

لقد أنتج حكم النظام لعدن شروخا وتصدعات كبيرة في جسد المدينة لم تعهدها من قبل، وأبشع ما فعله أنه صادر "روح المدنية" وغذى العصبيات وما يزال يلعب بأوراق خطيرة، والمصيبة أنه يستهدف الشباب المتحمس المتفاعل الذين يعول عليه الكثير في بناء المستقبل.. علينا أن نلتف حولهم لحمايتهم ونقدم لهم الدعم والتوجيه لا أن نلفهم تحت معاطفنا.

مثلما هي هذه الكلمات جرس إنذار للاحزاب هي أيضا للحراك، فالجميع عليهم أن يدركوا أن المستقبل الذي يريده الشباب ويتطلعون إليه ليس الذي في عقولهم وأدراج مكاتبهم الآن، وإنما الذي ما يزال يتشكل في ساحات الحرية والتغيير.

ونصيحتي للشباب سواء في عدن أو صنعاء أو تعز وغيرها من المحافظات، أنه إذا ما استمررتم في عقمكم السياسي ولم تسارعوا إلى إنتاج تكتلات وحركات تعبر عنكم، فإنكم بكل تأكيد ستكونون صيدا سهلا للقديم الذي أعلنتم رفضكم له مرددين الشعار "لا حزبية ولا أحزاب"، فالشعارات من دون أفعال موضوعية وواقعية لن تساعدكم في الوصول إلى ما تتطلعون إليه، بل ستجعل منكم مجرد "شقاة" وموظفين باليومية، وهذا لا يليق بمن صنعوا وفجروا الثورة سواء ثورة الحراك في 2007 أو ثورة الشباب في 2011. أو نكتفي بالقول كما قال أحد الشباب الظرفاء "اتركوها فإنها مأمورة"، معتقدا أننا في زمن أبي بكر الصديق.

لا صوت يعلو فوق صوت الثورة! حقاً؟

إلهام مانع
elham_manea@bluewin.ch

أكره أن أكون الصوت الناعق ضمن سرب يغني. ورغم جمال صوت أغنية السرب، وإيماني بهدفها، لابد من الإصرار على التوقف. نتمهل. لحظة. نتأمل. ندقق. نتفكر، ثم نخطط، كي يكون المستقبل لكَ ولكِ، ولنا جميعاً.

تقول لي، وهي الناشطة المعروفة: "كلما حاولت أن أنبه إلى تجاوزات سافرة في العمل الميداني، ترتفع الأصوات: "لا تشقي الصف. كل هذا سنجد له حلاً بعد أن يرحل"".

ويقول لي، وهو القائد الشاب في الميدان: "كلما حاولت أن ألفت الإنتباه إلى أن إلباس الأطفال قمصاناً عليها عبارة "مشروع شهيد" لايعبر عن مشروع الحياة الذي نسعى إليه، ترتفع الأصوات مؤنبة، ثم يتهمني البعض بأني "علماني، ليبرالي، متغرب"".

وأنا عزيزي وعزيزتي، كما تعرفان، علمانية حتى النخاع وأفتخر، لكن لأن ثقافة التطرف ظلت تضرب على نفس الوتيرة لأكثر من نصف قرن، تحول مصطلح هو في الواقع النقيض لحكم الكهنوت الديني، إلى شتيمة.

الملفت في حديثهما اتفاقهما على أنهما يقفان وحدهما رغم أن الكثيرين والكثيرات ممن حولهما يؤيدون مواقفهما. لكن هؤلاء الكثيرين صامتون! هؤلاء الكثيرات صامتات!

الصمتُ يمتعضُ... همساً... في الأنفس!

والصمت، خاصة عندما يكون هامساً، يُغري الجبروت. فيبدأ في بسط جناحيه، حتى يستفرد بالساحة، فإذا بالثورة تتحول عن مساراها، وتعود بنا إلى مربع الصفر من جديد. فهل هذا ما نريده؟

الناشطة المعروفة والقائد الشاب لم ينسيا للحظة الهدف الذي خرجت من أجله هذه الجموع إلى الشوارع. يطرحان السؤال دائماً: "لماذا خرج شبابنا وشاباتنا إلى الشوارع؟".

خرج الشبان والشابات بحثا عن مشروع حياة، عن مشروع مستقبل يُعيدُ هذه الأوطان إلى أصحَابها، لهمْ، لهن، وللجيل القادم من بعد.

وهما كما هو واضح مدركان أن مشروع الحياة هذا يجب أن يختلف عن ثورات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وأن يتعلم من أخطاء الماضي.

قديماً قيل لجيل أبي: "لا شيء يعلو فوق صوت الثورة".

والثورة كانت تَعدُ أبناءَها (لا بناتها) بالتنمية، بالتقدم، بالعدالة، والاشتراكية في صورها المتعددة.

قِيل لجيل أبي: "لا شيء يعلو فوق صوت المعركة".

والمعركة حينها كانت ضد دولة إسرائيل.

وقيل لجيل أبي: "الوقت ليس مناسباً لترف الديمقراطية، وخلافات الأحزاب. الوقت وقت تنمية، الوقت وقت معركة".

وجيلُ أبي كان حالماً محباً للوطن هو الآخر. فصدق، وليته لم يصدق.

أبي مات قبل شهر وهو في انتظار أن تأتي تلك التنمية. في انتظار أن تُحسم تلك المعركة، وفي انتظار أن يرى تلك العدالة والتقدم. وكان من زمان بعيد قد فقد إيمانه بالاشتراكية العلمية بعد أن رآها مطبقة في ألمانيا الشرقية.

مات الرجل محسورا، لأنه آمن بالوطن، ثم رآه منحوراً أمامه. فانسحب من الحياة، لكنه غرس بذرتها في نفسي وأخي، ولم ييأس. بقي الحلمُ نابضاً في قلبينا من بعده.

اليوم نقف من جديد أمام مفترق طريق. علينا أيضاً أن نختار.

هذه المرة لم تكن الثورات نتيجة انقلاب عسكري.

هذه المرة خرجت الشعوب إلى الشوارع تُطالب بالتغيير.

تبحث عن أوطانها. تحلم بالحياة، وتغني للمستقبل.

بيدَ أن الحلم يبقى في السحاب غائماً إذا لم نُعد ونخطط لترجمته على أرض الواقع.

ولذا علينا أن نتوقف، لحظة. نتمهل. لحظة. ثم نتأمل. ندقق ونتفكر ثم نخطط.

تسألانني كيف؟

حسناً.

سيكون علينا أولاً أن ندرك أن هناك الكثير من القوى الساعية إلى إجهاض حركة التغيير الشابة قبل أن تخرج إلى الحياة. وهذه القوى كثير منها داخل الوطن، تلك التي كانت جزءا من النظام سابقا، ثم تحولت بقدرة قادر إلى "قوى ثورية"، أو تلك الأصولية المتطرفة، التي وفرت دوماً غطاء شرعياً للحكم القائم، وقبضت الثمن، ثم اكتشفت فجأة" أنها

"تكره الفساد".

كلاهما لا يؤمنان بمفاهيم الديمقراطية او الشفافية، كلاهما على استعداد لركوب الموجة إلى حين، وكلاهما ينتظران الفرصة كي يُعيدا عقارب الساعة إلى الوراء.

وبعض هذه القوى إقليمي، وتحديداً إيران والسعودية. لأنهما يمثلان مشروع دولة دينية لا تؤمن بالمواطنة المتساوية، أو بمفاهيم الديمقراطية المدنية. ولأن حركة التغيير القائمة تهز أركان نظامهما، فإنه من البديهي أن يقفا في خندق واحد يريدان طمر نداء الحياة، كي لا يصل إلى شعبيهما العريقين.

هذه إذن أولاً.

هناك من يتربص بهذه القوة الخلاقة الدافعة للتغيير. وعلينا ألا نستهين بهذا التربص.

الثانية تدعونا إلى أن نتعلم من أخطاء الماضي. في الماضي استسهلنا الأمور، وتسرعنا، فخرج مشروع الوطن مشوهاً.

وكي نستعيد أوطاننا، علينا ألا نكرر أخطاء الماضي، بل نبنيها على أسس صحيحة: مدنية، ديمقراطية، وتوفر مبدأ المساواة في المواطنة.

الأساس المدني لا يعني أكثر من أن نفصل الدين عن الدولة. والفصل بين الاثنين لا يعني الدعوة إلى تدمير الدين. بل يعني فقط إعادة الدين إلى حيزه الطبيعي، الشخصي. تؤمن أو لا تؤمنين شأنكما الخاص.

وأهمية هذا المبدأ أنه يجعل كل المواطنين والمواطنات في الدولة يقفون على قدم المساواة أمام القانون.

الهوية في الوطن هي المواطنة.

مصري، مصرية.

يمني، يمنية.

تونسي، تونسية.

ليبي، ليبية.

أما القناعات الدينية فهي لله عز وجل.

والدولة يفترض فيها أن تكون وطناً لجميع مواطنيها ومواطناتها، بغض النظر عن الدين، الجنس، اللغة، اللون، أو العرق.

ولكي تكون قادرة على فعل ذلك عليها أن تكون مدنية.

دولة مدنية.

الأساس الديمقراطي في المقابل يعني بناء دولة يتم فيها تداول السلطة بشكل سلمي، تشارك فيها كل القوى السياسية، وتحترم مبدأ حرية الرأي والمشاركة السياسية لمواطنيها، وتُوفر مبدأ المحاسبة لمسؤوليها. ولكي يحدث هذا من الضروري التأكيد على حرية العمل الحزبي، لا أن نبدأ كما نرى اليوم في اليمن في تعليق شعارات "لاحزبية ولا أحزاب". كيف نطالب بالديمقراطية وندعو في الوقت نفسه إلى القضاء على الحزبية؟

لكي يحدث هذا علينا بناء دولة مؤسسات تقوم على مبدأ الفصل بين السلطات.

ولكي يحدث هذا علينا أن نغير دساتيرنا بصورة تضمن توفير الأساس المدني الديمقراطي للدولة، وتحمي هذا الأساس من خلال مواد دستورية لا يمكن تغييرها بأية أغلبية.

ألمانيا لديها مواد دستورية "دائمة" لا يمكن تغييرها، تتعلق بالأساس المدني الديمقراطي للدولة وبحقوق المواطنة والإنسان. أدخلت هذه المواد على قانونها الأساسي بعد الحرب العالمية الثانية، كي لا تتكرر فظائع المحرقة النازية.

مثل هذه المواد من الضروري إدخالها في دساتيرنا. لأننا ببساطة في حاجة إليها مع وجود أحزاب دينية لا تؤمن بالمواطنة المتساوية أو بحقوق الإنسان كما تُعرفها المواثيق الدولية.

دولة مدنية ديمقراطية.

الأساس الثالث هو المواطنة المتساوية. كل من يولد على أرض الوطن ويحمل جنسيته هو مواطن، له نفس الحقوق والواجبات كغيره من المواطنين والمواطنات. نفس الحقوق والواجبات. بدون تمييز.

لا يمكننا أن نطالب بدولة مدنية ديمقراطية عادلة ثم نقول المسيحيون أهل ذمة. أو نقول اليهودي لا حقوق له. أو نقول إن البهائية ليست ديناً. أو نقول إن الكردي أو الأمازيغي ليسا عرباً ولذا مواطنتهما منقوصة.

كلهم، كلهن مواطنون ومواطنات. يقفون وتقفن، رجالا ونساء، متساوين ومتساويات أمام القانون.

وهي ليست منّة. إنتبها أيها الأعزاء. ليست منّة منا أن نقول "سنعامل المسيحيين واليهود كمواطنين". هذا حق. حق كل إنسان يحمل جنسية الوطن. أن يكون مواطنا، أن تكون مواطنة.

متساوون ومتساويات أمام القانون.

كما لا يمكن أن نتحدث عن تغيير مدني ديمقراطي عادل فعلاً دون أن نتحدث عن المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات.

إذا لم تكن موجات التغيير القائمة في المنطقة معنية بحقوق المرأة واحترامها، فإنها ببساطة لن تكون إلا تكراراً لثورات الماضي الحزينة، وسنعود من جديد إلى مربع الصفر.

ورجوتكما ألا ترفعا أعينكما إلى السماء، تتأففان، وتقولان "هاهي تتحدث من جديد عن حقوق المرأة. كأن هذا وقت هذا الكلام.".

في الواقع، الآن تحديداً هو وقت هذا الحديث. ليس غداً. ولا في ما بعد، ولا بعد أن يرحل. الآن. كي لا تتمادى الأحزاب الدينية في التكشير عن أنيابها، وكي تكون الثورة ثورتها هي الأخرى، ثورة المرأة وحقها. لأنها كما كانت وتظل شريكة في المظاهرات، فإنها شريكة في المواطنة. وكما وقفت مع الرجل يواجهان معاً الرصاص والقنابل المسيلة للدموع، تقف معه أيضاً متساوية في الحقوق والواجبات. ليس هبة. ليس تصدقا. بل حقها. لأن حقها كحقه.

إنسان.

كلاهما إنسان.

كل هذا يجب أن نطرحه اليوم. اليوم قبل غد.

لا أن نصمت، ونبتلع أحلامنا، كي يأتي من يتربص بها، ينهشها فتصبح هباءً.

لا تدعا الصمت يمتعض في نفسيكما همساً.

بل ارفعا صوتيكما. عالياً. يصدح. تواقاً إلى الحياة.

ودافعا عن حلم الإنسان في وطنه: وطن آمن عادل لكل مواطنيه ومواطناته. وعندما يأتي من يقول لكما بأنه لا صوت يعلو فوق صوت الثورة، ردا عليه ببساطة، "بلى: صوت الإنسان».

لأنه لو كان الإنسان غائباً عن روح هذه الثورة، فلا داعي لها.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

اليمن ومأزق الحل

عبدالباري طاهر

هناك عنوان رائس للاحتجاجات في اليمن.. بل في المنطقة العربية كلها. فالشباب في اليمن يمثلون ما يقرب من 76% من السكان. هؤلاء الشباب "غالبية السكان" لهم مطالبهم الخاصة مشتبكة مع الاحتياجات العامة للسكان، فالأمية الأبجدية تلف بجلبابها الأسود أكثر من 48% من الرجال وأكثر من 70% من النساء. أكثر من مليوني طفل غير ملتحقين بالمدارس، والتسرب في المراحل الأساسية كبير جدا.

المؤشرات الرسمية للفقر العام تصل إلى 43% – 83% في الريف.

أما البطالة العامة فنسبتها 40% من إجمالي القوى العاملة من الخريجين، فـ 30 ألفا من المسجلين هم من أصحاب المؤهلات الكبيرة (الماجستير والدكتوراه) في2010.

مناهج التعليم بصورة عامة متخلفة سلفية وتقليدية تكفيرية وتخوينية. يسيطر الأمن "المتعدد الأسماء".. القومي: السياسي الأمن العام المباحث العامة على الجامعات. وتحرم الأنشطة الفنية.. التمثيليات والمسرحيات والرقص والغناء والأنشطة الثقافية والأدبية، وتصادر الحريات العامة والديمقراطية للطلاب. ويمنعون من الاختلاط. وغالبا ما يعتدي الأمن والتيارات السلفية على الطلاب والمدرسين. وتسكت الإدارة الجامعية ذات الطبيعة الأمنية أيضا.

ومنذ حرب 94 ألغت الدولة مجانية التعليم، وفرضت ما يسمى بالتعليم الموازي بمبالغ كبيرة وبالدولار. كما فرضت وضاعفت الرسوم على الطلاب. وتحولت الجامعات إلى ما يشبه الثكنات العسكرية، وسيطر الأمنيون على الأنشطة العامة بما فيها التعيين.

ينحدر الطلاب من مختلف التركيبة الاجتماعية وبالأخص الميسورين والفئات الوسطى والمستنيرة، وينتمون إلى تيارات الفكر السياسي المختلفة، ولكن الغالبية مستقلون، ولهم اهتمام زائد بالنت والفيس بوك ووسائل العصر الحديثة.

الطلاب هم الخميرة الأولى للاتجاهات المدنية.. تشابكت معاناة الطلاب مع تمردات الحراك الجنوبي والذي بدوره يحمل مطالب بدأت مطلبية.. وتتعلق بأوضاعهم المعيشية، ومعالجة آثار حرب 94، وصولا إلى مطلب إصلاح مسار الوحدة وأخيرا مطلب فك الارتباط.

حرب 94 لم تلغ شراكة الجنوب فحسب وإنما ضيقت الهامش الديمقراطي، وركزت السلطات والصلاحيات كلها في يد الرئيس صالح، فعزز تواجد أسرته في الجيش والأمن، وانخرط الإخوان والأولاد وكبار المسؤولين والمشائخ في الاستيلاء على القطاع العام والمختلط باسم الخصخصة، كما استولوا على المقاولات والشركات، وفرضوا شراكاتهم وأتاواتهم على التجار والمستثمرين، وكدسوا ثروات هائلة في زمن قياسي. وبسبب تدخل النافذين تعطلت السوق الحرة في عدن، وبيع الغاز لكوريا بثمن بخس، ويجري إعطاء حصص عينية من آبار النفط للنافذين والموالين كما كان يفعل صدام حسين في فترة حصار العراق.

حرب 94 فجرت أكثر من 400 حرب مسكوت عنها، وكانت أخطرها حروب الستة الأعوام في صعدة، وقد أسقطت هيبة الدولة وأبرزت هشاشتها وضعفها.

واضح أن للاحتجاج الجنوبي مطالب ابتدأت مطلبية تتعلق بالعشرات والمئات والآلاف من الضباط والجنود الذين سُرحوا من الجيش عقب حرب صيف 94، والمئات والآلاف من الموظفين الذين جرى إحالتهم إلى التقاعد. كما جرى تسريح الآلاف من العمال بعد تعطيل ميناء عدن، وبيع القطاع العام والمختلط لنافذين. وجرى السطو على ممتلكات وأراضي الجنوبيين مما دفع بالجنوبيين إلى الاحتجاج وصولا إلى مطلب "فك الارتباط".

دفعت أجهزة الحكم ببعض "الموالين" لها إلى إثارة النعرات الجهوية والقبلية والطائفية. وخلق الفتن والصراعات لإبراز الحراك كله كدعاة انفصال. كما اهتمت بدعم أو على الأقل التغاضي عن الأعمال الإرهابية التي يقوم بها "محسوبون" عليها.

أحزاب اللقاء المشترك تلكأت في البداية في تبني مطالب أبناء الجنوب باستثناء الاشتراكي. في حين تباطأت في الالتحاق بمظاهرات الشارع في المدن، كما تفاوتت مواقفها إزاء الحرب في صعدة، وتأييد الحراك الجنوبي، فالتجمع اليمني للإصلاح وهو أكبر أحزاب اللقاء المشترك، وهو أقرب للاعتقاد السلفي، لم يدن الحرب على صعدة عكس حلفائه.. الاشتراكي والناصري والحق واتحاد القوى الشعبية.

واتسم موقف الإصلاح من الحراك الجنوبي بالارتياب والحذر.. الإصلاح كان حليفاً للرئيس صالح في حرب 94 ونسبت إلى بعض قياداته السلفية إصدار فتوى بقتل الجنوبيين باعتبارهم كفاراً.

انخراط الإصلاحيين في الجنوب إلى جانب إخوانهم في الحراك فرض على قياداتهم في صنعاء الالتحاق برفاقهم وتأييد مطالب الحراك ماعدا مطلب "فك الارتباط".

مظاهرات الطلاب والشباب في المدن اليمنية شمالاً وجنوباً شكلت قاسما أعظم ومشتركا بين جميع الأطراف.

والملمح الأهم أن الحوثيين وهم من رفع السلاح في وجه الحكم في ست حروب، قد بدأوا– ولو مؤخرا– في النزول إلى الميادين والمطالبة برحيل النظام. وبدأ الحراك الجنوبي في التوحد من حول "شعار إسقاط النظام"، وضعفت دعوات الانفصال، وخفت نشاط جماعة القاعدة ذوي الصلات المشبوهة. يقف ألوان الطيف السياسي والفكري والمجتمعي على أرضية مطلب واحد هو "إسقاط النظام".

صحيح أن اللقاء المشترك ما يزال يتعاطى مع المبادرات السياسية وآخرها المطالب الخمسة التي قبلت بها المعارضة ولم يقبل بها النظام، وتتمثل في القبول باستمرار الاحتجاج السلمي ومحاكمة المسؤولين عن قمع هذه المظاهرات والانتقال السلس للسلطة.. وعدم التمديد أو التوريث أو الترشح من قبل صالح.

وقد رفض الطلاب والشباب المعتصمون والمتظاهرون المبادرة.

هناك أكثر من سيناريو: الأول لجوء النظام إلى الحسم العسكري أسوة بالقذافي.. الثاني دفع البلاد إلى حروب أهلية، وهذا الخيار مرتبط بالأول أيضا ومكمل له.

الثالث أن يصل الحكم والمعارضة إلى اتفاق متوافق عليه تلعب فيه أمريكا وأوروبا ودول الخليج دوراً أساسياً. وقد يقدم الحكم على ضربة وقائية فيسلم السلطة لطرف قريب منه ويمكن أن يقبل به طرف أو أطراف في المعارضة السياسية، ويجري الالتفاف على المطالب الشعبية برحيل النظام.

هدف النظام الأساسي هو البقاء والاستنقاع في الحكم، وتفكيك المعارضة وضربها أو عدم وجود مساءلة بعده.

كما أن الرهان على تفكيك البلاد وزجها في حروب أهلية مازال قائما.

ينظر الحكم إلى الاحتجاجات كعاصفة يمكن الانحناء لها، ثم تجاوزها.

ويبقى الرهان الحقيقي على حركة الشباب والطلاب، فهي الظاهرة الجديدة التي تسبق الجميع، ويعجز الحكم والمعارضة معا عن فهم طبيعتها، فهي بالنسبة للمنطق التقليدي غير مفهومة؛ فعند الحاكم مؤامرة تحركها أصابع في غرف مظلمة في تل أبيب ويشرف عليها البيت الأبيض، وتارة هي وباء كحمى الضنك وعدوى، أما عند الشيخ عبدالمجيد الزنداني العضو القيادي في الإصلاح فهي "صنعة" تستحق براءة اختراع. تعجز القوى التقليدية عن فهم عمق دلالة "الاحتجاج السلمي" الذي فجره وقاده الطلاب والشباب.

ومن هنا فإن الانجذاب إلى مربع المساومات السياسية والحلول التكتيكية عبر المبادرات الكاثرة، كلها تستهدف تغيير سلوك النظام والتشارك في الوراثة، وليس التغيير الشامل والكامل الذي يطالب به الشباب والحراك في الداخل والخارج "القيادات

آمن الخيارات لنقل السلطة

جمال التركي*
alturki21@hotmail.com

مدخل الى الموضوع: معنى سقوط النظام

منذ اللحظة التي انطلق فيها تعبير الشعب يريد إسقاط النظام، في خضم انتفاضة الشعب التونسي العظيم، لا يزال التعبير ذاته يواصل رحلته من دولة الى أخرى، فبعد تونس دوى هذا الشعار في أجواء القاهرة وبقية المدن المصرية،وهاهو اليوم يدوي في المدن الليبية واليمنية،فما هو النظام الذي ينادي هذا التعبير بسقوطه؟ وماذا عن مدى هذا السقوط؟هل هو تام ام جزئي في احد مكوناته؟ ثم ماذا عن الوضع في اليمن؟ وماذا عن آمن الخيارات لتحقيق مطالب الثورة التي تمثل ذروتها الانتقال السلس للسلطة والى من تنتقل هذه السلطة؟ كل هذه الاسئلة سنحاول الاجابة عليها بصورة موجزة في هذا المقال.

يعرف النظام بأنه تجمع لعناصر أو وحدات تتحد بشكل او أكثر من أشكال التفاعل المنظم او الاعتماد المتبادل بهدف تحقيق غاية معينة، يقال النظام مفهوم المفاهيم لأن بداخله أنظمة جزئية وهذه الاخيرة قد يكون بداخلها أنظمة أصغر منها، وبذلك يستبين أن المعنى العام لتعبير النظام الذي يستعمله شباب الثورة هو الدستور كون الدستور هو قانون القوانين او اعلى القوانين بسبب ما يتضمنه من قواعد وأصول ومبادئ أساسية تستمد منها كل السلطات والحقوق ويلزم مراعاتها في كل التشريعات،فهل الشعب حقا يريد أن يسقط الدستور أم أنه يقصد أمرا آخر؟

الحقيقة أن حاجة الشعوب لإسقاط الدساتير في مجملها متوقفة على الطريقة التي يصدر بها الدستور،فلا شك ان الدستور الذي يصدرعن طريق لجنة يعينها الحاكم يكون محلا للمطالبة بإسقاطه وإحلال آخر محله، أما الدساتير التي تصدر عن طريق استفتاء الشعب عليها بصورة حرة وتنا ل موافقة الشعب فلا يتصور أن يطالب الشعب بإسقاطها، وإن كان من المتصور المطالبة باسقاط بعض مواده، والدستور اليمني هو واحد من هذه الانواع إذ نال موافقة الشعب اليمني عقب الاستفتاء عليه سنة 1991، وبذلك يمكن القول إن المتظاهرين اليمنيين لا يطالبون بإسقاط الدستور وإنما بسقوط السلطة الناشئة عنه،وما استعمالهم لهذا التعبير إلا محاكاة لإخوانهم في تونس ومصر.

آمن الخيارات لانتقال السلطة

متى ما أقررنا أن الثورة تريد إسقاط السلطة التي تعرف بأنها المكنة التي يمنحها الدستور لشخص او مجموعة اشخاص بغرض رعاية شؤون الدولة ومصالح الشعب، فإن التساؤل يثور من جديد حول المقصود بهذه السلطة لان السلطة إما أن تكون تنفيذية او تشريعية،ام أن المقصود إسقاطهما معا؟

المتأمل في خلاصة مطالب شباب الثورة يجد أنها تتركز حول رحيل الرئيس،وبذلك فإن الثورة ترى مبتدأ الطريق للتغيير والاصلاح هو إسقاط السلطة التنفيذية،وفي ذلك مصلحة حقيقية للشعب اليمني لانه سيظل محتاجا للسلطة التشريعية الممثلة بمجلس النواب في حال تنحي الرئيس عن السلطة وانتقالها الى نائبه وفقا للمادة 116، دون خوف من كون أغلب أعضائه تمثل الحزب الحاكم، وذلك لانه سيجد نفسه ملزما بتبني الاصلاحات التي ستكفل نزاهة الانتخابات القادمة إذ أصبح يعلم أن الشعب الذي قدر على إقصاء الرئيس قادر على محاكمتهم إن لم يؤدوا هذه المهمة الوطنية على وجه الدقة، ولنا في إسقاط بقايا رموز النظامين التونسي والمصري دليل على ذلك.

أقول هذا الكلام لأن المادة 65 من الدستور تنص على أن مجلس النواب يظل ممثلا للامة في حال تعذر انتخاب مجلس جديد بسبب ظروف قاهرة وذلك الى أن يتم انتخاب مجلس جديد، ومن ثم فالاعتماد على نقل السلطة الى نائب الرئيس يكفل تجنب دخول البلاد في الفراغ، وإمكانية تعديل قانون الانتخابات، وإجراء الانتخابات النيابية مصحوبة باستفتاء على تعديلات دستورية محدودة تتناسب مع المرحلة الانتقالية، وبعد ذلك يجرى انتخاب الرئيس ليجد أمامه مجلسا نيابيا يؤدي أمامه اليمين الدستورية التي لاتتم له الشرعية بدونها، وبذلك يتضح أن إجراء الانتخابات النيابية شرط لإجراء الانتخابات الرئاسية.

إنني أجزم بكل يقين أن الآلية السابقة هي آمن الآليات لإنتقال السلطة للاسباب التالية:

الاول: أن خيار نقل السلطة الى الجيش متعذر لأن الكثير من قادته هم أقارب للرئيس وبذلك فإن ولاءهم للشعب يظل أمرا مستبعدا، فضلا عن أن الجيش نفسه اصبح منقسما بعد أن أعلن بعض القيادات تأييدها لمطالب الثورة،وبذلك فليس حالنا حال مصر التي استلم السلطة الجيش المحكوم بمجلس خال من أي انقسام.

الثاني: إن ولادة مجلس انتقالي يستلم السلطة تبدو صعبة للغاية في ظل عدم وجود قيادة لشباب الثورة وفي ظل تزاحم بقية القوى –المعارضة و المنشقين عن السلطة–على حجز مقعد او أكثر في هذا المجلس، فضلا عن محاولة بعض القوى الأقليمية دس الداء في الدواء الذي تقدمه للعلة اليمنية،ولعلكم سمعتم بالمبادرة المشبوهة التي دعت الى تشكيل مجلس انتقالي يتكون من سياسيين وقبليين.

الثالث: ان صنع التحولات الكاملة لا يتم في ظل سلطة انتقالية،ومن ثم فإن الاعتقاد بإمكان التحول من النظام الرئاسي الى النظام البرلماني خلال ستة أشهر او سنة هو أمر مجانب للصواب لان ذلك يستدعي تعديلا شاملا في الدستور والقوانين المرتبطة بالعملية السياسية برمتها،فالأقرب أن تكون هذه المهمة هي مهمة الرئيس القادم،وقد رأينا المجلس العسكري المصري يكتفي بإجراء تعديلات دستورية محدودة تسمح له بإعادة السلطة الى رئيس وبرلمان منتخبين في أقرب وقت.

وأمام تعثر نقل السلطة الى الجيش،وتطرق الخوف من عدم إمكانية تأسيس مجلس وطني بسهولة،يبدو أنه من الغباء أن نتجاهل الأمن الذي يتوافر لنا في نقل سلطة مؤقتة عبر الآلية التي نص عليها الدستور، ومن ثم فلا داعي لان تلهينا فكرة كون نائب الرئيس جزءاً من النظام عن رؤية الامر الذي يوصل الثورة الى غايتها ويضمن سلامة الوطن والمواطنين في الوقت ذاته، وقد رأينا كيف أن السلطة في تونس نقلت الى رئيس البرلمان على الرغم من توحد الجيش في تأييد الثورة.

* أستاذ القانون الجنائي ومدير المركز العربي للعدالة وحقوق الانسان بولاية متشجن

المبادرة الخليجية

علي محسن حميد

ترددت كلمة العقل والحكمة كثيرا في الخطابين السياسي والإعلامي للسلطة ومناصريها الذين رأوا في الشباب والمشترك وكل أطياف المعارضة الأخرى في عموم اليمن عناصر فاقدة الحكمة وعميلة وخائنة. ومع هذا لامانع من الحوار مع هؤلاء الخونة. المبادرة الخليجية تقوم على ساقي الرحيل والحوار، ودول الخليج تدرك أن أية مبادرة لاتتضمن الرحيل لن يكتب لها النجاح.

في ما مضى من عقود أثناء التشطير وبعد الوحدة، كان دور العامل الخارجي في الشؤون اليمنية مقبولا وكان له تأثيره في المساعدة على خروج اليمن من أزماته. حدث ذلك في حربي 1972 و1979 بين الشطرين وبعد الأزمة العسكرية في 27 أبريل بعمران التي كانت مقدمة لحرب 1994 التي تعربت وتدولت. وقبل توقيع وثيقة العهد والاتفاق في عمان في فبراير 1994 نذكر جميعا دور بعض الملحقين العسكريين بصنعاء للحيلولة دون حدوث مزيد من الصدامات والانقسامات في الجيش التي كانت في تقديرهم مقدمة لحرب أهلية ومع هذا اختار النظام الحرب. واتضح التدويل أكثرعند توقيع وثيقة العهد والاتفاق في فبراير من عام الفيد.وفي نفس الوقت اتضحت نية النظام وسعيه الحثيث للتملص من تطبيق الوثيقة عندما شمر سواعده بعيد التوقيع عليها وشن حملات علنية ضدها لرفضها في عدد من المحافظات الشمالية. في الأزمات الملاذ هو محافظات الحزام القبلي.وبعد انتهاء حرب 1994 تعهد النظام للأمم المتحدة باحترام وثيقة العهد والاتفاق،وهو مالم يتم، ولكنه تعامل مع الوثيقة كوثيقة دولية وليست داخلية. وما أشبه مصير هذه الوثيقة قبل 17 عاما بمصير الحوار بين المؤتمر والمشترك بعد اتفاق فبراير 2009 وتوصلهما بعد مفاوضات مضنية إلى اتفاق صاغه بتفويض من المشترك الدكتور عبد الكريم الإرياني الذي تحوط وأخذ رأي الرئيس فيه وحصل على مباركته وموافقته. الرئيس بعد استشارة دائرة الحكم الضيقة غير الدستورية رأى في عبارة تطوير النظام السياسي في الاتفاق انقلابا وهذا هو ما فتح الباب للأزمة التي نعيشها حتى اليوم والتي هي من صنع الرئيس بامتياز، وأدى إلى ارتفاع سقف المطالب الشعبية برحيل النظام الذي لايؤتمن على أي عهد يبرم معه. ومن المسلم به أن الأزمة الحالية لم تعد أزمة محلية، وأن الدول التي تقوم بمساع حميدة أو يقوم سفرائها بجولات مكوكية بين الطرفين تبرهن على تدويل الأزمة.

ومقارنة بما حدث في الثورتين الشعبيتين في مصر وتونس وحتى سقوط النظامين كانت الدول المعنية بشأنيهما تصدر بيانات تحدد مواقفها من الأحداث. أما نحن في اليمن أبناء العقدة اليزنية ونتيجة لهشاشة النظام وضعف شرعيته وانعدام مصداقيته، ولأننا أصبحنا بفضله دولة متسولة نمول حتى خطتنا الخمسية 2011- 2015 عن طريق الدعم الخارجي بالكامل، وهو وضع ننفرد فيه بين دول العالم، فإن الدور الخارجي ليس مستنكرا بل مطلوبا خاصة في ظل انعدام المصداقية بالنظام التي لاتخفى على من يقوم بدور الوساطة. وليس من المعقول أن نتسول اقتصاديا وماليا ثم نرفض الدور السياسي للمانح.

ومعلوم أن النظام يسعى لإطالة أمد الأزمة عملا بالمثل اليمني من خنقة لاخنقة فرج. والرهان على الوقت وتعب الشباب وصراع الإرادات وتوظيف ما تملكه السلطة من أوراق حتى النهاية بغض النظر عن الاستنكار الدولي الواسع (العرب يلوذون بالصمت)، وإرهاب الشباب بالرصاص وبالغازات السامة وبالبلاطجة وبالحصار وبالعسس المحترفين والعاملين منهم في الخدمة المدنية بعد فشل الدعوات الكاذبة للحوار معهم باعتبارهم مغررا بهم ولايملكون من أمرهم شيئا لم يبارح ذهن السلطة. لاحظوا أن السفير الأمريكي وسفراء دول الاتحاد الأوروبي و دول الخليج كانوا بعيدين عن التدخل المباشر في الصراع في تونس ومصر.لاحظوا أيضا أن النظامين البائدين هناك لم يتهما الاستعمار أو أية قوة خارجية بالوقوف وراء ثورة الشباب في البلدين. ولاحظوا أن بن علي ومبارك لم يكثرا من الخطابة والحشد ودفع الأموال الحرام لشراء شعبية زائفة. ولاحظواولكن بأسى أن الرئيس في قمة الأزمة لم ينس أناقته التي تكلف الخزينة العامة ثلاثة آلاف دولار يوميا على الأقل وأحيانا ستة إذا ماقرر إرتداء بدلتين في اليوم الواحد. رئيسنا الآتي من وسط قبلي أي من بيننا كما يقول الغربي عمران لايلبس البدلة والكرافتة مرتين.

ولأن الخطابات وصلت إلى مرحلة اللاخطاب أي الإفلاس فلم يعد أمامنا إلا أن ننفرد باللغو في ما لافائدة فيه وما ليس هناك برهان على وجوده، ونكثر الطنين حوله كالسيادة والاستقلال الوهميين ورفض التدخل في الشئون الداخلية. أين السيادة والاستقلال والبعض من مواطنيك يتسللمون يا فخامة الرئيس ميزانيات منتظمة من الخارج وأنت لاتستغني عن أخذ رأي هذا السفير أو ذاك في كثير من الشئون الداخلية؟!

افتعل الرئيس أزمة مع قطر لأن رئيس وزرائها أفصح عما تتضمنه المبادرة الخليجية، وصور الأمر للرأي العام اليمني بأن ماقاله رئيس وزراء قطرمبادرة قطرية بحتة لاعلاقة لها بالمبادرة الخليجية ولأننا نظام يظهر غير ما يبطن فقد رحبنا بالمبادرة في البداية وقلنا أننا ندرسها ونحن نعلم أن أحد بنودها يتضمن الرحيل، وكأننا نظن أن لاأحد سيفصح عما تحتويه وعندما أتى التفصيل من قطر قامت قيامتنا وصعب علينا استيعاب ذلك. ثم عندما تدبرنا العواقب الوخيمة بعد خطاب جمعة الإخاء الذي لم يكن إخاء مع قطر، اتصلنا بالليل بقيادات دول الخليج ماعدا قطر لنقول إن ماقيل في العلن في جمعة "الإخاء" التي حصدت أرواح وجرحت مئات في تعز وغيرها كان نوع من اللهو كاسمها. وفي هذا المسلك كررنا ما قلناه بشأن غرفة العمليات الإسرائيلية التي تدار من واشنطن في مارس ثم اعتذرنا بتخريجة لم تقنع الأمريكان، وهي أن الرئيس قرأ عن الغرفة في كتاب صادر في إسرائيل. لكم قيل إن

ذات المصالح الحيوية

في اليمن من الأزمة ورأيها في حلها، وتعرف أن سقف شباب الثورة غير قابل للانخفاض، ولكنها تدفن رأسها في التراب مراهنة على الوقت واحتمال ضعف أعصاب الشباب وفتور همتهم بعد أن راهنت على شراء بعضهم بالمال وبالوظائف ولم تفلح،وعلى دور المال الحرام الذي يوزع بيسرة ويمنة على مناطق محددة قال لي بشأنها مستنكرا قيادي حضرمي في المؤتمر الشعبي لماذا لايأتي الرئيس إلينا أو يزورنا كما يذهب إلى حاشد وبكيل. من يحبون أكل المال العام عن غير حق أثمون دينيا ووطنيا. هنا نحن بحاجة إلى فتوى توضح للناس أن أخذ هذا المال حرام وأن من يصرفه بغير وجه حق مهما كان موقعه سيقف أمام القضاء متهما بتبديد المال العام لأن هذا شكل من أشكال الفساد بل وأعلى أشكاله.

إخواننا الخليجيون تأخرت مبادرتهم في رأي الحريصين على إنهاء الأزمة بأقل الأكلاف البشرية والاقتصادية، وهي الأزمة التي ليس لها سوى نهاية واحدة وهي رحيل النظام وإرساء نظام جديد لايكون عبئا ثقيلا على شعبه ولا على دول الخليج، نظام يعيد لليمني الكرامة ويريح الدول المانحة من التسول والركون عليها في تمويل إنجازاتنا العظمى!

النظام مشلول وهو ليس بنظام البطة العرجاء ويكابر ويعاند وهو حتما يعرف مآله. ليتحلى هذا النظام بالحكمة والعقل اللذين يطالب بهما الطرف الآخر، ويبرهن على حبه للشعب وصرخات الملايين في 15 محافظة من المحافظات ال18 وهي تقول له كفى وتزيد على ذلك إرحل كريما معززا حرصا على عدم حدوث انقسام اجتماعي وصراعات لايريدها أحد سواك لكي يسود الاستقرار وليتفرغ النظام الجديد للبناء وتعويض ما خسره اليمن خلال 33 سنة.

إن رفض المبادرة الخليجية هو إجهاض للحوار واشتراط رحيل 4مواطنين لكي يرحل خمسة من الأسرة (معادلة 5+4) مطلب غير دستوري وضد حق المواطن في أن يعيش في وطنه. وتذكر يا فخامة الرئيس أن المطلب هو رحيلك عن السلطة وليس عن الوطن (ذكرت الأهرام في 9 أبريل أن الرئيس اشترط لمغادرته رحيل د. ياسين سعيد نعمان وعبدالوهاب الأنسي وحميد الأحمر وحسين الأحمر). يجب أن تكون مصائر الشعوب خارج آية مناورة، والمطلوب وفورا عودة الحياة الطبيعية إلى البلد. الحال في البلد مايل ومايل جدا فلا حكومة وقد طال الوقت بحكومة تصريف اللاأعمال، والوضع الاقتصادي يسوء وعزلة السلطة وطنيا ودوليا تزداد وهاهي هولندا توقف دعمها وأمريكا توقف مساعدات كبيرة في فبراير، وهذه مؤشرات لعقوبات اقتصادية وربما لتدخل دولي يجبر الرئيس على الإذعان لصرخة شعب يطالبه بترك السلطة التي قال وكرر أنه سئمها وملها ولايريدها.

خاتمة: في برنامج صوت الشعب من قناة سبأ في الساعة الثانية من يوم 10 أبريل اتصل مواطن زعم أنه يتحدث من خارج اليمن قائلا " إن شاء الله نهايتهم هي الدمار. ردت المذيعة المراهقة إن شاء الله. البرنامج تخللته أنشودة أيوب «ازرعوا في شفة الشعب ابتسامة».

بلد المليون عقيد.. هل من جديد؟

ميساء شجاع الدين

لا أنكر أنه عندما يتحدث الرئيس عن الشرعية الدستورية أشعر بالطرافة من شدة التناقض بين الكلمة وواقعه السياسي. وعندما يتحدث القائد علي محسن بالدولة المدنية أشعر بطرافة أخرى لذات السبب، وتبدو لي الدولة المدنية التي تطل من ساحات التغيير وكأنها ابتعدت أميالاً كثيرة للوراء. يتساءل البعض أي ثورة وذات التحالف العسكري القبلي الديني الذي أتي بعلي عبدالله صالح هو ذاته من يتخلص منه بعدما صار الحلقة الأضعف، ويتناسى التغيير الهام الذي حدث للدور الجماهيري.

عندما وقف الرئيس ضد غريمه علي البيض في حرب 1994تحت راية الوحدة لم يبد لي أكثر وطنية أو وحدوية من غريمه، لكن تصادف وجود الرئيس تحت ذات الراية التي أقف بها. على نفس الوتيرة، لم يبد لي وجه علي محسن أكثر طيبة ومسالمة من غريمه علي عبدالله صالح أثناء الثورة، لكن كنت موجودة تحت ذات الراية التي تصادف وجوده في موقف المدافع عن الثورة. أكدت السنوات التالية لحرب 94 أن الرئيس علي صالح لم يكن وحدوياً بقدر ما تصادف أن الوحدة هي من تحافظ على كرسيه آنذاك، وأكد ثلث القرن الماضي أن علي محسن لم يكن يوماً ذلك الرجل الذي يعبأ بإرادة شعبه والدولة المدنية حتى يقف مع هذه الثورة، لكن تصادف أن معايير رد الاعتبار من إهانات حرب صعدة وضعته هناك في صف الثورة.

ينسحب هذا على كل معاركنا السياسية، فأعرف حق المعرفة أن الجنوبيين الذين يشتكون من التمييز المناطقي ليسوا بأقل مناطقية من خصومهم في الشمال، وأعلم أن الحوثيين الذين يشتكون التعصب الطائفي ليسوا أكثر تسامحاً دينياً من خصومهم السلفيين، ولا أؤمن أن أحزاب المعارضة التي تشكو فساد الحكومة أقل فساداً. نحن مجتمع لايمتلك معايير أخلاقية في السياسة وبالنادر ما أجد اليمنيين يختلفون في السياسة لأسباب فكرية أخلاقية وليس لاسباب لها علاقة بعصبيات جهوية ودينية وحزبية. نتبادل مواقعنا فقط ونتبادل معها أدوار البطولة والضحايا والمجرمين، لكن البعد الاخلاقي والفكري مشترك بذات العصبيات والفكر الإقصائي ومنطق الغاية تبرر الوسيلة.

سلوا الكلاشينكوف في اليمن وهي تصدقكم القول عن الجميع، تحدثكم عن دستورية علي صالح ومدنية علي محسن وحداثة الجنوب وتسامح الحوثيين، سوف تبلغكم عن الشعب الغارق في تخلفه وجهله والذي لايستنكف استخدام السلاح حتى في حل نزاع حول حادث سيارة. لذا عندما يتحدث البعض عن ضرورة محاكمة الرئيس صالح أستشعر عطب ذاكرتنا ومأزقنا الاخلاقي أكثر من أي وقت مضى، يبدو لي رقم 100 قتيل في المظاهرات او أكثر قليلاً رقماً ضئيلاً مقارنة بضحايا حرب صعدة والحراك الجنوبي وحرب 94 وحرب 86. بالرغم من هذا لم يفتح أحد ملفات تحقيق ومحاكمة، أستشعرها مزايدة ونفاقاً أخلاقياً كأن دماء المتظاهرين التي سفكها علي عبدالله صالح أغلى من دماء أبناء صعدة التي سفكها علي محسن، وليست الثورة بصك غفران لأحد كما كانت الوحدة ليست صك غفران لعلي صالح. وتطبيق العدالة الجزئي والمحاباة فيه يبدو انتهاكاً سافراً لها، والأفضل في هذه الحالة تطبيقها كلياً وهو ملف دموي عظيم لا قبل لنا فيه والبلد فيه من المشاكل ما يجعل فتح قضايا فيها تصفية حسابات سياسية بهذا الثقل أمراً غير معقول، لذا يبدو العفو أكثر معقولية حينها.

فلنعف عن الرئيس صالح وعلي محسن الأحمر وغيرهما، ولنرحم أنفسنا ونتذكر أن السلطة المطلقة مفسدة مطلقة، وليسا هما المسؤولين لوحدهما عن هذه السلطة المطلقة، بل المسؤول عنها تراكمات تاريخية وثقافية لانستطيع التخلص منها بين يوم وليلة، ولاننهك أنفسنا بملفات الماضي، ولنتطلع لمستقبل ملك الجميع بكل ما خلفته دولة علي صالح وعلي محسن من موروثات ثقافية واجتماعية وسياسية. فإن كنت أشارك البعض مخاوفه من حضور علي محسن لكن لا أتفق مع مواقفهم الراديكالية من الثورة وضرورة التخلص من الكل، ليس لأننا نحتاج لوجود علي محسن أو غيره فهذه الثورة قام بها الشعب وهو من يحميها، لكن لأننا لا نستطيع تفصيل الوطن حسب أحلامنا وأمزجتنا، ولأن التغيير لايأتي دفعة واحدة، وما وصلنا له نتاج بيئتنا ليس فقط نتاج سياسة أشخاص، لكن لموروثاتنا الثقافية، وهذه البيئة ستظل موجودة لايجوز لنا اقصائها وليس لنا الحق في إقصاء أحد. هذا غير أنه لايمكن لنا ذلك حيث يبدو أمر محاكمة الرئيس أو التخلص من الماضي بكل وجوهه بما فيها علي محسن شكلاً من أشكال التعنت غير المقبول لأن التغيير مطلوب لذاته مبدئياً حتى لو ظهرت فيه وجوه لاتروق لنا، والتسامح مطلوب لبدء التغيير، والمؤكد إن ما حدث في ساحات التغيير لن يسمح بعودة الأوضاع لما كانت عليه حيث أدرك الجميع أن الساحة السياسية يجب أن تتسع للجميع دون استحواذ أي طرف عليها سواء كانت قبلية أو حزبياً أو شخصاً.

التغيير التدريجي مطلوب في بيئة شديدة الصعوبة ومثقلة بالمشاكل مثل بيئة اليمن، فلم أكن أشارك الرأي كثيرين ينظرون لحركة 5 نوفمبر عام 67 أنها انتكاسة للثورة لأني أثق تماماً أن البلد المتطاحن كان أعوز ما يحتاجه هو التوفيق بين الطرفين لأن الإمامة لم تكن قادمة من المريخ بل من بيئتنا الثقافية والاجتماعية التي لايمكن القضاء عليها بالسلاح وأؤمن أيضاً أن تكلفة استمرار الحرب آنذاك كانت سوف تكون باهظة على الثورة أكثر من تكلفة الانقلاب الرجعي حسب توصيف البعض. اليمن حققت انجازات كثيرة في نصف قرن في ظل ظروف إقليمية وتاريخية شديدة الصعوبة: ثورتين ووحدة وثورة جارية الآن، وكلها إنجازات شهدت جدلاً واسعاً حول الاخطاء التي رافقت تنفيذها من قبل المتحمسين للتغيير الراديكالي والذين يخشون التغيير وبينهما كثيرون، بالرغم من كل هذه الأخطاء لكن هذه المنجزات حققت تراكماً مهماً في وعينا ولا أحد ينكر أن الثورة الحالية أحد أهم أسبابها هو الحفاظ على الوحدة وشعورها أن النظام الحالي انتهك أسس الجمهورية حين ذهب بعيداً في سيناريو التوريث. وهذه الثورة إذ قامت في سبيل تحقيق الدولة المدنية، فهي أيضاً سوف تتحرك في ظل البيئة التي أفرزت ذلك النظام القبلي العسكري، لكنها استطاعت حتى الآن تحقيق تراكم جديد في وعينا وهو أنه لامجال لاستحواذ قبيلة أو منطقة على الساحة، ولا مكان لحكم جيش قبلي التكوين وليس وطنياً، وكذلك خلقت ما هو أهم وهو أن اليمنيين اليوم يحتكمون للعمل المدني وليس لسلاحهم في تحقيق التغيير السياسي، ولأول مرة منذ نصف قرن، فهل من جديد؟ نعم هناك جديد.

ليتني أعرفكم واحداً واحداً
ليتني نبتة في تربة ضريح
صلاة اشتياق على رخام شاهدة
حفنة دعاء في تمتمة والدة

وشماً على جبين شمس جباهكم
أو لعثمة طفل اشتاق مناداة: بابا

للشهداء: زاهي وهبي

منجزات الثورة

محمد الشلفي

سيقول لك أنصاره هو صاحب المنجزات، وحين تقول لهم والفساد الطافح فسيحيلونك إلى الحكومة، هذا إذا ما سلمنا أن بنى تحتية هزيلة هي إنجازات. سيحدثونك عن الأمن في عهده، وحين تقول والقضاء الفاسد والسلاح والثأر والاختطاف فسيحيلونك على الشعب المتخلف أو القناص برأيه. سيأتي دورك وتقول لهم ما الذي فعله في أكثر من ثلاثة عقود سوى أنه جيَّر البلد لصالحه وأسرته، وسيرد أنصاره من أجل تأمين الحكم، حتى ونحن في بلد يفترض أن ما يحكمه دستور جمهوري ديمقراطي لايسمح بالتوريث والتمديد.

يطلقون عليه "الداهية" وأبو "قلب واسع" ويمنون علينا أنه لم يقتلنا، قالها مذيع لامع استقال ثم عاد لحظيرته. ستسألهم لماذا ضاق صدره الرحيب بعد أسابيع فقط بالمعتصمين وقتل منهم ما يزيد عن المائة وجرح الآلاف؟

يصفونه بأوصاف تقدمه كرجل يحكم بطريقة بدائية للغاية بلا مشروع، لايقولون عنه مفكر له عقلية متفتحة أو قائد تحولات مدني. فهو يأمر بانتهاك القانون فلا ينتبهون إلا عندما يعفو دون أن يقولون له لماذا تنتهك القانون. ورغم عدم صحة ما يقولونه فهذه ليست صفات رئيس دولة، بل صفة رجل يحكم في ما قبل الدولة، لديه قدرات على التأثير من خلال مزايا في شخصيته وبما يملكه من مال أيضا أو إرث عن والده. فهو يعدُّنا معارضين وأنصار رعايا عنده لا مواطنين ذوي حقوق.

حين جاء إلى السلطة لم يكن لديه أي تراكم أو خبرة مسبقة. لم يكن وزيرا أو واحداً من الضباط الأحرار على سبيل المثال. والصفات التي يتمتع بها تؤهله ليكون كبير أسرة لا أكثر. لا رجل دولة كالحمدي مثلا. ساعدته الظروف وقتها والتي كانت على شاكلة: من لديه الابتدائية يعين في منصب لا يستطيع الآن أن يحصل عليه صاحب الماجستير. يقول كتاب نشر عنه إنه كان يعاني من الخوف عند مواجهة الصحفيين، وهي عقدة ظلت معه حتى آخر مقابلة له مع قناة العربية حيث بدا مرتبكا أمام منتهى الرمحي. ويؤكد عقدته الغريبة –رغم أنه وصل إلى أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها بشر في دولة– محاولاته الظهور بمظهر المثقف؛ فأمام طلاب الجامعة لا بد أن يحمل قلما وهو يتحدث. رغم أنه لا يجيد القراءة من الأوراق المكتوبة. وهو يردد كلمة ثقافتي في حواراته، كما أن أخطاءه كثيرة في تصريحاته. يقال إن الجميع ينتقد هفواته الفادحة في الخطابات، لكنه يغضب بشدة فيضطر الجميع لمجاراته.

لا أنسى خطابه أمام خريجي الشرطة عام 2010، سمَّاه البعض خطاب "التفلة"، كان هذا الخطاب ينبئ عن شخص وصل به الحال إلى مراحل من التعالي، وقتها تف على معارضيه ووصفهم بالفئران بطريقة لا تليق برئيس دولة. وعلقت على خطابه في صفحتي على الفيس بوك "استيقظت اليوم على خطاب الرئيس يبثُ في الراديو، لقد كان حانيا لدرجة جعلتني أستيقظ مقبلاً على الحياة بتفاؤل. لقد دعا لنا بالبركة والأهم أنه لم يقل تفووووو على أحد". وخرجت علينا صحيفة 26 سبتمبر وبطريقة بشعة من النفاق والزيف بكتاب توزعه مجانا بعنوان مفاده محاضرة مهمة لفخامة الرئيس. كاحتفاء "بالتفلة" تلك.

قد تتساءل الآن مالذي جعلنا نتحمل كل هذا "الدهاء" الذين يتحدثون عنه كل تلك السنوات، ومن الطبيعي أن يحدث ذلك وهو يسكب هو وإعلامه المخاوف بالقاعدة والعرقنة والصومله والانفصال والملكية، وبأن الشعب متخلف وقبلي ويملك سلاحاً. من الطبيعي أن يقيدنا الأمل في الغد الذي لم يأت بسببه. ومع كل صبرنا هو حتى اليوم لا يشعر بالرضا نتيجة تحملنا له لما يزيد عن 30 عاما، ومازال يدور في تفكيره أن يزيدنا عقابا على صبرنا. أما أنصاره فسيحدثونك بما يحدثهم عنه من أن الثورة مشكلة رغم أنها الحل، أو سيحصرون الأمر بين الأحمر ومحسن والزنداني، وحين تقول لهم لا يهمنا الأشخاص بل الوطن ولم نعتصم في الساحات من أجل شخص. سيقولون لك لن نحصل على أحد مثله حتى لو ذكرتهم قائلا: ماذا لو مات؟

في النهاية عليك أن تدعهم وتكمل اعتصامك وتأييدك للثورة، ولن تكون بحاجة لتثبت لهم أن الرئيس الذي أمناه على مالنا وأرضنا وكرامتنا. سرقنا، وأباح واستباح أرضنا، وأهاننا. أما إذا كنت تعرف أحدا ليس يمنيا فعليك أن تسأله عن تصوره لليمن واليمني قبل الثورة وبعدها. لتعرف عظمة منجزات الثورة التي لا يتجاوز عمرها ثلاثة أشهر، وضآلة منجزات الرئيس في 30 عاما. يكفي أنك اليوم تستيطع أن ترفع رأسك وتقول بكل فخر: أنا يمني.

بيان تكتل أدباء وكتّاب من أجل التغيير

يا جماهير شعبنا العظيم

في البداية لا يسعُنا إلاّ أن نحيّي إرادتكم الوطنية ورغبتكم في النضال من أجل إحداث ثورة التغيير الشامل التي حلمنا بها كثيراً منذُ وقت ليس بقصير، وتناولناها في مختلف كتاباتنا (شعراً ونثراً وسرداً) من منطلق إيماننا بأن أحلام الأدباء تشكل منطلقات إيجابية لحضارة الشعوب، ولهذا عند رؤيتنا لشبابنا وطلابنا يختطفون اللحظات التاريخية وينتهجون بها مسار الثورة السلمية، لم نتفاجأ، لأننا على يقين من أن القوة الدافعة لصناعة ثورة وطنية للتغيير الإيجابي في بلادنا مهيأة أكثر من أي بلد عربي آخر. فمظاهر الأزمة اليمنية السياسية المتمثلة باحتجاجات أبناء الوطن في المحافظات الشرقية والجنوبية التي واجهتها السُّلطة بممارساتها القمعية العنيفة، وكذا احتجاجات محافظة صعدة التي تعاملت معها السُّلطة أيضاً بحُروب ست، تلكم ليستا إلاّ مظهرين ثوريين ضد فساد النظام السياسي الذي وجَّه مطابخه وإداراته إلى تفريغ فعاليات المظهرين من صبغتهما الثورية التي بدأتا وفق أساليب سلمية للتعبير من خلال إصباغه للأولى بصبغة الانفصال والانقلاب على الوحدة الوطنية وللثانية بالملكية والانقلاب على النظام الجمهوري، ولم نجد أي تفسير منطقي لإخراجات السُّلطة لهذه الحروب والأزمات المفتعلة التي راح ضحيتها الآلاف من أبناء اليمن، علاوة على الممارسات الإرهابية والتنكيلية على شكل المطاردات والاعتقالات والاختطافات والمحاكمات والسجون ومصادرة الحريات السياسية والمدنية، ناهيك عن الإقصاءات والتهميش للكوادر الوطنية والوحدوية، سوى إصرار السُّلطة على تجذير وترسيخ الحكم الفردي المركزي الاستبدادي الذي جعله يُرحل الإصلاحات ويتهربُ من الحلول والحوارات التي سنحت له فرص كثيرة لم يستغلها فظل يُصعّد إنتاج الأزمات ومختلف أنواع الحروب على حساب التنمية للموارد البشرية والاقتصادية والثقافية المفترضة.

أيُّها المعتصمون والمعتصمات الشرفاء في عموم ساحات التغيير إلى الحرية والكرامة في الوطن الحبيب، إننا في تكتل (أدباء وكتّاب من أجل التغيير) إذ نتضامنُ مع شبان وشابّات جيل التغيير من أبناء الوطن على امتداد خارطة اليمن لنُحذرَّ من أي التفاف على ثورته التي تطورت وأصبحت ثورة شعبية وطنية بأي شكل أو مظهر من مظاهر الالتفاف ومن أية جهة كانت أو ستكون، لما لذلك من انعكاسات سلبية وخطيرة على نسيجنا الاجتماعي ووحدتنا الوطنية ومستقبل أجيالنا.

كما نؤكد على ضرورة الإفراج الفوري عن جميع المغيّبين قسرياً والمعتقلين في سجون النظام ونشطاء المجتمع المدني وأساتذة الجامعات وسجناء الرأي، وكذا التوقف عن الممارسات العدائية ضد المعتصمين سلماً في جميع ساحات التغيير بالقوة العسكرية والأمنية أو التحريض ضدهم بما اصطلح على وصفهم بالبلاطجة، بما في ذلك من استخدام للغازات محل الجدل التي لازال يعاني من آثارها المرضية المصابون بها من المعتصمين العزّل في ساحات التغيير، وكذا عدم جواز استخدام الرصاص الحي. وكذلك نؤكد على ضرورة إزالة الحواجز والجدران الإسمنتية والبلاطجة في الشوارع والمنافذ المؤدية إلى ساحة الاعتصام، وسرعة التحقيق وتقديم الجناة والمسؤولين عن الجرائم المرتكبة في حق المعتصمين سلماً للعدالة.

أيها الثوار العظماء الأحرار:

إن أدباء وكتّاب من أجل التغيير يُشيدون ويُثمنون عالياً للمعتصمين على انضباطهم وتحليهم بالروح الوطنية المسؤولة وعدم انجرارهم نحو الفوضى والتخريب للممتلكات العامة والخاصة، ومحافظتهم على الطابع السلمي والحضاري للاعتصام، رغم اعتداءات السُّلطة وبلاطجتها وما يتعرضون له من استفزازات على مدار الساعة.

إننا نترحم على الشهداء ونتمنى الشفاء العاجل لجرحى ثورة التغيير في جميع ساحات الحرية والكرامة في الوطن.

كما نهنئ شباب ثورة التغيير في تونس الخضراء ومصر الكنانة الشقيقتين بنجاح ثوراتهم، ونعلن عن تضامننا مع شباب ثورة ليبيا (المختار) في نضالهم ضد الطاغية والله على نصرهم لقدير.

وأخيرا نؤكدُ وقوفنا جنباً إلى جنب مع شباب التغيير على امتداد وطننا اليمني الحبيب حتى يتحقق النصر بسقوط النظام وبناء الدولة المدنية الحديثة دولة المؤسسات والنظام والقانون.

عاشت الثورة وعاش شعبنا العظيم وعاش اليمن موحداً حراً أبياً.

صادر عن تكتل أدباء وكتاب من أجل التغيير.
17 مارس 2011

منصور السروري، أروى عبده عثمان /نادية الكوكباني، طه الجند، محمد صالح الجرادي، علي هلال القحم، طلال الوجيه، سيف رسام، نزيه المقطري، أحمد أبكر الشحري، شهاب اليوسفي، أحمد ناجي أحمد، زيدان العوامي، جازم سيف، ابتسام المتوكل، عزالدين العامري، شادي محسن خصروف، سماح الشغدري، نبيلة الزبير، هدى العطاس، أحمد السلامي، محمد عبدالوهاب الشيباني، محمد عبدالوكيل جازم، منصور الحمادي، عبدالله أحمد الحكيمي، حافظ إبراهيم صدقي، حسن المرتضى، أميرة شايف، علي المقري، عبدالكافي الإرياني، محمد علي الصوفي، محمد ناصر القيفي، محمد راشد السياني، عبدالكريم الخيواني، محيي الدين جرمة، عبدالباري طاهر، مروان الغفوري، سارة رشاد، لبنى الخطيب، عبدالرحمن عبدالخالق"روسيا"، عدنان السقاف، فتحي أبو النصر، هشام محمد، حسن عبدالوارث، سلطان الصريمي، محمد ناصر العولقي.

غنى أحمد عسيري لمهجري الجعاشن ويغني اليوم للثورة
موسيقى الريجي في الساحة

■ "النداء" - عبدالرزاق العزعزي

كان الفنان الشاب أحمد عسيري يقف أمام المنصة في ساحة التغيير لأداء أغانيه الثورية حين تلقى اتصالا من الصحيفة، يوميا يكون العسيري على موعد مع جمهور متنوع. عصي أحيانا على ما يقدمه بجيتاره الأزرق الذي يحمله في كل حفلاته، لكن إيمانه بأهمية ما يفعل يقوده للاستمرار. يجلس حشد كبير من المعتصمين أمام المنصة يرفعون رؤوسهم وهو يغني، بعضهم لأول مرة يرى جيتارا أو يسمع ألحانا يغنيها عسيري بكلمات عربية بلهجة يمنية بموسيقى الريجي الأفريقية الثورية (من بعد ما ثرنا على ظلم الإمام/ وبعد ما قلنا انجلى عهد الظلام/ جاء الذي ظن اليمن/ ملكا له عبر الزمن/ عُدنا على أعقابنا مليون عام).

بحروف ثورية ونغم يقف الشاب الذي يدعونه "فنان الثورة" بروحانية مفرطة، ينثر عذب صوته على المعتصمين في ساحة تغيير صنعاء، ويضع لحاف قيثارته؛ صوتاً على أفئدة الراقصين حين يصرخ (قم قم قم وارقص على الأمل الكبير كن كن كن أنت بداية التغيير).

لم تكن تلك بداية عسيري الثورية في ساحة التغيير.. بل بدأ الثورة حين قدم أغنية خاصة لمهجري الجعاشن تتحدث عن شاعر الرئيس الذي شردهم. ربما لم تكن أغنية عسيري كافية لتسمع أصواتهم فقامت ثورة. استخدم عسيري في الأغنية موسيقى الريجي، وهي موسيقى ثورية بدأت من جامايكا ورائدها بوب مارلي.. ويعد عسيري أول من أدخلها اليمن وغنى بها للثورة باللغة العربية.

أسس عسيري فرقته "على بعد 3 متر" أي على بعد من قبر الشهيد في 2010، وهو منذ ذلك الوقت يحاول بموسيقاه أن يبحث عن الثورة داخل كل من يستمع إليه. عسيري يقذف صرخاً بأنغامه – والناس تصرخ معه (جالس جالس جالس حتى يسقط النظام / رايح راجع جنب الجامع حتى يسقط النظام).. ويدعوا كثيراً (اكتب مستقبل في الساحة/ وابدأ مشوار التغيير/ وامسح خوفك بالمساحة/ وارفع صوتك بالتعبير).

يختتم أهاته الموسقة اللاهثة للحرية عند زيارته لساحة التغيير بسلام إنساني، يرسل حباً للجيش بدمعه المكبوت منذ فصاحته في الكلام (يا جندي والحب سلاحك/ واقف على خط النار/ يا حامي لحلمك وكفاحك/ ازرع قلبك أزهار). ومع غرابة موسيقاه إلا أن التفاعل من جمهور ساحة التغيير يفوق الوصف.

أثمرت الثورة فكريا في الناس لقد أصبحوا يتقبلون الآخر، ويسعون نحو العدل والحق كما يقول عسيري. يشعر عسيري بنشوة النصر حركت الهتافات والموسيقى التغيير داخل الناس، واليوم كمواطن عادي يقول عسيري اليوم نستطيع أن نرفع رؤوسنا عاليا.

سآوي إلى ساحةٍ تعيد إلى القلب إحساسه

عبدالوهاب صلاح الحسامي

أنا المنزوي على هامش لا تقرضُ الشمسُ أسماءَه
ولا تزاورُ عن كهفه حروفُ الكتاب
أفقتُ على صرخةٍ كي أراني أجرُ المنافي ورائي
وألهثُ خلف السراب
سآوي إلى خيمة تعصم القلب من أمر هذا الغياب
... سآوي إلى ساحةٍ تعيد إلى القلب إحساسه
وللحب أنفاسه
وللحلم مغتسلاً بارداً وشراب
سآوي إلى فتية آمنوا واهتدوا
فجاءهم النصرُ من كل باب
إلى صرخة يبدأ الحشر منها
ويجري تحت ظل صداها الحساب
سآوي إلى وطنٍ لا تستحل المنافي عناوينه والخراب

• تصوير: جميل سبيع

الدراجات النارية في مهمة إنقاذية

تحولت غالبية الخيام، مساء السبت، إلى غرف لحالات الطوارئ، والدراجات النارية إلى سيارات إسعاف سريعة، والمعتصمون إلى ممرضين ومسعفين ومنقذين وحواجز صد على خط النار.

أبلى سائقو الدراجات النارية بلاء حسناً ليلة السبت الدامي، وأنقذوا آلاف المحتجين من الموت بالغازات والرصاص الحي. كانت الدراجات تشق طريقها وتنافس سيارات الاسعاف والسيارات الأخرى التي شاركت في إسعاف المختنقين والمصابين إلى المستشفى الميداني.

أكثر من 50 دراجة نارية وأكثر من 20 سيارة إسعاف ودباباً مكشوفاً وسيارات أخرى، ظلت تعمل لخمس ساعات متواصلة. كانت الدراجات مزودة بشخص مسعف يضع المصاب خلف السائق ويمسكه حتى أقرب خيمة للإسعافات الأولية، فيما يحملون المصابين الذين حالاتهم خطرة إلى المستشفى الميداني قبل أن يمتلئ والخيام المجاورة له بالضحايا.

الشباب الذين تكفلوا بعملية رصد الحالات بالأرقام لكثرة العدد، استمروا في العد حتى ألفي مصاب، واكتفوا بذلك. وشباب آخرون تكفلوا بعملية تنظيم حركة الدراجات النارية وسيارات الإسعاف.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

الاثنين 7 جمادى الأولى 1432هـ
الموافق 11 ابريل 2011 العدد (272)
Mon. 7/5/1432
11 April 2011

قفلة

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

تتسارع الأحداث إلى درجة يصعب على المرء مجاراتها، ففي كل ساعة، بل وكل برهة، هناك جديد، لذا أختصر الرأي بالقول بأن ليس أمام البلاد من خيار سلمي للخروج من حالة الاختناق السياسي الذي تعيشه منذ شهرين حازمين، وتنعكس الأزمة القائمة سلبا على كل مناحي الحياة مقابل الخلاص القادم والمؤكد، غير قبول الرئيس بالتنحي عن كرسي الحكم، الذي يشتعل نارا تحته، ومن حوله تتراقص الثعابين، كما يردد بين وقت وآخر، وذلك بتلبية رغبة الجماهير، التي اختارت –بعد أن طفح كيل صبرها– النزول إلى الشوارع للتعبير عن وجهة نظرها النهائية تجاهه، وتتدافع بتكاثر يوميا، وتواصل كأسرة مجموعة واحدة الاعتصام والتظاهر والاحتجاج في الساحات والميادين وأينما تحط رحالها، وتتفنن في إعلان رفضها القاطع لبقائه، وكذلك نظامه!

وتأكيدا لما سبق، ليس أمام من تبقى من رجال الرئيس الأوفياء من فرص التذاكي في مواجهة المطلب الشعبي الواضح، وبما يحفظ للقائد ماء وجهه المتكدر، غير فرصة اللعب بالوقت الضائع الآخذ بالنفاذ، لأجل تحسين شروط خروجه الآمن، وضمان سلامة أقرب الناس إليه، وتدبير أحوال بعض رموز الثقة من المقبولين من كبار معاونيه، والتسليم باستحالة أن يكون له أي دور سياسي مرضي عنه شعبيا في الزمن المنظور كأقل تقدير، والتفكير جديا في كيفية تمضية ما تبقى من العمر للتخفف من آثام الحكم، والتخلص قدر الممكن من الهموم المتمكنة من الذات المتضخمة على مدى ثلث قرن، والعمل على إخراج مذكراته بمعرفة كاتب محترف، يجيد تدوين السير الذاتية للحكام السابقين، مع التذكير بأن علي عبدالله صالح ليس أو لن يكون آخر الخاسرين لعروشهم، ولكنه قطعا سيكون في طليعة النادمين لأسباب يعرفها أكثر من غيره، وأتوقع أن مذكراته ستبين القليل من كثير!

اللجنة الشعبية لدعم الثورة بعدن تدين مجازر النظام في صنعاء وتعز

مكاوي يشيد بالمبادرة الخليجية ويدعو إلى ممارسة الضغط لإنجاحها

دانت اللجنة الشعبية لدعم ومناصرة ثورة الشباب الشعبية السلمية بعدن استمرار النظام في مواجهة المتظاهرين بالرصاص الحي والقنابل السامة في كل من صنعاء وعدن وتعز والحديدة وما أسفر عنها من سقوط قتلى وجرحى.

وطالب رئيس اللجنة ياسين مكاوي المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لحماية المتظاهرين والمعتصمين سلميا في ميادين الحرية والتغيير من عساكر النظام وبلاطجته، ومواصلة الضغط عليه حتى يرحل.

وقال أن وقف المساعدات عن هذا النظام وعدم التعامل معه هي خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح لعزله، مشيرا إلى أنه لا ينبغي أن يظل المجتمع الدولي مكتوف الأيدي أمام نظام إجرامي يمارس شتى أنواع البطش والتنكيل بشعبه الذي خرج إلى الساحات والميادين يطالب بالتغيير وهذا حق مشروع له.

وأشاد مكاوي بالمبادرة الخليجية الأخيرة قائلا: إنها تمثل مخرجا للنظام الذي ما يلبث أن يتورط يوميا في سفك الدماء وقتل الأبرياء الذين تعج بهم ثلاجات وأسرة المستشفيات.

وأكد على أهمية الضغط من الداخل والخارج لإنجاح المبادرة، محذرا من التفاف النظام عليها الذي يمارس الكذب والمراوغة على شعبه وعلى الخارج منذ 32 عاما حد قوله.

ودعا مكاوي الشباب الثائر في ساحات التغيير والحرية بعموم محافظات الجمهورية إلى مواصلة النضال من أجل تحقيق هدف الثورة المتمثل بإسقاط النظام، مؤكدا أن الرحيل بات وشيكا.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

يمن ما بعد الساحة

كنت أتمنى أن يستعين الرئيس صالح بخبرته ودهائه ليميز الفرق الذي تنطوي عليه عاصفة ثورة الشباب عن غيرها من العواصف السابقة التي طالما نجا منها بإسناد من مكر التاريخ والصدف والأقدار، أو بالانحناء يوم كان يتمتع برشاقة عود البرسيم.

ولأن التمنيات لا تساوي شيئاً في ميزان السياسة ولا يمكن أن تدرك أبداً، فقد شاءت الوقائع والشواهد أن تطالعنا بالعكس وتكشف لنا أن الرئيس لم يتمكن من التقاط ذبذبات العاصفة وهي في مطلع هبوبها عشية رحيل دكتاتور تونس زين العابدين بن علي وعائلته وحاشيته الفاسدة في 14 يناير، أو حين ارتفعت وتيرتها مع اندلاع الثورة الشبابية الشعبية في مصر يوم 25 يناير وبلوغها مستويات قصوى من العنفوان وبالاحرى النقطة الفاصلة مع رحيل دكتاتور مصر حسني مبارك في 11 فبراير.

في تلك الغضون كان واضحاً أن اليمن تنعطف بحدة نحو عهد جديد وهو مجهول إلى حد بعيد حتى بالنسبة لصانعيه في الساحات، وكان واضحاً، أيضاً، أن يمن ما قبل الساحة لن يكون مثل يمن ما بعد الساحة، ولن ترجع البلاد إلى ما كانت عليه حتى في الاحلام.

وكان بمقدوره أن يتخذ قرار الرحيل بصورة مشرفة، ويسهم في تجنيب اليمن مخاطر التفكيك بالعصابات المسلحة والمافيا والنزاع بين الجهات.

ولكن المؤسف والمحزن أن الرئيس لم «يفهم» ولو على طريقة بن علي، ولم يعتبر بما كان من أمر حسني مبارك، ولم يلتقط العديد من الفرص التي تهيأت لتساعده على حسم أمره في اتجاه الرحيل الآمن عبر القبول بترتيب عملية الانتقال السلس للسلطة قبل أن تسفك قطرة دم واحدة في ساحات التغيير.

ووقع في المحذور عندما أعلن الحرب على الشباب والشعب، وهو إعلان أسهم في تجذر واتساع حركة الاحتجاج، وصار مفتوحاً على احتمالات كارثية يعلم الجميع أن مردها يكمن في إصرار الرئيس على التمسك بالعناد العصابي وشجاعة اليأس التي يمكن أن تضفي الشرعية على الشعارات والحركات الراديكالية والمتطرفة والعنيفة، وذلك ما نشهد أماراته وعلاماته في محافظة أبين اليوم وغيرها.

وليس ثمة ما هو أكبر من الكارثة إلا حينما تصبح – أي الكارثة– هي الوعد الوحيد الذي ينطق به الرئيس ويزف بشراه لليمنيين جهاراً نهاراً وفي كل حين.

وعلى الضد من إرادة الشعب وميول التاريخ صار لسان حال الرئيس يقول: «إما أنا أو لا أحد»، وذلك ما يعنيه عدم التفاته لمطالب الشعب أو لمبادرات الاشقاء والاصدقاء التي تلتقي، جميعها، حول نقطة تأمين الانتقال السلمي للسلطة: الرحيل.

المصيبة أن الرجل صار يتعامل على شاكلة القرصان المختطف للرهائن بقدر محير للاشقاء والاصدقاء المرتبكين أمام فداحة التحدي الذي يعنيه اختطاف 24 مليون نسمة فقط أو تخليصهم من قبضة القرصان.

لعلها حقيقة عارية وصادمة في ذات الوقت، وينبغي أن تسترعي الكثير من الانتباه والحذر، كما يتوجب النظر إلى عبارات التهديد والوعيد حول تحول اليمن إلى أكثر من أربعة أشطار أو دفعها إلى براثن الفوضى العمياء على الطريقة الصومالية بوعي يقظ ومسؤول.

وفي السياق لا بأس من الالتفات لكل الاشارات والتصريحات والوقائع التي تعول عليها المقاومة اليائسة والمدمرة من قبل الرئيس وزمرته من زاوية حساب الكلفة وتدارك المخاطر أو الحد منها، خاصة وأن الرجل مازال يراهن على تدخل الخوارق والمعجزات وسقوط المطر وانقسام الساحات ونفاد صبرها، وعلى عامل الوقت قبل كل شيء وبعده، ويصر على عدم التقاط الفرق الذي يميز عاصفة ثورة الشباب عن سواها وعما قبلها، وهي عاصفة لن تهدأ إلا برحيله، وذلك ما لا يعيه ولا يريد أن يفهمه، فهو يعي أنه مازال قادراً على تفجير السفينة بما ومن فيها من رهائن، وفي أسوأ الاحوال، فإنه سوف يساوم على تسليم الرهائن بفدية أكبر من باهظة.

والخلاصة أن مشوار هذه الثورة الملحمية التي نشهد لن يتوقف، وسوف يمضي حافلاً بالمفاجآت، وفي توسيع الذهنية الجديدة والانسان الجديد، وهو ليس بالمشوار القصير، وعمر الثورات ما كانت نزهة أو كانت بلا ثمن، خاصة اذا كان مقصدها تخليص وطن وشعب من براثن اختطاف دام 33 عاماً إلى الدرجة التي أصبح معها «الرئيس» على اعتقاد راسخ بأنه قد تملك البلاد والعباد معاً.